مدخوله بر شخص حرامند مثل نسبي يا نه (ج) بلي حرامند (س) هر كاه طفل صغيره را مادر شخص يا زن پدر او يا جده يا زن پدر پدر ويا خواهر يا زن برادر او ويا اولاد خواهر او ويا اولاد برادر او هر چه پائين روند شير كامل دهند چه صورت دارد (ج) انطفل صغيره بر ان شخص حرام ميشود ابدا واكر در عقد انشخص باشد باطل ميشود عقد (س) اكر مادر زن يا زن پدر زن شير دهد طفل شخصي را چه از اينزن باشد طفل چه از زن ديگر اينزن بر او حرام ميشود يا نه (ج) بلي اينزن حرام ابدي ميشود زيرا كه پدر طفل نميتواند دختر صاحب شير را گرفته باشد وهمچنين اولاد نسبي مرضعه را (س) اداب رضاع بيان فرمائيد «ج» مستحب است اختيار كردن دايه مؤمنة عاقلةعفيفه جميله ومكروه است اختيار كردن دايه كم عقل واحمق وغير اثنى عشري يا بد صورت يا بد سيرت يا كج خلق يا انكه خود او حرامزاده يا اولادش حرامزاده باشند زيرا كه تأثير زياديست در مزاج طفل وبهتر از همه مادر طفل است وسزاوار است كه اجرت نگيرد واولى اينستكه شوهر اجرت بدهد واكر زيادتر از دايه اجرت بگيرد ميتواند كه طفل را از او بگيرد وبدايه بدهد وسنتست كه زنها را نهي كنند كه بهر كس شير ندهندشايد يكوقت ظاهر شود كه خواهر خود را گرفته وسنتست كه خويشان رضاعي را حرمت بدارند اما ارث وحقهاي نسبي را نميبرند وهم چنين سنت است كه طفل را دو سال كامل شير دهند مگر بجهت ضرورت

تحت خود مثل بوسيدن زن مردم نسبت بزنا صغيره است ونسبت بنظ
باجنبيه كبيره است اما انچه بعض علماء تصريح كبيره بودن انها نمو
اند هفتاد وهفت عدد است اكر چه در كبيره بودن بعضى از انها تأم
است بلكه منع است يكي از انها كراه كردن از راه خدا است وديگر
كذب وافتراء بر خدا وكشتن كسيكه حرامست گشتن او وفساد
زمين وظلم كردن وتكيه بر ظالمين كردن وترك نماز ومنع زكوة وتخل
از جهاد وگريختن از جهاد وخوردن مال يتيم ونا اميدي از رحمت خ
وايمن بودن از غضب خدا وحكم غير ما انزل الله كردن وترك حج وف
انگيزي وشرب خمر وعاق والدين وكافر شدن بخدا مثل تكذيب قر
وشرك ونفاق وجحود يعني انكار كردن ايات خدا ومجادله با خدا ومح
با خدا ومشاقه رسول وانكار معاد وانكار حشر اجساد بلكه انكار
چه ضروري دين است وديگر اعراض كردن از ذكر خدا وملحدش
در بيت الله ومنع از مساجد خدا ونسبت زنا بزنان عفيفه دادن ون
بلواط واستهزاء بمؤمنين وشهرت دادن فاحشه را نزد مردم وشك
عهد ويمين وزنا ولواط وغنا وقمار ودف مگر در عروسي با شرائ
ومساحقه وقسم دروغ وشهادت دروغ وهتك حرمت كعبه وترك ا
وزدي ورفتن در بلاديكه عالمي در انجانباشد كه مسائل دين ا
اخذ كند وخوردن گوشت خوك وخوردن ذبيحه كه بغير اسم
ذبح شده وكسب مال حرام وكم دادن در كيل ووزن وحبس حقوق



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين المبرأ عما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيته الذي استعبد الخلائق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه وترادف لديهم من حسن بلائه وتتابع من اياديه وعواطفه وتفاقم من مواهبه وعوارفه ما حرج عن الاحصاء عددها وفات عن الاحاطة بها مددها وخرست الالسن الناطقة بالشكر عليها عن اداء ما وجب من حقها لديها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين وتبيض بها وجوههم يوم الدين واشهد ان محمداً عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلائق كلهم والاصفياء وان وصيه علي بن ابي طالب عليه السلام خير وصي وصي وخير امام ولي وان عترته الطاهرة خير العترة الائمة الهادية الاثنا عشر امناء الله في بلاده وحججه على عباده بهم تمت علينا نعمته وعلت كلمته اختارهم للرتبة اظهاراً للطفه وحكمته وابانة لاعلام عدله ورحمته فانزاحت بهم علة العبيد وزهق باطل كل مستكبر عنيد بان عصمهم من الذنوب وبراهم من العيوب حفظاً منه للشرايع والاحكام وسياسة لهم وهيبة لاهل المعاصي والاثام وزجراً عن التغاشم والتكالب وردعاً عن التظالم والتواثب وتاديباً بهم لاهل العتو والعدوان ودفعاً للمائلين عن المردة ودواعي الشيطان ولم يهملهم سدى بلا حجة فهم معصوم اما ظاهر مشهور او غائب مكتوم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجة ولا يلتبس عليهم في دينه المحجة ولم يجعل اليهم اختياره لعلمه بانهم لا يعلمون اسراره ولانه عز وجل متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه مثل تكليف ما لا يهتدي العباد اليه وقد نزه نفسه عن ان يشرك به احد في الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى تاليف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جداً وعن سبيل الجدال

وإن كان حقا وقولهم إن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لم يجادلوا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه إجازة بل نهوهم عنه وعابوه فرأيت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والأصول مع أهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وأنهم عليهم السلام إنما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من أهل القصور عن بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين لأهل اللجاج فإنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداولة الكلوم فعلت بذلك منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم وأنا ابتدأ في صدر الكتاب بفصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن التي أمر الله تعالى بها أنبيائه بمحاجة ذوي العناد ويشتمل أيضا على عدة أخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي والأئمة عليهم السلام وربما يأتي في أثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول إليه أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وإن كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره لأن جميع ما رويت عنه عليه السلام إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل

في ذكر طرف مما أمر الله في كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي أحسن وفضل أهله قال الله تبارك وتعالى في كتابه مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي أحسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن وقال الله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم الآية وقال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام أيضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وأفولها وعلى حدوثها وإثبات محدث لها وفاطر إياها وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين إلى قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه وغير ذلك من الآيات التي فيها الأمر بالاحتجاج وسنذكر شرحها في مواضعها إن شاء الله تعالى وروي عن النبي أنه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا وأما الأخبار في فضل العلماء فهي أكثر من أن تعد أو تحصى لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي رحمة الله عليه قال حدثني أبي محمد بن أحمد قال حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي ره قال حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية قالا حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أمه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه ألا فمن كان من شيعتنا

عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في
الرفيق الأعلى وبهذا الاسناد عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالماً
بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء لجميع
أهل العرصات وحلّة لا تقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء
آل محمد ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان فيخرج كل من
كان علّمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً أو أوضح له عن شبهة وبهذا الاسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلام قال قال الحسين بن علي فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح
له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها وبهذا الاسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري
قال قال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى
أرشده وهداه قال الله عز وجل أيها العبد الكريم المواسي لأخيه أنا أولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان
بعدد كل حرف علّمه ألف ألف قصر وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعيم وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال محمد بن علي
الباقر عليهما السلام العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من أبصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة
فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة
لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على الوجه الذي أمر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على
صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة يصليها من بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال
قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج
على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته والنواصب ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد
الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم وعنه عليه السلام بالاسناد المتقدم
قال قال موسى بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه
أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همّه ذات نفسه فقط وهذا همّه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وإمائه لينقذهم
من يد إبليس ومردته فلذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد وألف ألف عابدة وعنه عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا
عليهما السلام يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة ألا إن الفقيه من
أفاض على الناس خيره وأنقذهم من أعدائهم ووفّر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصّل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه
يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك فيقف فيدخل
الجنة معه فئاماً وفئاماً وفئاماً حتى قال عشراً وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمن أخذ عنه وعمن أخذ عمّن

اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرقا بين المنزلتين وعنه عليه السلام قال قال محمد بن على الجواد عليهما السلام من تكفل بايتام
آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين فى جهلهم الاسارى فى ايدى شياطينهم وفى ايدى النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم
واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على
العباد بافضل الموانع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسى والحجب على السماء وفضلهم على العباد كفضل
القمر ليلة البدر على اخفى كوكب فى السماء وعنه عليه السلام قال قال على بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام
من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته
ومن فخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب
السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه عليه السلام قال ياتى علماء شيعتنا القوامون بضعفاء
محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار
فى عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة
الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان ثم تنزلهم
على منازلهم المعدة فى جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه
من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذنه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى
الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم **وقال** ايضا ابو محمد الحسن العسكرى عليه السلام ان محبى آل محمد صلى الله عليه وآله مساكين
مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم من مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم
بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء
الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله
تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال ابو محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام قال على بن ابى طالب عليه السلام من قوى مسكينا فى دينه ضعيفا فى معرفته
على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى فى قبره ان يقول الله ربى ومحمد نبيى وعلى وليى والكعبة قبلتى والقرآن بهجتى وعدتى
والمؤمنون اخوانى فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالى درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة و
قال ابو محمد عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا فى شىء من امر الدين احديهما معاندة
والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ان فرح الملائكة
باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل
قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها واجعلوا

هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له معد من الجنان **وقال** ابو محمد عليه السلام
قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا
عشرين ضعفا يعني عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفا
اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت فقال يابن رسول
الله فثوابي في قهري ذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفا من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا
عشرين الف الف مرة قال يابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده
عن اوليائه فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل
فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت مودة
الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله تعالى المقربين رابعا ومودة اخوانك
المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا **وقال** ابو محمد
عليه السلام قال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين حمية لنا اهل البيت يكسرهم
عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله تعالى همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل
بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد يفضل عن حمل السموات والارضين
فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين **وقال** ابو محمد عليه السلام قال علي بن موسى
الرضا عليهما السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا
مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان
الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون له مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار
وقال ابو محمد لبعض تلامذته لما اجتمع اليه قوم من مواليه والمحبين لآل محمد رسول الله ان لنا جارا من النصاب
يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب
عنها والخروج منها مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم
واكسر غربه وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو
او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل
ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذين في السموات لحقهم من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان
اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم
ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب والعرش والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه وعظم

يعني [illegible] ايام التشريق وقالوا يا ابن رسول الله

ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد محنتنا واطال عذابه **فصل**
في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الا
الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ذكر الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله
والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن
اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم و
حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال
الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى ببرهان الا
بالجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن
فان تجادل به مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل
ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا
ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في
يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو
ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق
عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل
الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة فيعجز من ابتدائه
لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن
النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا
عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم
من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهو الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما
الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد
الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر **وقال** ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام فقام
اليه رجل آخر وقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله

من شيء فلا تنطق به مخالفاً لامر الله ليس لله قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب الله
مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امر الله فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن امر الله بما امره
ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه
اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب
فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خاصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت الدهرية نحن نقول ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر
فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل فان خالفتنا خاصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور و
الظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وان خالفتنا خاصمناك وقالت
مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خاصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان
الله تعالى بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل
قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت
ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء
لهم بالتوراة ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر منه من الكرامة باحياء التوراة فلقد كان موسى
بالبنوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة
اجل من البنوة لانكم ان كنتم تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الامهات الاولاد بوطي
آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين فوجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون
له خالق صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما دللت لكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن
هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه
لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله تعالى بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا
على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون
عزير ابنه فان هذه المنزلة بموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى
ما هو اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق
الولادة فقد تجد ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي

ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا له
او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعيسى كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي وشيخي ويا عمي ويا رئيسي
على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا او عما او رئيسا
او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا
وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله **ثم اقبل** على النصارى
فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود
هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما كوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه
بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم
ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بانه اختصه واصطفاه على سائر عباده
فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى
صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقالت النصارى يا محمد ان
الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد اولستم
تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك قال فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انهما لن يشتبها لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة
فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به
في المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال
حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا
جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان الخليل معناه العالم به وبأموره ولا
يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده
الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال لابراهيم خليلي ان تقيسوا انتم
فتقولوا بان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى
فقولوا ان موسى ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود
فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي وابيكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك
الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه

الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب مبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم
انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم
عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى
وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال اذهب الى ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه
وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد
غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما مثلك وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله
على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا
بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على
هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون والذين يشاهدونكم
قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم
لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد
لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم
فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه وآله
فاذاً منقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم
من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال صلى الله عليه وآله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار
متناه ام غير متناه فان قلتم انه غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم متناه فقد كان ولا شيء منها قالوا نعم قال
لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى البناء محتاجا
بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه
هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انه لا يجدون للمحدث
صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا
لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد
منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال

لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أفلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال فكيف اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارأيتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والآخر غربا أكان يجوز عندكم ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا استنظر في امورنا **ثم اقبل** رسول الله صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال لهم او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدتم بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لأن ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك متغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا استنظر في امورنا **ثم اقبل** على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي

بعبادتهم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبده اراتيم ملكا عظيما اذا سويتموه بعبده في التعظيم والخضوع والخشوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول وهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعناه ولم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله حيث امر بالسجود لآدم لم يامر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذا لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ارايتم لو اذن لكم رجل بدخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك قالوا نعم قال فان لم تاخذوه الكم اخذ آخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين

وقال الصادق قال امير المؤمنين انزل الله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية وكان في هذه الآية ردا على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله قل هو الله احد الى آخرها فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله تعالى يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم

وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما ان لمحمد براهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين
آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله فله اجره وثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين
يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم **احتجاج النبي**
صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين عن ابي محمد الحسن العسكري عليهما السلام انه قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم
وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في آخر
ذلك لو كنت نبيا كموسى انزلت علينا كسفا من السماء ونزلت علينا الصاعقة في مسألتنا اليك لان مسألتنا اشد
من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلام قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة
اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي
امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره
ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه
وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى و
الا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني
له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت
مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا
تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور
ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا اكثره
مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما
الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله
فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري
فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك
النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب

مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف
تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء
ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه
بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا
كله او من بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك
وافصح عن نفسك ان كان لك حجة واتنا بما سألناك به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت
والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال
الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية و
انزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا
فانما الامر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف
افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل
الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان
يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا و
جملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع
المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم
كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله
واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض
من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا
يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم
فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله
انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها
وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد

والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرّفكم قدرته وقوّته وانه هو النّاصر لرسوله لا
تقدرون على قتله ولا منعه في رسالاته فهذا بيّن في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله
ببلادكم ويستولي عليه المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله واما
قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدّقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا
مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس
هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون
صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم
فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في
ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها
بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عزّ وجلّ سهّل عليكم الامر وجعله
بحيث تقوم عليكم حجّته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا
رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون انّي في صحّة التمييز والعقل فوقكم فهل جرّبتم عليّ منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة
خزية او زلّة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من الرأي اتظنّون ان رجلا يعتصم طول هذه المدّة بحول نفسه وقوّتها او
بحول الله وقوّته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجّة
اكثر من دعاويهم الباطلة التي تبيّن عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزّل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكّة او عروة بالطائف فانّ الله ليس يستعظم مال الدّنيا كما تستعظمه انت و
لا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك
بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عزّ وجلّ ممّن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته
بالنبوّة لذلك ولا ممّن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع انت فتخصّه بالنبوّة لذلك ولا ممّن يحبّ احدا محبّة الهوى كما تحبّ انت فتقدّم من لا يستحق
التقديم وانّما معاملته بالعدل فلا يؤثر الا بالعدل لافضل مراتب الدّين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجدّ في خدمته و
كذلك لا يؤخّر في مراتب الدين وجلاله الا اشدّ ثم تباطأ عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل
المال والحال من تفضّله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضّلت بالمال على عبد فلا بدّ ان تتفضّل عليه
بالنبوّة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضّلا لانّه تفضّل قبله بنعم الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا
وقبّح صورته وكيف حسّن صورة واحد وافقره وكيف شرّف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغنيّ
ان يقول هلّا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف

الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني عنه واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع على رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكمة مال هذا الملك الغني ثم قال الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد قل لهم ورحمة ربك خير مما يجمعون اي مما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله صلى الله عليه وآله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض كما يمشي الناس او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله صلى الله عليه وآله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ان يهلكك و

فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تكون لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب ثم

ورسول رب العالمین ارحم من ذلک لا یهلکک ولکنه یقیم علیک حجج الله ولیس حجج الله لنبیه وحده علی حسب اقتراح عباده
لان العباد جهال بما یجوز من الصلاح وما لا یجوز منه من الفساد وقد یختلف اقتراحهم ویتضاد حتی یستحیل وقوعه والله
عز وجل طبیبکم لا یجری تدبیره علی ما یلزم به المحال ثم قال رسول الله صلی الله علیه واله وهل رایت یا عبد الله طبیبا
کان دواؤه للمرضی علی حسب اقتراحهم وانما یفعل به ما یعلم صلاحه فیه احبه العلیل او کرهه فانتم المرضی والله طبیبکم فان
انقدتم لدوائه شفاکم وان تمردتم علیه اسقمکم وبعد فمتی رایت یا عبد الله مدعی حق من قبل رجل اوجب علیه حاکم من
حکامهم فیما مضی بینة علی دعواه علی حسب اقتراح المدعی علیه اذا ما کان یثبت لاحد علی احد دعوی ولا حق ولا کان بین
ظالم ومظلوم ولا بین صادق وکاذب فرق ثم قال یا عبد الله واما قولک او تاتی بالله والملائکة قبیلا یقابلوننا و
نعاینهم فان هذا من المحال الذی لا خفاء به ان ربنا عز وجل لیس کالمخلوقین یجیء ویذهب ویتحرک ویقابل شیئا حتی یؤتی
به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذی دعوت الیه صفة اصنامکم الضعیفة المنقوصة التی لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا
تغنی عنکم شیئا ولا عن احد یا عبد الله اولیس لک ضیاع وجنات بالطائف وعقار بمکة وقوام علیها قال بلی قال افتشاهد
جمیع احوالها بنفسک او بسفراء بینک وبین معاملیک قال بسفراء قال ارایت لو قال معاملوک واکرتک وخدمک لسفرائک لا
نصدقکم فی هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابی امیة لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها کنت تسوغهم هذا او
کان یجوز لهم عندک ذلک قال لا قال فما الذی یجب علی سفرائک الیس ان یاتوهم عنک بعلامة صحیحة تدلهم علی صدقهم
یجب علیهم ان یصدقوهم قال بلی قال یا عبد الله ارایت سفیرک لو انه لما سمع منهم هذا عاد الیک وقال لک قم معی فانهم قد
اقترحوا علی مجیئک معی الیس یکون لک مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشیر ولا آمر قال بلی قال فکیف صرت تقترح علی رسول
رب العالمین ما لا تسوغ اکرتک ومعاملیک ان یقترحوه علی رسولک الیهم وکیف اردت من رسول رب العالمین ان یستذم
الی ربه بان یامر علیه وینهی وانت لا تسوغ مثل هذا علی رسولک الی اکرتک وقوامک هذه حجة قاطعة لابطال جمیع ما
ذکرته فی کل ما اقترحته یا عبد الله واما قولک یا عبد الله او یکون لک بیت من زخرف وهو الذهب اما بلغک ان لعظیم
مصر بیوتا من زخرف قال بلی قال افصار بذلک نبیا قال لا قال فکذلک لا یوجب لمحمد صلی الله علیه واله نبوة لو کان له بیوت
ومحمد لا یغتنم جهلک بحجج الله واما قولک یا عبد الله او ترقی فی السماء ثم قلت لن نؤمن لرقیک حتی تنزل علینا کتابا
نقرؤه یا عبد الله الصعود الی السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت علی نفسک انک لا تؤمن اذا صعدت فکذلک حکم النزول
ثم قلت حتی تنزل علینا کتابا نقرؤه من بعد ذلک ثم لا ادری اؤمن بک او لا اؤمن بک فانت یا عبد الله مقر بانک تعاند
حجة الله علیک فلا دواء لک الا تادیبه علی ید اولیائه البشر او ملائکته الزبانیة وقد انزل الله علی حکمة بالغة جامعة لبطلان
کل ما اقترحته فقال قل یا محمد عز وجل سبحان ربی هل کنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربی عن ان یفعل الاشیاء علی ما یقترحه الجهال بما یجوز وبما
لا یجوز وهل کنت الا بشرا رسولا لا یلزمنی الا اقامة حجة الله التی اعطانی ولیس لی ان آمر علی ربی ولا انهی ولا اشیر

فما كان كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه بامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد
ههنا واحدة ألست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوا ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن
ايضا فقد سألنا اشد مما سأل قوم موسى لانهم زعموا وقالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تأتي بالله و
الملائكة قبيلا تعاينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت
وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون
السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم
رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم
لا يضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي وامائي
فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث اما تابوا الي فتبت عليهم
وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء
الكافرين واتأنى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق
بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي
وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فانا ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم
بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه
سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا
فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد
وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة
ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر الى السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم
حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلعم لا تروعنكم فان الله
لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها
في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه انوار قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي
منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
انه قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤس
الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال عليه السلام اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان
انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد صلعم مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله صلعم نظير هذه الآية الى آيات

او ظهرت له و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده رمته العرب عن
قسي عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته يوماً لاني كنت اول الناس اسلاماً بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثاء
وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا يا محمد تزعم انك
رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبياً فأتنا باية كما تذكره من الانبياء
قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه برداً وسلاماً
وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى
الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقاً اربعة هذه تقول اظهر لنا اية نوح و
هذه تقول اظهر لنا اية موسى وهذه تقول اظهر لنا اية ابراهيم وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما انا نذير مبين
اتيتكم باية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم والامم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما
بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس عليه ان
يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاء جبرئيل ع
فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه
منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لاية نوح عليه السلام امضوا الى جبل
ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق
الثاني المقترحين لاية ابراهيم ع امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابراهيم في النار فاذا غشيكم النار فسترون
في الهواء امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون
اية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق
الثلث فان الاية التي اقترحتها انا تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد ص
فذهبت فرقة الاولى الى جبل ابي قبيس والثانية الى صخرة ملساء والثالثة الى ظل الكعبة ورأوا وعدهم الله ورجعوا
الى النبي صلى الله عليه وآله مؤمنين وكلما رجع فريق منهم اليه واخبروه بما شاهدوا التزم رسول الله صلى الله عليه وآله
الايمان فاستمهل ابو جهل الى ان يجيء الفريق الآخر حسبما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية تركنا ذكره ههنا طلبا
للايجاز والاختصار قال امير المؤمنين عليه السلام فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا وعاينوا وهم مؤمنون
بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال
ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ذلك ام خيل اليهم فان رأيت انا ما اقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم
فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء على كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل

فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر ابائك واجدادك ومساوي
اسلاف اعدائك وكيف تصدق على الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء
المخبرين لك عن هذه الايات مع سائر من شاهدها معهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان
بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده
ثم اخبره النبي صلى الله عليه وآله بما اقترح عليه من ايات عيسى من اكله لما اكل وادخاره في بيته لما ادخر من دجاجة مشوية
واحياها الله تعالى وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما جاء به في هذا الخبر فلم يصدقه ابو جهل في ذلك كله
بل كان يكذبه وينكر جميعها كان النبي صلى الله عليه وآله لابي جهل اما كفاك ما شاهدت ام تكون امنا من عذاب الله
قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا
وسماعك لكلامها وبين الدجاجة المشوية التي انطقها الله وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك
كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما يدريك اذا ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل
ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر

رسالة لابي جهل الى رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة والجواب عنها الرواية عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
وهي انه قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك
على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور
عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك
على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله
بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا
بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على اموالك
وعيالك فقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة
الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان
ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا
من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك
الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك
فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وشيبة وعتبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين

اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم تجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده قال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك قال المسلمون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراع فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب اخر ثم من جانب اخر ثم من جانب اخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وهذا مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال صلى الله عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فاين الدواة والكتف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرؤوه فتاملوها فاذا في كم كل واحد صحيفة قراها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزيد ولا ينقص قابلوها في كتبهم فوجدوها كما كتبها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم ثم المخبر

واخرجوها واقرؤها فتاملوها

احتجاجه على اليهود في جواز نسخ الشرائع وغير ذلك

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس
في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس
استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما درى
محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم
فقال جبرئيل عليه السلام فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعائه
صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات فقال اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحويل الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم قال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربعة عشر سنة ثم تركتها الآن
أفحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه هذه المدة فما يؤمننا
ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلعم بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم
به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال رسول الله صلعم لقد تركتم
العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل او الباطل الى الحق او الباطل
الى الباطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال
رسول الله صلعم فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به
بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلعم ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر
على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس
يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلعم ايها اليهود اخبروني
عن الله أليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك أليس يحيي ويميت أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال أليس الله ياتي

احتجاجه صلى الله عليه وآله على اليهود في جواز نسخ الشرائع

بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابداً لم يزل كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد لكم في القبلة ثم قال اليس قد
الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حين امركم
بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم الله تعبّدكم في وقت لصلاح يعلمه
ثم تعبّدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه فانزل الله تعالى ولله المشرق و
المغرب فاينما تولّوا فثمّ وجه الله يعني اذا توجّهتم بامره فثمّ الوجه الذي تقصدون منه الله وتؤمّلون ثوابه ثم قال رسول الله
يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه
الا فسلّموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجوداً بعد ان علمناه سيوجد وذلك انّ هوى
اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبيّن متبعي محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى
اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبيّن من يوافق محمداً فيما يكرهه فهو مصدّقه وموافقه
ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ان كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة الا على من يهدي
الله فعرف انّ لله ان يتعبّد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه **وقال** ابو محمد قال جابر بن عبد الله الانصاري
سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام يهودي اعور تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل
كثيرة تعنّته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلاً فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار عن
الله قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدوّنا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره
سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اتخذتم جبرئيل عدوّاً قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على
بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا
جبرئيل وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل الا ان اطاع الله فيما
يريده بكم أرأيتم ملك الموت هل هو عدوّكم وقد وكّله الله بقبض ارواح الخلق أرأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد
الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون
اشهد انّ جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانّ من زعم انه يحب
احدهما ويبغض الآخر فقد كفر وكذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما انّ جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبّهما
فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان
والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء **وقال** ابو محمد عليه السلام كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوّاً
لجبرئيل الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل ومن كان من اعداء الله النصّاب من

قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله ص لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل ع عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين و الشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله ص يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب عليه السلام حبا وان قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب ع كما تشتاق الوالدة المشفقة الى ولدها البار الشفيق اخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله ص المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي ص الذي يأتي في اخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد فاخبرني يا محمد ص الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي ص اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس له من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله ص ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال ص اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك امنا بك لان ميكائيل كان مسددا ملكنا وجبرئيل كان مهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه وما بدء عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه

صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امره بهلاككم فانّ الله لا يسلّطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدّقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصّر وملك وغزانا وخرّب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوّاً وميكائيل عدوّ لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصّر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتّهموهم في اخبارهم او صدّقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجّهوه الا كفّاراً بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصدّه عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذاً لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الاخبار عمّا مضى وما يستأنف فانّ الله يمحو ما يشاء ويثبت واذاً لعلّ الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعواهما لانّ الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعلّ كلّما اخبراكم به عن الله انه يكون لا يكون وما اخبراكم به انه لا يكون لعله يكون وكذلك ما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعلّ ما وعده من الثواب يمحوه ولعلّ ما توعّد به من العقاب يمحوه فانّه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذّبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد انه من كان عدوّاً لجبرئيل فانه عدوّ لميكائيل وانهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان ره قل من كان عدوّاً لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي عليه السلام ولي الله من عند الله فانه نزّله فانّ جبرئيل نزّل هذا القرآن على قلبك باذن الله مصدّقاً لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقاً اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله ص يا سلمان ان الله صدّق قيلك ووفّق رأيك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيّك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوّان لمن ابغض احدهما ووليّان لمن والاهما ووالى محمداً وعلياً عدوّان لمن عادى محمداً وعلياً واولياءهما ولو احبّ اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذّب الله احداً منهم بعذاب البتة

وقال ابو محمد الحسن العسكري ع لما نزلت هذه الآية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشدّ قسوة في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدّعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيراً كثيراً نصوم ونتصدّق ونواسي الفقراء فقال رسول الله ص انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى واما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله ص واظهار الغنى له والتمالك والتشرّف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذّبه الله به اشدّ العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك

وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انا وانت سواء في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع عن موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ عليه او متأتٍّ بحيلة او مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلّم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا اليها او الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واسألك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع النور مما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل او يقلب النيران جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او

بصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها بصرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال
والبحار تتصرف بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به
من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخورات هذا الجبل فهم
ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري أنسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم
فان كنت صادقا فتنح عن موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك
فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم يرتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا و
تنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين
متمردين فقال رسول الله ص واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال فقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه و
قربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل
ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله ص فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد ص باطل
ووبال عليهم فقال له رسول الله ص اسمعت هذا أخلف هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك ان الحجر يكلمك قال لا فأتني
بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله ص الى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم
ومسائله عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان
يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه
ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى
ها انا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله ص ان
هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك
واصلك ذروتك فقال الجبل أفتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع
اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي
تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى
له والمبخوت يتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى
هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تأتى لك لانك مؤتى لك
يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين وعن معمر بن
راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتى يهودي الى رسول الله ص فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي
ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر واظله

بالغمام فقال له النبي صلعم انه يكره للعبد ان يزكي نفسه لكني اقول ان ادم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني
اسئلك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك بحق
محمد وال محمد لما انجيتني من الغرق فانجاه الله عز وجل وان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال
محمد لما انجيتني منها فجعلها الله بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد
وال محمد لما امنتني قال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى يا يهود ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه
شيئا ولا نفعته النبوة يا يهود ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدمه ويصلي خلفه **وعن** ابن عباس
قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه
فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون رسولا وادم خير منه ونوح خير منه وذكر الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلعم لعبد الله
بن سلام التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود ادم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه
فقال النبي صلعم ادم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي ادم قالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم يقل ادم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس لادم فقالت اليهود صدقت
يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلعم ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف
كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلعم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال هو قوله عز وجل سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك قالت اليهود صدقت
يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال رسول الله صلعم هذه اثنتان قالوا نوح افضل منك قال النبي صلعم ولم ذاك قالوا لانه ركب
السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلعم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذلك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في
السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت
وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد هو مكتوب في
التوراة وهذا خير من ذلك قال النبي صلعم هذه ثلاثة قالوا ابراهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا
قال النبي صلعم ان كان ابراهيم خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا
محمد وامتي الحامدون على كل حال فقالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلعم هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير
منك قال ولم ذاك قالوا ان عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجائته الشياطين ليحملوه فامر الله جبرئيل ان
اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضربهم بجناحه والقاهم في النار فقال رسول الله لقد

اعطیت انا افضل من ذلک قالوا وما هو قال اقبلت یوم بدر من قتال المشرکین وانا جائع شدید الجوع فلما وردت المدینة استقبلتنی امرأة یهودیة وفی الجفنة جدی مشوی وفی کمها شیء من سکر فقالت الحمد لله الذی منحک السلامة واعطاک النصر والظفر علی الاعداء وانی قد کنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدی ولاشوینه ولاحملنه الیک لتاکله فقال النبی صلعم فنزلت عن بغلتی الشهباء فضربت بیدی الی الجدی لاکله فاستنطق الله الجدی فاستوی علی اربع قوائم وقال یا محمد لا تاکلنی فانی مسموم قال صدقت یا محمد هذا خیر من ذلک قال النبی صلعم هذه خمسة قالوا بقیت واحدة ثم نقوم من عندک قال هاتوا قالوا سلیمان خیر منک قال ولم ذاک قالوا لان الله عز وجل سخر له الشیاطین والانس والجن والطیر والریاح والسباع فقال النبی صلعم فقد سخر الله لی البراق وهو خیر من الدنیا باسرها وهی دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه ادمی وحوافرها مثل حوافر الخیل وذنبها مثل ذنب البقر وفوق الحمار ودون البغل وسرجه من یاقوتة حمراء ورکابه من درة بیضاء مزمومة بالف زمام من ذهب علیه جناحان مکللان بالدر والیاقوت والزبرجد مکتوب بین عینیه لا اله الا الله وحده لا شریک له وان محمدا رسول الله قالت الیهود صدقت یا محمد وهو مکتوب فی التوراة وهذا خیر من ذلک یا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانک رسول الله فقال لهم رسول الله صلعم لقد اقام نوح فی قومه ودعاهم الف سنة الا خمسین عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما امن معه الا قلیل ولقد تبعنی فی سنی القلیلة وعمری الیسیر ما لم یتبع نوحا فی طول عمره وکبر سنه وان فی الجنة عشرین ومائة صف امتی منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل کتابی المهیمن علی کتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحلیل ما حرموا وبتحریم بعض ما احلوا من ذلک ان موسی جاء بتحریم صید الحیتان یوم السبت حتی ان الله تعالی قال لمن اعتدی منهم فی صیدها یوم السبت کونوا قردة خاسئین فکانوا ولقد جئت بتحلیل صیدها حتی صار صیدها حلالا قال الله تعالی احل لکم صید البحر وطعامه متاعا لکم وجئت بتحلیل الشحوم کلها وکنتم لا تاکلونها ثم ان الله عز وجل صلی علی فی کتابه العزیز قال الله عز وجل ان الله وملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین امنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما ثم وصفنی الله عز وجل بالرأفة والرحمة وذکر فی کتابه لقد جاءکم رسول من انفسکم عزیز علیه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم وانزل الله تعالی ان لا یکلموه فی شیء حتی یتصدقوا بصدقة وما کان ذلک لنبی قط قال الله عز وجل یا ایها الذین امنوا اذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدی نجواکم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها علیهم برحمة منه وعن ثوبان قال ان یهودیا جاء الی النبی صلعم فقال یا محمد اسألک فتخبرنی فرکض ثوبان برجله وقال قل یا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال ارأیت قوله عز وجل یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات این الناس یومئذ فقال فی الظلمة دون الحشر فقال فما اول ما یاکل اهل الجنة اذا دخلوها قال کبد الحوت قال فما طعامهم علی اثر ذلک قال کبد الثور قال فما شرابهم علی اثر ذلک قال السلسبیل قال صدقت افلا اسألک عن شیء لا یعلمه الا نبی قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابیض غلیظ وماء المرأة اصفر رقیق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة کان الولد ذکرا باذن الله تعالی ومن قبل ذلک یکون الشبه واذا

علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عزّ وجل ومن ثمّ قبل ذلك يكون الشبه ثمّ قال النبي صلى الله عليه والهٖ والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سئلتني عنه حتى انبأنيه الله عزّ وجل في مجلسي هذا على لسان اخي جبرئيل

ذكر ما جرى لرسول اللهؐ من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول اللهؐ على العقبة بالليل

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لقد رامت الفجرة ليلة العقبة قتل رسول اللهؐ على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول اللهؐ في عليؑ لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج النبيؐ من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه عليؑ حتى لحقه وقد وجد غما شديدا مما قالوا فيه فقال رسول اللهؐ ما اشخصك يا علي عن مركزك فقال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا به وجوه الحصر وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه وقال يا امير المؤمنين قد حفر لك ههنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري وان الله عزّ وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور فقال علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فان الله عزّ وجل قد متن الارض وصلبها كانها لم تكن محفورة وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلام جازاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوه فقال علي عليه السلام للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال عليه السلام لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنينؑ اذا كان الله عزّ وجل يبرم ما يروم جهال القوم نقضه او كان ينقض ما يبرم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر

العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه ثم دبّر وهو على ان يقتلوا رسول الله (ص) على
العقبة والله عزّ وجلّ من وراء حياطة رسول الله ووليّ الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام بان
يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولاً مسرعاً فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه
اسبق فلا يهمنّكم هذا اليه فلما قرب رسول الله (ص) من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين الكافرين نزل دون العقبة
ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبّر عليه كذا وكذا فدفع الله عزّ وجلّ عنه من الطافه وعجائب
معجزاته بكذا وكذا انه صلّب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع عليّ وكشف عنه فرأيت
الحفيرة ثم ان الله عزّ وجلّ لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله (ص) فقال رسول الله الى رسول
الله اسرع وكتابه اليه اسبق ثم لم يخبرهم رسول الله (ص) بما قال علي (ع) على باب المدينة ان مع رسول الله منافقين سيكيدونه
ويدفع الله عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قال رسول الله (ص) في امر علي (ع) قال بعضهم لبعض ما امهر محمداً بالمخرقة
وان فيجاً مسرعاً اتاه او طيراً من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وكذا هو الذي واطأنا عليه اصحابنا فهو الآن
لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدّوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث عليا بالمدينة الا حينه و
لا اخرج محمداً الى ههنا الا حينه وقد هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور
بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنّوه على سلامة علي من الورطة التي رامها اعداؤه ثم
قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي (ع) اهو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله (ص) وهل شرفت الملائكة الا بحبها
لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي قد نظف قلبه من قذر الغش والدغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر
وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا
رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلاً واعلم بالله وبدينه علماً فاراد الله ان يعرّفهم انهم قد اخطؤوا
في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلّمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم (ع) ان ينبئهم بها وعرّفهم
فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم آل محمد من الخيار
الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرّف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال و
قاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال
ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضائق
والمخاوف والاجزاع والجبال والتلاع لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرّفهم الله عزّ وجلّ ان خيار المؤمنين
يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها
مع ما ركّب فيهم من شهوات الفحولة وحبّ اللباس والطعام والعزة والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه

وعقاربهم وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على سماعهم الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي
والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم او الطلب لمن يأملون معاملته
من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم
ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم تنخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد
عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا
واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في
جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان
مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز و
جل وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود له
كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا
لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله صلعم ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار
حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او غفله ثم قال رسول الله ص عصى الله ابليس فهلك لما كانت
معصيته بالكبر على آدم وعصى آدم الله باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين
وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل
الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني
بمحمد وآله الطيبين فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله ص امر بالرحيل في اول نصف
الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله ص احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ص ثم امر حذيفة
ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر بها ويخبر رسول الله ص وكان رسول الله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله
اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاءني منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك
للتدبير عليك يحس بي ويكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله ص انك اذا
بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل
جوفك ثم يامرك ان تنثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير
الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم
وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه هنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد رأوه هنا
فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان

الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم تفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس عن صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب وبعيد إلى أذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت له انطلق الآن إلى رسول الله ص فأخبره بما رأيت وبما سمعت قال حذيفة كيف أخرج عنك وإن رآني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة إن الذي مكنك من جوفي وأوصل إليك الروح من الثقبة التي أحدثها فيّ هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله فنهض حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة بقدرة الله تعالى عز وجل فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم أعيد على صورته فأخبر رسول الله ص بما رأى وسمع فقال رسول الله أوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا أحدا أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين فقال رسول الله ص يا حذيفة إذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فإذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا الناس أن يتبعونا فصعد رسول الله ص وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما أخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار إلى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ص وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر إليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله ص أذن لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ص ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك وناقة رسول الله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله ص لعمار اصعد إلى الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم رواحلهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا ولذلك قال رسول الله ص في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام إنهما أعلم الناس بالمنافقين لقعوده في أصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله ص وكفى الله رسوله أمر من قصد له وعاد رسول الله ص إلى المدينة سالما فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر عليه وعلى علي ما دفع الله عنه

احتجاج النبي ص يوم الغدير على الخلق كلهم وفي غيره من الأيام بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ

السيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال اخبرني الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني
جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد
العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي
قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي ع
انه قال حج رسول الله ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله جل اسمه
يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك
من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة
ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف
والاعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه
من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله ص الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع
دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج ص وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من
حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الف
الذين اخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله ص البيعة لعلي بالخلافة على عدد اصحاب
موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه
جبرئيل ع عن الله عز وجل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك
على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك و
السلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمه الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي
طالب عليه السلام فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم و
عهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب ع فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من
بعد اكمال ديني وحجتي واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع
وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ولي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد
نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي
مقرون طاعته بطاعة محمد من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل
الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي الذي واثقتهم عليه فاني

الخطبة التي خطبها النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير

فانبسطت اليّ و مستقدرات على قبض رسول الله ص من قوم و اهل النفاق و الشقاق ان يتفرّقوا و يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و لما ينطوي عليه انفسهم لعلي من العداوة و البغضاء و سئل جبرئيل ع ان يسئل ربه العصمة من الناس و انتظر ان يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جلّ اسمه فاخّر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل ع في مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده و يقيم عليا علما للناس و لم يأته بالعصمة من الله جلّ جلاله بالذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة و المدينة فاتاه جبرئيل و امره بالذي اتاه فيه من قبل الله و لم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني و لا يقبلوا قولي في علي ع فرحل فلمّا بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل ع على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فقال يا محمد انّ الله عزّ و جل يقرئك السلام و يقول لك يا ايها النبيّ بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس و كان اوائلهم قريب من الجحفة فامره بان يردّ من تقدّم منهم و يحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا علما للناس و يبلّغهم ما انزل الله تعالى في علي و اخبره بان الله عزّ و جل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عند ما جائته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة و يردّ من تقدّم منهم و يحبس من تأخر و تنحّى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عزّ و جل و كان في الموضع سلمات فامر رسول الله ص ان يقمّ ما تحتهن و ينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس و احتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله ص فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى و اثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحّده و دنا في تفرّده و جلّ في سلطانه و عظم في اركانه و احاط بكل شيء علما و هو في مكانه و قهر جميع الخلق بقدرته و برهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات داحي المدحوّات و جبّار الارضين و السموات قدّوس سبّوح ربّ الملائكة و الروح متفضّل على جميع من برأه متطوّل على جميع من انشأه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته و منّ عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه و لا يبادرهم بما استحقّوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيّات له الاحاطة بكل شيء و الغلبة على كل شيء و القوة في كل شيء و القدرة على كل شيء و ليس مثله شيء و هو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جلّ عن ان تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة و لا يجد احد كيف هو من سرّ و علانية الا بما دلّ عزّ و جل على نفسه و اشهد انه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشي الابد نوره و الذي ينفّذ امره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقدير و لا تفاوت في تدبير صوّر ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من احد و لا تكلّف و لا احتيال انشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور و الاكرم الذي ترجع اليه الامور و اشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته مالك الاملاك و مفلّك الافلاك و مسخّر الشمس و القمر كلّ يجري لاجل مسمّى يكوّر الليل على النهار و يكوّر النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبّار عنيد و مهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضدّ و لا ندّ احد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد اله واحد و ربّ ماجد يشاء فيمضي و يريد فيقضي و يعلم فيحصي و يميت و يحيي و يفقر

ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ
المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره
ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم
لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره واقر له على نفسي بالعبودية و
اشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله
الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى
الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي يعني في الخلافة لعلي بن ابي طالب عليه السلام
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس **معاشر الناس** ما قصرت في تبليغ ما انزل الله تعالى الي وانا مبين
لكم سبب نزول هذه الاية ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل
ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو
وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل
حال وسئلت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل
المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك
قرانا ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم ولو شئت ان اسمي باسمائهم
لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني
الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلى عليه السلام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين
لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد
ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه مؤمن من صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له
معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم والهكم
ثم من دونه محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون
الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه و

وحلاله وحرامه اليّ معاشر الناس ما من علم الّا وقد احصاه الله فيّ وكلّ علم علّمت فقد احصيته في امام المتّقين وما من علم الّا علّمته

عليّا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحقّ ويعمل

به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثمّ انّه اوّل من آمن بالله ورسوله وهو الذي فدى رسوله بنفسه

وهو الذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضّلوه فقد فضّله الله و

اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انّه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان

يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذّبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها

الناس والحجارة اعدّت للكافرين ايّها الناس بي والله بشّر الاوّلون من النبيّين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين

والحجّة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهليّة الاولى ومن شكّ في شيء من

قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه والشاكّ في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منّا منه عليّ واحسانا

منه اليّ ولا اله الّا هو له الحمد منّي ابد الآبدين ودهر الداهرين على كلّ حال معاشر الناس فضّلوا عليّا فانّه افضل الناس بعدي

من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ عليّ قولي هذا ولم يوافقه الّا

انّ جبرئيل خبّرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليّا ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا

الله ان تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها انّ الله خبير بما تعملون معاشر الناس انّه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال

تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله معاشر الناس تدبّروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا

تتّبعوا متشابهه فوالله لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الّا الذي انا آخذ بيده ومصعده اليّ وشائل بعضده و

معلمكم انّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه وهو عليّ بن ابي طالب ع اخي ووصيّي وموالاته من الله عزّ وجلّ انزلها عليّ

معاشر الناس انّ عليّا والطيّبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر فكلّ واحد منبئ عن صاحبه وموافق له

لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض هم امناء الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد ادّيت الا وقد بلّغت الا وقد اسمعت الا وقد

اوضحت الا وانّ الله عزّ وجلّ قال وانا قلت عن الله عزّ وجلّ الا انّه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحلّ امرة المؤمنين

بعدي لاحد غيره ثمّ ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اوّل ما صعد رسول الله ص شال عليّا حتّى صارت رجله مع ركبة

رسول الله ص ثمّ قال معاشر الناس هذا عليّ اخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي على امّتي وعلى تفسير كتاب الله عزّ و

جلّ والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير

المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدّل القول لديّ بامر ربّي اقول اللهمّ

وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقّه اللهمّ انّك انزلت عليّ انّ الامامة بعدي لعليّ

وليّك عند تبياني ذلك ونصبي ايّاه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت

ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا اني قد بلغت معاشر
الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على
الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم فيها خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر
الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه
وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا
انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي
نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس
ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة
وهو صفوة الله عز وجل وكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي
ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخره
معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها
على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله
وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من
جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده
ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر
الناس انه سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم
معاشر الناس انهم وانصارهم واتباعهم واشياعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب
الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة
في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او
لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين و
المغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله
عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما
من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي امامكم ووليكم وهو

مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضلّ قبلكم اكثر الاوّلين والله لقد اهلك الاوّلين وهو مهلك
الاخرين قال الله تعالى الم نهلك الاوّلين ثمّ نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذّبين معاشر الناس
انّ الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليًا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربّه عزّ وجلّ فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا
وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثمّ عليّ من
بعدي ثمّ ولدي من صلبه ائمة يهدون الى الحق وبه يعدلون ثم قرا الحمد لله ربّ العالمين الى اخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت
ولهم عمّت واياهم خصّت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا انّ حزب الله هم الغالبون الا انّ
اعداء عليّ هم اهل الشقاق والنفاق والحادّون وهم العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا الا انّ اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه عزّ وجلّ فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ
الله ورسوله الى اخر الاية الا انّ اولياءهم الذين وصفهم الله عزّ وجلّ فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون الا انّ اولياءهم الذين وصفهم الله عزّ وجلّ فقال الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقّاهم
الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا انّ اولياءهم الذين قال لهم الله عزّ وجلّ يدخلون الجنة بغير حساب
الا انّ اعداءهم يصلون سعيرا الا انّ اعداءهم الذين يسمعون لجهنّم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلّما دخلت امّة لعنت اختها
الاية الا انّ اعداءهم الذين قال الله عزّ وجلّ كلّما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذّبنا وقلنا ما نزّل الله من شيء ان انتم الّا في ضلال مبين الا انّ اولياءهم الذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرة
واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين الجنّة والسعير عدوّنا من ذمّه الله ولعنه ووليّنا من مدحه الله واحبّه معاشر
الا لناس الا انّي منذر وعليّ هاد معاشر الناس انّي نبيّ وعليّ وصيّي الا انّ خاتم الائمّة منّا القائم المهدي الا انّه الظاهر على الدين
الا انّه المنتقم من الظالمين الا انّه فاتح الحصون وهادمها الا انّه قاتل كلّ قبيلة من اهل الشرك الا انّه مدرك بكلّ ثار لاولياء الله
الا انّه الناصر لدين الله الا انّه الغراف في بحر عميق الا انّه يسم كلّ ذي فضل بفضله وكلّ ذي جهل بجهله الا انّه خيرة الله ومختاره
الا انّه وارث كلّ علم والمحيط به الا انّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ والمنبّه بامر ايمانه الا انّه الرشيد السديد الا انّه المفوّض اليه الا
انّه قد بشّر به من سلف بين يديه الا انّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده ولا حقّ الّا معه ولا نور الّا عنده الا انّه لا غالب له ولا منصور
عليه الا وانّه وليّ الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سرّه وعلانيته معاشر الناس قد بيّنت لكم وافهمتكم وهذا عليّ
يفهّمكم بعدي الا وانّ عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثمّ مصافقته بعدي الا واني قد بايعت
الله وعليّ قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس انّ الحجّ
والعمرة من شعائر الله فمن حجّ البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطّوّف بهما الاية معاشر الناس حجّوا البيت فما ورده اهل
بيت الّا استغنوا ولا تخلّفوا عنه الّا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الّا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى

وفقه فاذا انقضت حجته استؤنف عمله معاشر الناس الحجاج معانون نفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس
حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم
الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه
الله مني وانا منه يخبركم بما تسئلون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما
فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل
في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس
وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به
لا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ان تنتهوا الى
قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر
الا مع امام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انه مني وانا منه حيث يقول الله في كتابه وجعلها
كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل
ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن
جاء بالحسنة اثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة
وقد امرني الله عز وجل ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما
اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر
ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا
نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق نطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة
الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل
فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اعطانا الله
بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا و
السنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله
وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل
شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن
بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة
كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قلت لكم وسلّموا على علي بإمرة المؤمنين وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الآية معاشر الناس إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحد فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فناداه القوم سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي عليهما السلام فصافقوا بأيديهم فكان أول من صافق رسول الله ص الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم إلى أن صليت المغرب والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لما فرغ رسول الله ص من هذه الخطبة رأى الناس رجلا بهي طيب الريح فقال تالله ما رأيت محمدا كاليوم قط ما أشد ما يؤكد لابن عمه وإنه يعقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حل عقده قال والتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ثم التفت إلى النبي ص وقال أما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبي ص يا عمر أتدري من ذاك الرجل قال لا قال ذلك الروح الأمين جبرئيل فإياك أن تحله فإنك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء

ذكر تعيين الأئمة الطاهرة بعد النبي ص واحتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق

روى أبو بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال قال أبي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة متى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها قال له جابر في أي الأحوال أحببت فخلا به أبي في بعض الأوقات وقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة صلوات الله عليها في حياة رسول الله ص فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ورأيت في يدها لوحا أخضر فظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس فقلت لها بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح أهداه الله تعالى إلى رسول الله ص فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرني بذلك قال جابر فأعطتنيه أمك عليها السلام فقرأته واستنسخته قال له أبي فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال نعم فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج إلى أبي صحيفة من رق وقال يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك فنظر جابر في نسخته وقرأ أبي فما خالف حرف حرفا قال جابر فأشهد بالله أني هكذا رأيت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه

ورسوله ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني
انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا
لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له
وصيا واني فضلتك على الانبيا وفضلت وصيك على الاوصيا واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين
فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو
افضل من استشهد وارفع الشهدا درجة وجعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد
العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الصادق
الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى وانتجب
بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد
نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين وعند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي الا ان
المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت
مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث
علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم
قد استوجب النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي و
الخازن لعلمي الحسن العسكري ثم اكمل ديني بابنه محمد رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي
اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونوا خائفين مرعوبين وجلين
تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل
وارفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن علي بن ابي حمزة عن جعفر بن
محمد الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله
الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار
بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني
اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته و
من لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي
طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته
وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداه وان دعاني لم استجب دعاه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد

قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب فقال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم
الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي الجواد محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم
الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين الذي يملأ الارض
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن
عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه
وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا
يحبك الا من طابت ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر فقام اليه
عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله فقد عرفنا علامة خبث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة
خبث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود ان علي بن
ابي طالب ع امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي اماماكم بعدي وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين
واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم امتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لا يحبهم الا من طابت
ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن
انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي
وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله يا ابن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا مما اقضي فتكفر
فوعزة ربي ما انا متكلف ولا انا ناطق عن الهوى في علي والائمة عليهم السلام من ولده ثم قال ص وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال
من والى خلفائي وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم
منهم بحجتك اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال ص يا ابن مسعود قد جمعت لكم
في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى
كثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار شفاء لما في الصدور وهدى لقوم يتصفون

ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

من اللجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحق والاشارة الى شيء من انكار من انكر على من تآمر على علي بن
ابي طالب عليه السلام تآمره وكيد من كاده من قبل ومن بعد عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجال ثقة
ان النبي ص خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلاة متوكئا على الفضل بن عباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلاة
التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار

ويتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي
عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال من
ههنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع
جريد نخل فاجتمع الناس وخطب فقال في كلامه معاشر الناس انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي وعيبتي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى
الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية
حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان ص قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين
الاولين وامره ان يغير على موتة واد في فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله أتأذن لي في المقام اياما
حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة لما امرتك فان القعود
عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله ص ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله ص بلغني انكم طعنتم
في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها وانه واباه من احب الناس الي
فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته لقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله ص الى بيته وخرج اسامة من يومه حتى
عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه
فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في رقاق واحد مع جملة اهل العسكر
قال وثقل رسول الله ص فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة يومئذ شاك
وكان لا يدخل احد من الانصار على النبي ص الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله ص وقت الضحى من يوم
الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة حتى
وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد
بن عبادة وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة
بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر
في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال
عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر وانت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا
الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان
هلك اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم

اختلاف المهاجرين والانصار في امر الخلافة بعد النبي ص

العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصاراً لدينه وكهفاً لرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس
بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب بن المنذر الانصاري يا معشر الانصار املكوا على
ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم واثنى على الانصار ثم
قال فان ابى هؤلاء تأميركم عليهم فلسنا نرضى بتأميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب
فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها
من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان البين فيما ينازعنا سلطان
محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف باثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام حباب بن المنذر ثانية
فقال يا معشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون
منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت
من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لئن احد رد قولي لاحطمن انفه بالسيف قال عمر بن
الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله ص فنهاني رسول الله ص
عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابداً ثم قال عمر لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير وذكر فيه فضائل
الانصار وكان بشير بن سعد سيداً من سادات الانصار لما رأى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتأميره حسده وسعى في
افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتأمير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون
فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخان من قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر مد يدك نبايعك فقال
بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت الاوس صنيع سيدها بشير وما ادعته
اليه الخزرج من تأمير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطأون سعداً من شدة الزحمة و
هو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعداً قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر قال والله يا ابن صهاك
الجبان في الحروب الفرار الليث في الملأ والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال مهلاً فان الرفق ابلغ و
افضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئير الاسد
واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذناباً اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة
فحملوه وادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في
كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع
الجن والانس ما بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن
سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا

قوله ويتركوا سعداً فكان سعد لا يصلي بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعواناً لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك
مدة ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر وكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر
ولم يبايع احداً وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتل وزعموا ان الجن رموه وقيل ايضاً ان محمد بن سلمة الانصاري
تولى ذلك بجعل جعل له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي
بن ابي طالب مشغول بجهاز رسول الله صلعم فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلعم والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن
لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد
الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد كلهم مجتمعين اذ اقبل ابو بكر ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نريكم حلقاً شتى
قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي
وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة
فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب العقور فاكفونا شره
فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم و
مضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما رأى
بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي عليه السلام انا
احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتاخذونه منا
اهل البيت غصباً الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله صلعم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة
وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حياً وميتاً وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا
الصديق الاكبر والفاروق الاعظم اول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة
وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لساناً واثبتكم جناناً فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون
الله من انفسكم واعرفوا لنا الامر مثل ما عرفته لكم الانصار والا فبوؤا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون فقال عمر يا علي
اما لك باهل بيتك اسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا
لكم بحجة على علي ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلعم فقال عمر انك لست متروكاً
حتى تبايع طوعاً او كرهاً فقال علي عليه السلام احلب حلباً لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غداً اذاً والله لا اقبل قولك
ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلاً يا ابا الحسن ما نشد فيك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلام فقال
يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلث و
ثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا هذا

وفي تاريخ ابن الوليد ٤٩

الامر اليك لا يختلف فيك اثنان بعد هذا الا انت به خليق ولم يحقق ولا نبعث الفتنة في اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا معشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون بانا اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الارض لابي بكر وقالت جماعة من الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الامر سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء كنت ادع رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فدعا علي علي فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغي الناس الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس وقال ان الله يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك **وعن** ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن عاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الآخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين عليه السلام لنستشيره ونستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى به من غيرك لانا سمعنا رسول الله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك لنستشيرك ونستطلع رايك فما تامرنا فقال امير المؤمنين وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين باسيافكم مستعدين للحرب والقتال اذا لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد لي من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز الي قبل وفاته وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هارون

من موسى وان الامة من بعدك كهرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله
فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى
تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلعم اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم آليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي برداء
الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على اهل بدر واهل السابقة
فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار وابوذر والمقداد ولقد راودت في
ذلك بقية اهل بيتي فابوا علي الا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ورسوله ولاهل بيت نبيه فانطلقوا
باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلعم اذا
اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلعم وكان يوم الجمعة فلما صعد ابوبكر المنبر قال المهاجرون للانصار
تقدموا وتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا وتقدموا انتم فان الله عز وجل اذناكم في الكتاب اذ قال الله عز
وجل لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال ابان قلت له يا ابن رسول الله ان
العامة لا تقرء كما عندك قال وكيف تقرء قال قلت انها تقرء لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم
فاي ذنب كان لرسول الله صلعم حتى تاب الله عليه انما تاب الله على امته فاول من تكلم خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين
ثم بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله صلعم فقدموا وقد تولى ابوبكر وهم يومئذ اعلام مسجد
رسول الله صلعم فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابابكر فقد علمت ان رسول الله صلعم قال ونحن
محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي بن ابي طالب يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا
معشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم
بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب
عليكم امر دينكم ووليكم اشراركم الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون لامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من
امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي
في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة
ولا ممن يقتدى برايه فقال له خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش
انك من الامها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في
الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر مالك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي وقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وقد كان امتنع من

البيعة قبل ان تلك حتى وجى عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم
وما عذرك في تقدمك على من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله واعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه
النبي ص في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي
كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتم من مخالفة
امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قريب و
تلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب لنجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك
فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده
ولا حظ للدين ولا المسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر
فقال يا معشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر
في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في
طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ص قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن و
الحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الاخرة الباقية التي
لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقيرة التافهة الفانية الزائلة فكذلك الامم من قبلكم
كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر
ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت
ما عقده رسول الله ص في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان
وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل
الله فيه على نبيه ص ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين
في الوقت الذي انفذه رسول الله ص في غزاة ذات السلاسل وان عمرا قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق
الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش
وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام هو
صاحب الامر بعد رسول الله فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي
والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت
ام تناسيت وخدعت ام خدعتك نفسك ام سولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله ص من تسمية علي ع

بامرة المؤمنين والنبي (ص) بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك
قبل ان تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع
ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر
قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وامن
على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر
شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي اقرب
منكم الى نبيكم وهو من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي (ص) ابوابكم التي
كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانتم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد
منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عليا حقه وتؤثرون الحياة الدنيا
على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله (ص) في وصيه وصفيه
وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر
الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت و
ما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس ألستم تعلمون ان رسول الله (ص) قبل شهادتي وحدي ولم
يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهدوا اني سمعت رسول الله (ص) يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى
بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا (ص) انه
اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان
رسول الله (ص) مولاه وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله (ص) فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي
المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا
ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا على اني اشهد على
رسول الله (ص) وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي
امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي وطوبى لمن تبعه
ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله (ص) يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم
فهم الولاة من بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين عليه السلام

فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله
عباد الله في اهل بيت نبيكم واردّوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا
عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله
منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم اياه ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق ع
فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج
قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده و
انطلقوا الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ص فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن وليد ومعه الف رجل
فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه
الف رجل فما زال يجتمع اليهم رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين باسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب
حتى وقفوا بمسجد رسول الله ص فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم بالامس لناخذن الذي
فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية اباسيافكم تهددوننا ام بجمعكم تفزعوننا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة الله ورسوله وطاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي
وجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال امير المؤمنين اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس
وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله ص بهاتين الاذنين والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي
جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اصحاب النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهمّ
به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين ع واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله
سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله
لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا دخلته
الا لزيارة رسول الله ص او لقضية اقضيها فانه لا يجوز بحجة اقامها رسول الله ص ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن
عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس يبايعون
فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى
منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة
بنت رسول الله وولد رسول الله وآثار رسول الله ص فيه وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونني فعلت
ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه
وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا ادع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله ص اليهم

ثم وقفت خلف الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضراً منكم تركتم رسول الله صلعم جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم و
تؤامرونا ولم تردوا لنا حقاً كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم
قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة

وفي رواية سليم بن قيس الهلالي

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلعم وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عليه السلام
واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضواً الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلعم من يعينني على غسلك يا رسول الله؟
قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه
فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون
حتى لم يبق من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلي حين يغسل رسول الله صلعم ان القوم فعلوا كذا وكذا وان ابا بكر
الساعة لعلى منبر رسول الله صلعم ما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعونه بيديه جميعاً يمينها وشمالها فقال علي عليه السلام
يا سلمان فهل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلعم قلت لا الا اني قد رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار
وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قال لست
اسئلك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلعم قلت لا ولكني رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على
عصاً بين عينيه سجادة شديد التشمير فصعد المنبر وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان
ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من هو قلت
لا ولكني ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلعم قال علي ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ان ابليس و
رؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلعم اياي بغدير خم بامر الله تعالى فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ
الشاهد الغائب فاتاه ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لك ولا لنا عليهم من سبيل قد اعلموا
امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيباً حزيناً فاخبرني رسول الله صلعم ان لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة
بني ساعدة بعد ان يتخاصموا بحقنا وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مستبشر
يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته فيخر ويكسع ثم يقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا
امر من امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل علي فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم
يدع احداً من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا أتى منزله وذكر حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة
واربعون رجلاً فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافقه منهم احد غير
اربعة قلت لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليل الثاني فناشدهم الله فقالوا نصبحك
بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى احد غيرنا فلما رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على

القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول
فقد آليت بيمين ان لا ارتدي برداء الا للصلوة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع
ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن
حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلمني تأويلها فقالوا لا حاجة لنا به عندنا مثله ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع
ولو قد بايع امنّاه وغائلته فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام
ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قاله
فقال اذهب فقل اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد بالنبي حتى
وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي وقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه
عمر من بين السبعة فقالا امر من الله ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين
وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول الى ابي بكر
فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلام على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا اربعة فانا
حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نفوسنا ونصرتنا وكان علي بن ابي طالب لما رأى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع
ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره و
غير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادناهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال
من نرسل اليه فقال نرسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق
فاستأذن فابى علي عليه السلام ان ياذن له فرجع اصحابه فقعد الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال
عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرّج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن
فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فتحرّجنا ان ندخل عليها بغير اذن منها فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء
ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا والله
لتخرجنّ ولتبايعنّ خليفة رسول الله او لاضرمنّ عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي بسيفه
لما قد عرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو و
اصحابه بغير اذن وبادر علي الى سيفه لياخذه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه والقوا في عنقه حبلا اسود
وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي اثره في عضدها من ذلك
مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجأها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت

جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي ع ملبباً بحبل حتى انتهوا به
الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن وليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم ومغيرة بن شعبة واسيد بن حصين وبشير
بن سعد وسائر الناس قعود حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا
جرأة مني وبالله لا الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلاً لفرقت جماعتكم فلعن الله قوماً بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر
فقال بايع فقال وان لم افعل قال اذاً نقتلك ذلاً وصغاراً قال اذاً تقتلون عبد الله واخا رسول الله ص فقال ابو بكر اما عبد الله
فنعم كلنا عبيد الله واما اخو رسوله فلا نقر لك بها قال عليه السلام اتجحدون ان رسول الله ص آخا بيني نفسه وبيني فاعادوا عليه
ذلك ثلاث مرات ثم اقبل علي عليه السلام فقال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم الله اسمعتم رسول الله ص يقول يوم
غدير خم كذا وكذا وفي غزاة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئاً قال فيه عليه السلام علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما خاف ابو بكر
ان ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال كل ما قلت فقد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله ص يقول بعد هذا انا اهل
بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي ع
اما احد من اصحاب رسول الله ص شهد هذا معك قال عمر صدق خليفة رسول الله ص قد سمعنا منه هذا كما قال وقال ابو عبيدة و
سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال لهم لشرما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم
عليها في الكعبة ان قتل الله محمداً او اماته ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك عليها
قال علي يا زبير ويا سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله ص يقول ذلك لي ان فلاناً وفلاناً حتى
عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت له
بابي انت وامي يا نبي الله فما تأمرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعواناً فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد
اعواناً فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلاً الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم
في الله ولله اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيامة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
ثم تناول يد ابي بكر فبايعه فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه من يده
فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان
ثم اخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرهاً ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة
احد بايع مكرهاً غير علي واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولاً من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة
الذين اعانوك ما كنت تقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم
فغضب عمر فقال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب
فزنى بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعدما ولدته وانه لعبد جدي فولد زنى فاصلح بينهما ابو بكر وكف

كل منهما عن صاحبه فقال سليم فقلت يا سلمان بايعت ابا بكر ولم تقل شيئا قال قد قلت بعدما بايعت تبا لكم سائر الدهر
او تدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم سنة الاولين واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لي عمر
اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليفعل ما بدا له فقلت له فاني اشهد اني سمعت رسول الله ص يقول ان عليك
وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم فقال قل ما شئت اليس قد بايع ولم يقر الله عينك
بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرأت في بعض كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب
جهنم قال قل ما شئت اليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاشهد اني سمعت رسول
الله ص يقول وقد سألته عن هذه الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك انت هو فقال له
اسكت قال قلت اسكت الله نأمتك ايها العبد يا ابن اللخناء فقال لي علي ع اسكت يا سلمان فسكت فوالله لولا انه امرني بالسكوت
لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما رأى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له لمطيع مسلم وانتم يقل ابو ذر والمقداد كما قال
سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم فقد كفا
كما ترى وبايعا فقال ابو ذر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على
رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر آمين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق
وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سواء قال ابو ذر فلم خاصمتم بحقهم وحجتهم فقال علي عليه السلام يا ابن صهاك فليس لنا حق
هو لك ولابن آكلة الذبان فقال عمر كف الآن يا ابا الحسن اذا بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي قال علي ع
لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما وآزركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب
او لكن تدري مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغائلته
فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم
رسول الله يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل
على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر نار جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب
فسألناه عنهم وانتم شهود فقال ص اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه (نمرود)
ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال
في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا
هذا حتى عدهم وسماهم قال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك
وعند اصحابك هؤلاء في حديث فقال بلى سمعت رسول الله ص يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان وقال
ما لي ولك اما تدعني على حالي على عهد رسول الله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت

رسول الله ص يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلام فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه
يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله ص
الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد رسول الله ص بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة
هارون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله ص يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل
بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع **وروي عن الصادق عليه السلام** انه قال لما استخرج امير المؤمنين ع
من منزله خرجت فاطمة صلوات الله عليها خلفهم فما بقيت امرأة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت لهم خلوا عن ابن
عمي فوالذي بعث محمدا ابي ص بالحق ان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله ص على راسي ولاصرخن الى الله تبارك
وتعالى فما صالح باكرم على الله من ابي ولا الناقة باكرم مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت
قريبا منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله ص تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ
فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة
من اسفلها فدخلت في خياشيمنا **وروي عن الباقر عليه السلام** ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم
عليك فان في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله ص الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا
اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره والسلام
قال فكتب اسامة اليه جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله ص على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني منك كتاب ينقض اوله
آخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله وذكرت في آخره ان المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوا بك فاعلم
اني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم و
اياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله ص في علي يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف
فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله ص عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله ص وانك و
صاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذن فاراد ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله
لا تخلعه فتندم ولكن الح عليه بالكتب والرسائل ومر فلانا وفلانا ان يكتبوا الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل
معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه الناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشتمل المسلمين فتنة
من قبلك فانهم حديثو عهد بالكفر قال فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الخلق
على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب ع فقال ما هذا قال له علي هذا ما ترى قال اسامة فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال طائعا
او كارها فقال بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر و
قال السلام عليك ايها الامير **وروي ان ابا قحافة** كان بالطائف لما قبض رسول الله ص وبويع لابي بكر فكتب

كتاب أبي بكر إلى أبيه وجوابه

ابنه كتاباً عنوانه من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة أما بعد فإن الناس قد تراضوا بي فإني اليوم خليفة الله فلو قدمت
علينا كان أقرّ لعينك قال فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال هو حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها
وأبو بكر أسنّ منه قال أبو قحافة إن كان الأمر في ذلك بالسن فأنا أحق من أبي بكر لقد ظلموا علياً حقه وقد بايع له النبي ص وأمرنا
ببيعته ثم كتب إليه من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر أما بعد فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضاً مرة تقول خليفة
رسول الله ص ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو أمر ملتبس فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه
غداً ويكون عقباك منه إلى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فإن للأمور مداخل ومخارج وأنت تعرف من
هو أولى بها منك فراقب الله كأنك تراه ولا تدعنّ صاحبها فإن تركها اليوم أخفّ عليك وأسلم لك **وعن عامر**
الشعبي عن عروة بن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون إن أبا بكر تقدم علياً وهو يقول أنا أولى بالمكان منه قام أبو بكر
خطيباً فقال صبراً على من ليس يؤول إلى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية أظهر الإيمان ذلة وأسرّ النفاق غلة هؤلاء
عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون أني أقول إني أفضل من علي وكيف أقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته
وحّد الله وأنا ملحده وعبده علي قبل أن أعبده ووالى الرسول وأنا عدوه وسبقني بساعة لو تقطعت لم ألحق شأوه ولم أقطع غباره
وإن علي بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الإيمان برتبة لو جهد الأولون والآخرون إلا النبيين لم
يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل في الله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب دامغ الريب قاطع الأسباب إلا سبب الرشاد
وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق محنة لهذا العالم لحق قبل أن يلاحق وبرز قبل أن يسابق جمع العلم والفهم
فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزاً لا يدخر منها مثقال ذرة إلا أنفقه في بابه فمن ذا يؤمّل أن ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين
ولياً وللنبي وصياً وللخلافة راعياً وبالإمامة قائماً أفيغترّ الجاهل بمقام قمته إذ أقامني وأطعته إذ أمرني سمعت رسول الله ص يقول الحق
مع علي وعلي مع الحق من أطاع علياً رشد ومن عصى علياً فسد ومن أحبه سعد ومن أبغضه شقي والله لو لم يحب ابن أبي طالب
إلا لأجل أنه لم يواقع لله محرّماً ولا عبد من دونه صنماً ولحاجة الناس إليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لأسباب
أقلها موجب أهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل
وخلال لا يبلغ عدّها ولا يدرك مجدها ودّ المتمنون أن لو كانوا تراب أقدام ابن أبي طالب أليس هو صاحب لواء الحمد
والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة إلى الله وإلى رسوله **وعن محمد بن عمر بن علي** عن أبيه
عن أبي رافع قال إني لعند أبي بكر إذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي ص فقال أبو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني
بالقصير علياً وبالطويل العباس فقال العباس أنا عم النبي ص ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال أبو بكر فأين كنتم يا عباس
حين جمع النبي ص بني عبد المطلب وأنت أحدهم فقال أيكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في أهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فأحجمتم
عنها إلا علي فقال النبي ص أنت كذلك فقال العباس فما أقعدك في مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه فقال أبو بكر أعذروني

يا بني عبد المطلب. **روى رافع بن ابي رافع الطائي** عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئاً ينفعني الله به قال قد كنت فاعلاً ولو لم تسألني لا تشرك بالله شيئاً واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تأمرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فاني رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول الله الا بها قال انك استنصحتني فاجتهدت لك نفسي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف ابو بكر جئته فقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتأمر على اثنين قال بلى قلت فما بالك تأمرت على امة محمد ص قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال لانهم دعوا في فلم اجد من ذلك بداً. **وروي** ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي عليه السلام وضمن ذلك لهما فسمعت ذلك الخبر اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمعها علي عليه السلام فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واخوف للسدفة والشبهة فانهم كانوا يغلسون بالصلوة حتى لا تعرف المرأة من الرجل ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من صلوة الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب فندم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلاثاً وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلام فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد ما الذي امرك به قال بقتلك يا امير المؤمنين قال او كنت فاعلاً فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعراً فقال له علي عليه السلام كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكاناً واضعف جنداً **وفي رواية اخرى** لابي ذر رحمه الله ان امير المؤمنين عليه السلام اخذ خالداً باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصراً فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كأني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده لحظه لحظة تنحى عنه رعباً فبعث ابو بكر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق هذا القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك و

قبل العباس بين عينيه

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة الزهراء عليها السلام فدك بالكتاب والسنة

عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام الى ابي بكر ثم قالت لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك شهوداً فجاءت بام ايمن فقالت له ام ايمن لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله ص قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فقال

بلى قالت فاشهد ان الله عزّ وجل اوحى الى رسول الله صؐ وآت ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر الله فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا بفدك ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة عليها السلام ادّعت في فدك وشهدت لها ام ايمن و علي ؑ فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فتفل فيه فمزّقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي فلمّا كان بعد ذلك جاء علي ؑ الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرين والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صؐ وقد ملكته في حيوة رسول الله صؐ فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا انّ رسول الله جعله لها والّا فلا حقّ لها فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثمّ ادّعيت انا فيه من تسئل البيّنة قال اياك اسئل البيّنة قال فما بال فاطمة سئلتها البيّنة على ما في يديها وقد ملكته في حيوة رسول الله صؐ وبعده ولم تسئل المسلمين بيّنة على ما ادّعوها شهودا كما سئلتني على ما ادّعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانّا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والّا فهو فيء للمسلمين لا حقّ لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين ؑ يا ابا بكر تقرء كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عزّ وجلّ انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو انّ شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صؐ بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحدّ كما اقيم على نساء المسلمين قال اذن كنت عند الله من الكافرين قال ولم قال لانّك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك قد قبضته في حيوته ثمّ قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انّه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله صؐ البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه فرددت قول رسول الله البيّنة على من ادّعى واليمين على من ادّعي عليه قال فدمدم الناس وانكروا ونظر بعضهم الى بعض وقالوا صدق والله علي بن ابي طالب ؑ ورجع علي الى منزله ثمّ قال دخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول

قد كان بعدك انباء وهنبثة	لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب	انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب	قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا	فغاب عنّا فكلّ الخير محتجب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به	عليك تنزل من ذي العزة الكتب	تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا
اذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب	فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت	منّا العيون بتهمال لها سكب

قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثمّ قال له ما رأيت مجلس علي منّا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعد مثله ليفسدنّ علينا امرنا فما الرأي فقال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهما فقالا نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملاني على ما شئتما ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذلك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلّمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس و كانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة عليهما السلام واقرئيهما السلام وقولي لعلي انّ الملأ يأتمرون

بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فجائت فقال امير المؤمنين عليه السلام قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون

ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابوبكر في التشهد

ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى

خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي امرك به

فقال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد

به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم

التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا و

اقل عددا ودخل منزله

رسالة لامير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء فدك

شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار و

اقتسموا مواريث الطاهرات الابرار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به

علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به

محالكم فاني منذ عرفتموني مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمل ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون

واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي وامي لن تحبوا ان يكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله

لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت يقولون حسد وان

سكت فيقال ابن ابي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا وانا المميت المائت وخواض المنايا في جوف

ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير

البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله سبحانه في

كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون

وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفرا من لذاتكم خلوا من طحناتكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلا ثم استغلظ

فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل وتجنون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا

وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام على من

اتبع الهدى فلما ان قرا ابوبكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله عن غيري معاشر

المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله ص فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب

ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو

ذا برق وعيدا وبرعد تهددا بدا ابلا ايعجون بمحمد صلى الله عليه وآله ان يعضيها دعاذعاقا والله لقد سئلت عنها فلم اقل و
استعفر لها فلم اعزل كل ذلك كراهية مني [علي] لابن ابي طالب فهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر
ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من يكن مقدما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك قد
صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظما كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبتت لك امارة اهل الاشارة والتدبير
ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقى منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء [التي]
لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فاباد هم والزم آخرهم العار ففضحهم [فطب]
عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده وبوارقه فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر
ناشدتك الله يا عمر لما ان تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم ابن ابي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه
وما ينجينا منه الا احدى ثلث خصال احديها انه وحيد ولا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة انه ما [من]
هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا له كارهين اما ان هذه
الدنيا اهون اليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم
موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد [عليه] القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم
قام قائما في ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم
فضربه ضربة على ام راسه فبقي على فك [واحد] ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها ومر السيف يهوي في جسده
فبراه ودابته بنصفين ولما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على
تلعة [من] الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك و
لم نكن نضبط من انفسنا مخافته [حتى] ابتدئت انت منك اليه التفاتة وكان منه اليك ما تعلم ولولا انه نزلت آية من كتاب الله لكنا من
الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك ولو رام
لكان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا اهيبوا واذا غضبوا ادموا ولا سيما علي بن ابي طالب فانه بابها الاكبر و
سنامها الاطول وهامتها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى

في الامامة

يتهضمه كتهضم

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك وقولها لهم عند الوفاة

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع رأي ابو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها
على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونسا قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت
على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء

فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلام الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وانار في التفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده من نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الامور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بأبي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار فمحمد ص من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه وخيرته من الخلق وصفيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره منجلية ظواهره مغتبطة به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا للفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منساة في العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكائيل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة

وابی محمد اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جائکم رسول من انفسکم عزیز علیه ما عنتم حریص
علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابی دون نسائکم واخا ابن عمی دون رجالکم ولنعم المعزی الیه صلی
الله علیه واله وسلم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشرکین ضاربا ثبجهم اخذا باکظامهم داعیا الی سبیل
ربه بالحکمة والموعظة الحسنة یجف الاصنام وینکث الهام حتی انهزم الجمع وولوا الدبر حتی تفری اللیل عن صبحه واسفر
الحق عن محضه ونطق زعیم الدین وخرست شقاشق الشیاطین وطاح وشیظ النفاق وانحلت عقد الکفر والشقاق وفهتم بکلمة
الاخلاص فی نفر من البیض الخماص وکنتم علی شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام
تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئین تخافون ان یتخطفکم الناس من حولکم فانقذکم الله تبارک وتعالی بمحمد
صلی الله علیه واله بعد اللتیا والتی وبعد ان منی ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الکتاب کلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله او نجم قرن للشیطان او فغرت فاغرة من المشرکین قذف اخاه فی لهواتها فلا ینکفی حتی یطأ جناحها باخمصه ویخمد
لهبها بسیفه مکدودا فی ذات الله مجتهدا فی امر الله قریبا من رسول الله سیدا فی اولیاء الله مشمرا ناصحا مجدا کادحا وانتم فی
رفاهیة من العیش وادعون فاکهون امنون تتربصون بنا الدوائر وتتوکفون الاخبار وتنکصون عند النزال وتفرون من القتال
فلما اختار الله لنبیه دار انبیائه وماوی اصفیائه ظهر فیکم حسکة النفاق وشمل جلباب الدین ونطق کاظم الغاوین ونبغ خامل
الاقلین وهدر فنیق المبطلین فخطر فی عرصاتکم واطلع الشیطان راسه من مغرزه هاتفا بکم فالفاکم لدعوته مستجیبین وللعزة فیه
ملاحظین ثم استنهضکم فوجدکم خفافا واحمشکم فالفاکم غضابا فوسمتم غیر ابلکم ووردتم غیر شربکم هذا والعهد قریب والجرح
لما یندمل والرسول لما یقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا فی الفتنة سقطوا وان جهنم لمحیطة بالکافرین فهیهات منکم وکیف بکم
وانی تؤفکون وکتاب الله بین اظهرکم اموره ظاهرة واحکامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لایحة واوامره واضحة وقد خلفتموه
وراء ظهورکم ارغبة عنه تریدون ام بغیره تحکمون بئس للظالمین بدلا ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی الاخرة
من الخاسرین ثم لم تلبثوا الا ریث ان تسکن نفرتها ویسلس قیادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهیجون جمرتها وتستجیبون
لهتاف الشیطان الغوی واطفاء انوار الدین الجلی واهمال سنن النبی الصفی تشربون حسوا فی ارتغاء وتمشون لاهله وولده فی
الخمر والضراء ونصبر منکم علی مثل حز المدی ووخز السنان فی الحشا وانتم الان تزعمون ان لا ارث لنا افحکم الجاهلیة تبغون ومن
احسن من الله حکما لقوم یوقنون افلا تعلمون بلی قد تجلی لکم کالشمس الضاحیة انی ابنته ایها المسلمون اءغلب علی ارثی یا ابن ابی
قحافة افی کتاب الله ترث اباک ولا ارث ابی لقد جئت شیئا فریا افعلی عمد ترکتم کتاب الله ونبذتموه وراء ظهورکم اذ یقول
وورث سلیمان داود وقال فیما اقتص من خبر یحیی بن زکریا اذ قال فهب لی من لدنک ولیا یرثنی ویرث من ال یعقوب وقال
اولو الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله وقال یوصیکم الله فی اولادکم للذکر مثل حظ الانثیین وقال ان ترک خیرا
الوصیة للوالدین والاقربین بالمعروف حقا علی المتقین وزعمتم ان لا حظوة لی ولا ارث من ابی ولا رحم بیننا افخصکم الله

بأبيه أخرج أبي منها أم هل تقولون أن أهل ملتين لا يتوارثان أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و
عمومه من أبي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة [يخسر]
المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم **ثم** رمت بطرفها
نحو الانصار فقالت يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله [صلعم]
ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون [مات]
محمد صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت الشمس والقمر و
انتثرت النجوم لمصيبته واكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى و[المصيبة]
العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم يهتف في افنيتكم هتافا وصر[اخا]
وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة ءاهضم تراث ابي وانتم بمر[أى]
مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة
توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي [انتخبت]
والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم فتاتمر[ون]
حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدات
دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى حزتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايما[ن]
بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم كنتم مؤمنين الا وقد ارى
ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ما وعيتم و
دسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالخذ[لة]
التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدو[نكموها]
فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الجبار وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد [فا]عملوا
انا عاملون وانتظروا انا منتظرون **فاجابها ابو بكر** عبد الله بن عثمان وقال يا بنت رسول الله لقد كان ابوك
بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون
الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي [بعيد] فانتم عترة رسول الله الطيبون و
الخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك

غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رای رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا یكذب اهله وانی اشهد الله وكفی به شهیدا انی سمعت رسول الله یقول نحن معاشر الانبیاء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولی الامر بعدنا ان یحكم فیه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته فی الكراع والسلاح یقاتل بها المسلمون ویجاهدون الكفار ویجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمین لم انفرد به وحدی ولم استبد بما كان الرای فیه عندی وهذه حالی ومالی هی لك وبین یدیك لا نزوی عنك ولا ندخر دونك انت سیدة امة ابیك والشجرة الطیبة لبنیك لا ندفع ما لك من فضلك ولا یوضع فی فرعك واصلك حكمك نافذ فیما ملكت یدای فهل ترین ان اخالف فی ذلك اباك صلی الله علیه واله **فقالت علیها السلام** سبحان الله ما كان ابی رسول الله صلی الله علیه واله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان یتبع اثره ویقفو سوره افتجمعون الی الغدر اعتلالا علیه بالزور وهذا بعد وفاته شبیه بما بغی له من الغوائل فی حیوته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا یقول یرثنی ویرث من ال یعقوب ویقول وورث سلیمان داود وبین عز وجل فیما وزع من الاقساط وشرع من الفرائض والمیراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلین وازال التظنی والشبهات فی الغابرین كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جمیل والله المستعان علی ما تصفون **فقال ابو بكر** صدق الله ورسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدی والرحمة وركن الدین وعین الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بینی وبینك قلدونی ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غیر مكابر ولا مستبد ولا مستاثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة علیها السلام الی الناس وقالت معاشر المسلمین المسرعة الی قیل الباطل المغضیة علی الفعل القبیح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام علی قلوب اقفالها كلا بل ران علی قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تاولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقیلا وغبه وبیلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون **ثم** عطفت علی قبر النبی صلی الله علیه واله وقالت

قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ... انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب ... وكل اهل له قربی ومنزلة ... عند الاله علی الادنین مقترب
ابدت رجال لنا نجوی صدورهم ... لما مضیت وحالت دونك الترب ... تجهمتنا رجال واستخف بنا
لما فقدت وكل الارض مغتصب ... وكنت بدرا ونورا یستضاء به ... علیك تنزل من ذی العزة الكتب
وكان جبریل بالایات یؤنسنا ... فقد فقدت وكل الخیر محتجب ... فلیت قبلك كان الموت صادفنا
لما مضیت وحالت دونك الكتب

ثم انكفأت علیها السلام وامیر المؤمنین علیه السلام یتوقع رجوعها الیه ویتطلع طلوعها علیه فلما استقرت بها الدار قالت لامیر المؤمنین یا ابن ابی طالب اشتملت شملة الجنین وقعدت حجرة الظنین نقضت قادمة الاجدل فخانك ریش الاعزل هذا ابن ابی قحافة

يبتزّني نحلة ابي وبليغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الالدّ في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضّت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدّك يوم اضعت حدّك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني متّ قبل هنيئتي ودون ذلّتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمد ووهن العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشد منهم قوة وحولا واشد باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطات مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعدّ لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت ۞ **وقال سويد بن غفلة** لما مرضت فاطمة سلام الله عليها المرضة التي توفيت فيها دخلت عليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله وصلّت على ابيها ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحدّ واللعب بعد الجدّ وقرع الصفا وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدّمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها وحمّلتهم اوقتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انّى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمّره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردّهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكلّ سائره ولا يملّ راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويّا تطفح ضفتاه ولا يترنّق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلّى من الدنيا بطائل ولا يحظى منها بنائل غير ريّ الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذّبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي اسناد استندوا والى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امّن لا يهدّي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملاء القعب دما عبيطا وزعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ ما اسّس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمئنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانّى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عليها السلام على

رجالهن فجاء اليها قوم من المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان
يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه بخطبة خطبها بعد وفاة رسول الله

على القوم لما تركوا امير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي صلعم بثلاثة ايام فقال فيها الا
يا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام
لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي
علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هارون بن عمران من موسى عليهما السلام اذ يقول له
رسول الله صلعم انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي وانت مني بمنزلة هارون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطأتم الحق
فانتم تعلمون ولا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها
عليا لأكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير لاجابتكم في جو السماء ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال
ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلايا واقنطوا
من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والدعاة
اليها يوم القيامة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة مع
نبينا كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد هابيل قابيل فقتله وكفارا قد ارتدت
امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما لنا ولابي فلان وفلان اجهلتم ام
تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي
بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
عليا امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين

احتجاج ابي بن كعب على القوم مثل ما احتج به سلمان رضي الله عنه

عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان
يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضاة الله واثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر
الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم
الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا
اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في

حيوتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم وامّروهم ولا تامّروا
عليهم الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اهل بيتي منار الهدى والدالّون على الله اولستم تعلمون ان رسول الله ص قال لعلي ع
انت الهادي لمن ضلّ الستم تعلمون ان رسول الله ص قال علي المحيي لسنتي ومعلّم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلّف من بعدي
وسيّد اهل بيتي واحب الناس اليّ طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يولّ على عليّ احدا منكم وولّاه في كل غيبته عليكم
الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلّفت عليكم
عليا فقد خلّفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان
الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهّرهم من الآفات واخلّصهم من
الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده الذين يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسى وان الله تعالى اوحى
اليّ ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهّرتهم كما طهّرت ولد هرون الا اني قد ختمت بك النبيين
فلا نبيّ بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون افما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر
فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احديهما مالحة
والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايّتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله
ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحلّ لكم الحلال ويحرّم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم
من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضون عهد رسول الله ص وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا
عن غير ما يعلم افتى برأيه فقد ابعدتم وتخارستم وزعمتم ان الخلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى جده و
لا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال سبحانه ولا
يزالون مختلفين الّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله ص يقول يا علي انت وشيعتك
على الفطرة والناس منها براء فهلّا قبلتم من نبيكم كيف وهو خبّركم بانتكاصكم عن وصيه علي بن ابي طالب امينه ووزيره واخيه ووليه و
اطهركم قلبا واقدمكم سلما واعظمكم وعيا من رسول الله ص اعطاه تراثه واوصاه بعداته فاستخلفه على امته ووضع
عنده سرّه فهو وليه دونكم اجمعين واحقّ به منكم اكتعين سيّد الوصيين ووصيّ خاتم المرسلين افضل المتقين واطوع الامة
لربّ العالمين سلّمتم عليه بامرة المؤمنين في حيوة سيّد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادّى النصيحة من
وعظ وبصّر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجرّاح
ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابيّ اصابك خبل ام بك جنّة فقال بل الخبل فيكم والله كنت عند رسول الله ص يوما فالفيته يكلّم رجلا
اسمع كلامه ولا ارى شخصه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله ص افتراه امتي تنقاد
له من بعدي قال يا محمد يتبعه من امتك ابرارها ويخالف عليه من امتك فجّارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد

ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له فامر الله عز وجل ان يتخذه وصياً كما اتخذت علياً وصياً وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امرته وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله ص هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تتخلف على وصيي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير او بدل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً امري جاحداً لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت ما سمعت
الله معك ووفيت بعهدك

احتجاج امير المؤمنين على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط اليه

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي ع لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه لما اجتمع الناس عليه و تقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشنا فقال امير المؤمنين ع فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رأيت اجماعهم اتبعت قول النبي ص واحلت ان يكون اجماعهم على خلاف الهدى من ضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احداً يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من قول النبي ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة فقال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم الي ان اجبتهم اهون مؤنة على الدين وابقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم فقال علي ع اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام والسابقة والقرابة فقال ابو بكر والسابقة والقرابة فقال علي ع انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال

اوفي فقال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا المجيب لرسول الله ص قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت
قال عليه السلام فانشدك بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم ولجمع الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا وقيت رسول الله ص بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ص يوم
الغدير ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله لي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكوة بالخاتم ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله
لي الوزارة مع رسول الله ص والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله لي برز رسول الله ص وباهلي وولدي
في مباهلة المشركين ام لك وباهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك
ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله ص واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء
اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الآية يوفون بالنذر ويخافون يوما
كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلوته فصليها ثم توارت ام انا
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الفتى نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي حباك رسول الله ص برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي نفست عن
رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله ص على رسالته
الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انا الذي طهره الله من السفاح من لدن ادم الى ابيه بقوله رسول الله ص
خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن ادم الى عبد المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختار في
رسول الله وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجك اياها في السماء ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن و
الحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين بالجناحين
يطير في الجنة مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بانجاز موعده
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله ص والطير عنده يريد اكله بقوله اللهم ائتني باحب خلقك الي
اليك بعدي يأكل معي هذا الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله ص بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله ص
بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله ص اصحابه بالسلام عليه
بالامرة في حيوته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ص ووليت غسله ودفنه ام انت قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ص ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
حباك الله بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا فاطعمت ولده ام انا فبكى ابو بكر قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي حملك رسول الله ص على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان انال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت

قال فانشدك بالله انت الذي قال لك رسول الله ص انت صاحب لوائی فی الدنیا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امرك رسول الله ص بفتح بابه فی مسجده عندما امر بسد ابواب جمیع اهل بیته واصحابه واحل لك فیه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت بین یدی نجوی رسول الله ص صدقة فناجیته اذ عاتب الله قوما فقال ءاشفقتم ان تقدموا بین یدی نجویکم صدقت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت قال رسول الله ص لفاطمة زوجتك اول الناس ایمانا وارجحهم اسلاما فی کلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك یا ابا بکر انت الذي سلمت علیه ملئکة سبع سموات یوم القلیب ام انا قال بل انت قال فلم یزل یورد مناقبه التی جعل الله له ورسوله دونه ودون غیره ویقول له ابو بکر بل انت قال فبهذا وشبهه یستحق القیام بامور امة محمد فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودینه وانت خلو مما یحتاج الیه اهل دینه قال فبکی ابو بکر وقال صدقت یا ابا الحسن انظرنی قیام یومی فادبر ما انا فیه وما سمعت منك فقال علی علیه السلام لك ذلك یا ابا بکر فرجع من عنده وطابت نفسه یومه ولم یاذن لاحد الی اللیل وعمر یتردد فی الناس لما بلغه من خلوته بعلی فبات فی لیلته فرای فی منامه رسول الله ص متمثلا له فی مجلسه فقام الیه ابو بکر یسلم علیه فولی عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم علیه فولی وجهه عنه فقال ابو بکر یا رسول الله امرت بامر لم افعله فقال ارد علیك السلام وقد عادیت من والاه الله ورسوله رد الحق الی اهله فقلت من اهله قال من عاتبك علیه علی قلت فقد رددته علیه یا رسول الله ثم لم یره فاصبح وبکر الی علی ع وقال ابسط یدك یا ابا الحسن ابایعك واخبره بما قد رای قال فبسط علی یده فمسح علیها ابو بکر وبایعه وسلم الیه قال له اخرج الی مسجد رسول الله ص فاخبرهم بما رایت من لیلتی وما جری بینی وبینك واخرج نفسی من هذا الامر واسلم الیك قال فقال علی ع نعم فخرج من عنده متغیر اللونه عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو فی طلبه فقال له ما لك یا خلیفة رسول الله فاخبره بما کان وما رای وما جری بینه وبین علی فقال له انشدك بالله یا خلیفة رسول الله والاغترار بسحر بنی هاشم والثقة بهم فلیس هذا باول سحر منهم فما زال به حتی رده عن رایه وصرفه عن عزمه ورغبه فیما هو بالثبات علیه والقیام به قال فاتی علی المسجد علی المیعاد فلم یر فیه منهم احدا فاحس بشیء منهم فقعد الی قبر رسول الله قال فمر به عمر فقال یا علی دون ما ترید خرط القتاد فعلم علیه السلام بالامر ورجع الی بیته

احتجاج سلمان الفارسی علی عمر بن الخطاب فی جواب کتاب کتبه الیه حین کان عامله علی المدائن بعد حذیفة بن الیمان

بسم الله الرحمن الرحیم من سلمان مولی رسول الله صلی الله علیه وآله الی عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتانی منك کتاب یا عمر تؤنبنی فیه وتعیرنی وتذکر فیه انك بعثتنی امیرا علی اهل المدائن وامرتنی ان اقص اثر حذیفة واستقصی ایام اعماله وسیره ثم اعلمك قبیحها وحسنها وقد نهانی الله عن ذلك یا عمر فی محکم کتابه حیث قال یا ایها الذین امنوا اجتنبوا کثیرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا یغتب بعضکم بعضا ایحب احدکم ان یاکل لحم اخیه میتا فکرهتموه واتقوا الله وما کنت لاعصی الله فی اثر حذیفة واطیعك واما ما ذکرت انی اقبلت علی سف الخوص واکل الشعیر فما هما یعیر بهما مؤمن ویؤنب علیه

وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص والاستغنائه عن رفيع المطعم والمشرب عن غصب مؤمن حقه وادعاء ما ليس له بحق افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب الشعير اكل وفرح به ولم يسخطه واما ما ذكرت من اعطائي فاني قد صمت يوم فاقتي وحاجتي ورب الغرة يا عمر ما ابالي اذا جاز طعامي لهواتي وانساغ في حلقي اباب البر او مخ المعز كان او حثارة الشعير واما قولك اني ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل اهل المداين امارتي واتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون على ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله احب الي من التعزز في معصيته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله يتالف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كانه بعضهم في الدنو منهم وقد كان ياكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد اني سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من عمارة المداين مع ما ذكرت اني اذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فاني سمعت الله يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم اني لم اوجههم اسوسهم واقيم حدود الله فيهم الا بارشاد دليل عالم فذهبت فيهم بمنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا او اراد بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة من الله خائفين ولقول نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده عنك بذلك من تعجيل عقوبته واعلم انك سيدركك عواقب ظلمك في دنياك واخرتك وسوف تسئل عما قدمت واخرت والحمد لله وحده

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم

روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى ابائه السلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب والى عثمان بن عفان والى زبير بن العوام والى طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا الى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتلا فاجمع رايهم على عثمان فلما راى امير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم اسمعوا مني كلامي فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما غيري الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء العالمين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما سيدا

احتجاج امیر المؤمنین علی القوم بعد موت عمر

شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلعم عينيه واعطاه
الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلعم يوم غدير خم بامر الله تعالى
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد هو اخو
رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول
رسول الله صلعم قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة
معه يوم احد حتى ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد شهد وفات رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله وكفنه ولحده غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلعم ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد جعل رسول الله صلعم طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلعم على ظهره
حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه من السماء يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلعم من الطائر المشوي الذي اهدي اليه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله صلعم غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلعم انت احب الخلق الي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وجد رسول الله صلعم جائعا
فاستقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمرة فاطعم رسول الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل
واسرافيل في ثلثة الاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض عيني رسول الله صلعم غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله
واخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلعم فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة
فقال رسول الله وحديقتك في الجنة احسن من هذه حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله حديقتك في
الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اول من آمن وصدقني واول من

يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانس ما انت باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزل الله فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا الى اخر السورة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزل الله فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله يوم الطائف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله ما انا انتجيته بل الله امره في ذلك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت افضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء وضمه عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره بالاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي فارس اليهود مبارزة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانها امانة عندك فقلت فان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم

صدقة فکنت انا الذی قدم الصدقة غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص من سبّ علیاً فقد سبّنی ومن سبّنی فقد سبّ الله غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص منزلی مواجه منزلک فی الجنة غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص قاتل الله من قاتلک وعادی الله من عاداک غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد اضطجع علی فراش رسول الله ص حین اراد الهجرة الی المدینة ووقاه بنفسه من المشرکین حین ارادوا قتله غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص انت اولی الناس بامتی بعدی غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص انت یوم القیمة عن یمین العرش والله یکسوک ثوبین احدهما اخضر والآخر وردی غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد صلی قبل الناس بسبع سنین واشهر غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله انا یوم القیمة آخذ بحجزة ربی والحجزة النور وانت آخذ بحجزتی واهل بیتی آخذ بحجزتک غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص انت کنفسی وحبک حبی وبغضک بغضی غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص ولایتک کولایتی عهد عهده الی ربی وامرنی ان ابلغکموه غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص اللهم اجعله لی عوناً وعضداً وناصراً غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص المال یعسوب الظلمة وانت یعسوب المؤمنین غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص لابعثن الیکم رجلاً امتحن الله قلبه للایمان غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد اطعمه رسول الله ص رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ینبغی ان یأکل منه الا نبی او وصی نبی غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص ما سألت ربی شیئاً الا سألت لک مثله غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضیة واقسمهم بالسویة واعظمهم عند الله مزیة غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص فضلک علی هذه الامة کفضل الشمس علی القمر وکفضل القمر علی النجوم غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله یدخل الله ولیک الجنة وعدوک النار غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله الناس من اشجار شتی وانا وانت من شجرة واحدة غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله انا سید ولد آدم وانت سید العرب والعجم ولا فخر غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد رضی الله عنه فی الآیتین من القرآن غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص موعدک موعدی وموعد شیعتک الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازین غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص اللهم انی احبه فاحبه اللهم انی استودعکه غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله ص انت تحاج الناس فتحجهم باقام الصلوة وایتاء الزکوة والامر بالمعروف والنهی عن المنکر واقام الحدود والقسم بالسویة غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد اخذ رسول الله ص بیده یوم بدر فرفعها حتی نظر الناس الی بیاض ابطیه وهو یقول الا ان هذا ابن عمی ووزیری فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه ولیکم غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد نزلت فیه هذه الآیة ویؤثرون علی انفسهم ولو کان بهم خصاصة ومن یوق

شيء تنسر فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله فهل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله صلی الله علیه و آله حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله صلی الله علیه و آله حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلی الله علیه و آله انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سرحه رسول الله صلی الله علیه و آله بسورة براءة الى المشركين من اهل مكة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلی الله علیه و آله اني لارحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خاضوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلی الله علیه و آله ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلی الله علیه و آله انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبا بنت مرحب فاتاها الى رسول الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلی الله علیه و آله ترد علي الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد علي عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا قال لهم امير المؤمنين عليه السلام اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهله وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه

احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله صلی الله علیه و آله من النص عليه وغيره من القول الجميل

روي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلی الله علیه و آله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار فضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلی الله علیه و آله من الفضل[*] وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته وان العرش اهتز لموته وقوله لما جيء اليه بمناديل من اليمن فاعجب الناس بها فقال لمناديل سعد في الجنة احسن منها والذي غسلته الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منهم منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري

[*] مثل قوله الانصار كرشي وعيبتي ومثل قوله من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله ومثل قوله لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله وبرسوله وقوله لو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الانصار

وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي
اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام امرد صبيح الوجه مديد القامة فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح
الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم في
الحديث وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب لا ينطق هو ولا احد من اهل
بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال عليه السلام لهم ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا
اسألكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله
ومن به علينا بمحمد وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير
الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله قال اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل
ان يخلق الله ادم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله ادم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح
عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن
الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر
واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية وانه لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله ص احد
هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون
السابقون اولئك المقربون وسئل عنها رسول الله ص فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله و
رسله وعلي بن ابي طالب عليه السلام وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في
بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم
وصومهم وحجهم فنصبني للناس علما بغدير خم فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني
لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولائي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله ص فقال الله اكبر على تمام نبوتي وتمام دين
الله ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هؤلاء الايات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة

قال يا رسول الله بيّنهم لنا قال اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن والحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ انشدكم بالله من حفظ ذلك من رسول الله لمّا قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابوذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ص وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرن بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لأبلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بيّنتها لكم والزكوة والصوم والحج فقد بيّنتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عليّ الحوض ايها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلّدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علّمني الله عز وجل من علمه وحكمته فسألوه وتعلّموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلام ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابنيّ حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء فدكيا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت فيّ وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا به ام سلمة ثم قال علي عليه السلام انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة للمؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيامة فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله ص في غزاة تبوك لم خلّفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بيّنهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص قام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد اليّ انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ
الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكلّ اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري و
خليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد
حتى يردوا عليّ الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم
فقد عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله ص قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه
وسألهم عنه حتى اتى على اكثر مناقبه وما قال له رسول الله ص كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ
اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعنا من رسول الله ص وما حدثنا من نثق به من هؤلاء وغيرهم
انهم سمعوه من رسول الله ص قال اتقرون بان رسول الله ص قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ليس يحبني ووضع
يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه من احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم
فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم فقال اللهم اشهد عليهم فقال
طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته
يوم اتوه بك تعتل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به من الفضل فصدقوك جميعا ثم ادعى انه سمع رسول الله
يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذي قلت
وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه واما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقام علي
عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله عمر يوم مات لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس
يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيامة احب اليّ من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا على
الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا عليّ ويتظاهروا فلا تصل الي الخلافة والدليل والله
على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون
اولى بهم من انفسهم وهم امراء عليّ وحكام وقول رسول الله ص انت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة
غيرها لاستثناه رسول الله ص وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما لا تقدموهم ولا
تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله
عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله ص ما ولت امة قط امرها
رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فما الولاية غير الامارة والدليل

على الكذابين وبالظلم فجورهم انهم سلموا على بامرة المؤمنين بامر رسول الله ومن الحجة عليهم عليك خاصة وعلى هذا معك يعني
الزبير وعلى الامة وعلى سعد بن ابي وقاص وابن عوف خليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى احياء كلنا ان جعلني
عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله ص اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم
انه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا
اخرجني وقد قال ان رسول الله ص اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا
فقال علي عليه السلام لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذ ناشدتني
بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له
عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال علي فان رسول الله ص اخبرني
به في حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن راى رسول الله ص مناما فقد رآه قال فما اخبرك به قال عليه السلام
فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذن سكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال
الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر فقال اسالك بحق رسول الله لم سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر
في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان
اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله ص ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة او الاربعة ان
تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله ص ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي
فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صادق لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا الاسلام قال
فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح
الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله ص خاتم النبيين
ليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه فرض طاعتنا
في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير اية من القرآن فالله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل ثم
ان الله عز وجل امر نبيه ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايهما احق بمجلس رسول الله ص ومكانه وقد سمعتم رسول
الله ص حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله ص قالوا اللهم نعم نشهد
انا سمعنا ذلك من رسول الله ص حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة
اربع اصابع لن يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمى بخاصة انه من رسول الله ص ومن حضر
مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ص ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله غيرك وقد قال لنا
ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب

حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع
والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب
فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله ص يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع في اخر خطبة خطبها حين قال اني قد
قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض كهاتين ولا اقول كهاتين فاشار الى سبابته والابهام لان احدهما قدام الاخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزلوا
ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر الله العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب
طاعة الائمة من آل محمد عليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك انما امر العامة ان يبلغوا العامة
حجة من لا يبلغ عن رسول الله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله ص قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا
يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك وتؤدي ديني وعداتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن رسول الله
عداته ودينه فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم
ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي ابرءه منه وانما بلغ عن رسول الله جميع ما
جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد
عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله ص حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد
الجنة يا ابا الحسن شيئا اريد ان اسالك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله
بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط حتى حرف واحد ولم ار ذلك الذي
كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على اية كتبها و
ان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه
غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه
الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة
اية والحجر تسعون ومائة اية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف
عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام
يا طلحة ان كل اية انزلها الله جل وعلا على محمد عندي باملاء رسول الله وخط يدي وتاويل كل اية انزلها الله على محمد و
كل حرام وحلال او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله ص وخط يدي حتى ارش الخدش
قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان
رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله ص اتبعوني

واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله ص حين دعا بالكتف ليكتب فيها
لا تضل الامة فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله ص وتركها فقال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني
رسول الله ص بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل ان الله قد قضى على امتك الاختلاف والفرقة ثم دعا
بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من
الائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا واشار بيده الى الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد
ابني الحسين كذلك كان يا ابا ذر ويا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله ص فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله
يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق و
لانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل علي عليه السلام فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله
واثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه من امر
القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله ام فيه ما ليس بقران قال
طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي
اما اذا كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يدك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك
قال ان الذي امرني رسول الله ص ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير
الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله ص حوضه هم مع القران والقران معهم لا يفارقونه اما ان معوية
وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثنا عشر امام ضلالة وهم
الذين راى رسول الله ص على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما
مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري انه قال لما توفي رسول الله ص جمع علي عليه السلام القران وجاء به الى المهاجرين
والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي
اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه عليه السلام وانصرف ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقران
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القران ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار
فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سالتم واظهر علي القران الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر
فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلته دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على
ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سئل عليا ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقران
الذي كنت قد جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم و
لا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من

ولدي قال عمر فهل لاظهاره وقت معلوم فقال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة صلوات الله عليه **وقال سليم بن قيس** بينا انا وحنش بن المعتمر بمكة اذ قام ابوذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلا صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب انا ابوذر ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول ان مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى اخر الحديث فلما قدم الى المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك على ما قمت به في الموسم قال عهده الي رسول الله وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم في شيء **وروي** ان يوما من الايام قال عثمان بن عفان لعلي بن ابي طالب ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك قال علي عليه السلام ومن هو خير مني قال ابوبكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وبعدكم **قال سليم بن قيس** حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابوذر ثم سمعته من علي بن ابي طالب قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب فقال رسول الله لما سمع به لعلي بن ابي طالب فاخر العرب وانت اكرمهم ابن عم واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غنا بنفسك ومالك وانت اقرأهم بكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه **قال سليم بن قيس** جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي طالب فانه مع القرآن لا يفارقه فانا نشهد انا سمعنا رسول الله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال فما بال القوم يسمون ابابكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله وامرة المؤمنين لقد امرنا رسول الله وامرهما معنا فسلمنا جميعا على علي بامرة المؤمنين **وروي القسم بن معوية** قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في اكنافها

لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين عليه السلام

وعن عبد الله بن الصامت قال رأينا ابا ذر آخذاً بحلقة باب الكعبة مقبلاً بوجهه للناس وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسأنبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخره الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم

فابن شاه بكم قال سليم بن قيس سأل رجل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل الله فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقال لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام الى الصلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني يسئلني وينظر الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسئل الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسئله لنفسي شيئا الا سألت لك مثله واني دعوت الله عز وجل ان يواخي بيني وبينك ففعل وسئلته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل وسئلته ان يجمع عليك امتي بعدي فابى علي فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت ما سئل فوالله لصاع من تمر خير مما سئل ولو كان سئل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفقه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سئل وما دعا عليا قط الى خير الا استجاب له

احتجاجه على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها

فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابراهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا واول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابراهيم افترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى ومن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم فقد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما تختارون

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله لما ازمعا

على الخروج عليه بالحجة في انهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة

روي عن ابن عباس رحمه الله انه قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة فابى ان يأذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة فقلت له فلا تأذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما وفرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها **وروي** انه عليه السلام قال عند توجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة في التأليب عليه بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث

احتجاج علي على طلحة والزبير حين نكثا بيعته

محمداً صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء والف بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميداً لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئاً كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا وظفرني بهما وقال عليه السلام في اثناء كلام اخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولاً كاملاً ولا شهراً كاملاً حتى وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **وعن سليم بن قيس الهلالي** قال لما التقى امير المؤمنين عليه السلام اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال لهما والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى قالا كيف نكون ملعونين ونحن اصحاب بدر واهل الجنة فقال عليه السلام لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي عليه السلام سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال علي عليه السلام اما انت فقد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي عليه السلام والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي **وروى نصر بن مزاحم** ان امير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلف اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستقاتل علياً وانت له ظالم قال نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول

ترك الامور التي تخشى عواقبها	لله اجمل في الدنيا وفي الدين	اتى علي بامر كنت اعرفه

خطبته عليه السلام [margin note, uncertain reading]

احتجاجه على الزبير [margin note, uncertain reading]

قد كان عمر ابيك الخير مذ حين ... فقلت حسبك من عذل ابا حسن ... بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني
فاخرت عارا على نار مؤججة ... اني بقوم لها خلق من الطين ... تبت طلحة وسط النقع منجدلا
ماوى الضيوف وماوى كل مسكين ... قد كنت انصر احيانا وينصرني ... في النائبات ويرمي من يراميني
حتى ابتليت بامر ضاق مصدره ٥ ... فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني ... قال واقبل الزبير الى عائشة فقال يا

امه والله ما لي في هذا بصيرة واني منصرف فقالت عائشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير القى بين غارين من المسلمين وقتل احدهما بالاخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلاثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اني جئتك لاسئلك عن امور الناس قال تركت الناس يضرب بعضهم وجوه بعضهم بالسيف قال ابن جرموز اخبرني عن اشياء اسالك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك عائشة وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون قلبي واما اخراج ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله امرا غيره واما صلوتي خلف ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز عنه وقال قتلني الله ان لم اقتلك **وروي** انه جيء الى امير المؤمنين براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقد طالما جلى والله به الكرب عن وجه رسول الله ولكن الحين ومصارع السوء **وروي** انه عليه السلام لما مر على طلحة من بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة من رسول الله لكن الشيطان دخل في منخريك فاوردك النار **وروي** انه عليه السلام مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله يوم بدر وهكذا فعل عليه السلام بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه مصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله **وروي** ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به **وروي ايضا** ان مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر[٢] وروي منهم ان ذلك اليوم كان عجيبا لا تركنا اليد منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى حتى

نادى امير المؤمنين عليه السلام اعقروا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دفاعه **وروى الواقدي** ان عمار بن ياسر رحمة الله عليه لما دخل على عائشة فقال كيف رايت ضرب بنيك على الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة هكذا يخيل اليك يا عمار اذهبت دينك لابن ابي طالب **وروى عن الباقر عليه السلام** انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله ص يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد قال فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص يقول لعلي بن ابي طالب ع يا علي امر نسائي بيدك من بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي ع لقد انباني رسول الله ص بنبأ فقال ان الله تعالى يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة الاف من الملائكة مسومين **وروى عن ابن عباس** قال لامير المؤمنين عليه السلام حين ابت عائشة الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي عليه السلام انها لا تألوا شرا ولكني اردها الى بيتها **وروى محمد بن اسحق** ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود بن البختري تحرضهم عليه عليه السلام **وروى** ان عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكثر التشنيع على علي عليه السلام

احتجاج ام سلمة رضي زوجة رسول الله على عائشة في الانكار عليها بخروجها على امير المؤمنين عليه السلام

روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن [illegible] فقالا ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف امر امة محمد ص ان يختل فان رات عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا و يشعب بها صدعا فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها وجلست على الباب فابلغها ما ارسلاه اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدالك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عائشة بالامس انت تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد ص قالت يا عائشة تخرجين وقد سمعت من رسول الله ص ما سمعنا نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله ص فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو ص يقول والله لا

احتجاج ام سلمة على عائشة حين ارادت الخروج

يذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه اليّ وقال ما بالك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان اكون هي انا فضحكت انت فالتفت اليك فقال مما تضحكين يا حميراء الساقين اني احسبك هيه ونشدتك بالله يا عائشة اتذكرين ليلة اسري بنا مع رسول الله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي فرفع مقرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد وما بليته منك بواحد اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب انشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول الله ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد من الموت قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب وهو يخصف نعل رسول الله كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله فرجعت عائشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغها اني لست بخارجة من بعد الذي سمعته من ام سلمة فرجع فبلغها قال فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معها وروي

عن الصادق عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عائشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على النبي ثم قالت يا هذه انك سدة بين رسول الله وبين امته وحجابه عليك مضروب على حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضم ظفرك فلا تنشريه وشد عقيرتك فلا تصحريها ان الله من وراء هذه الامة وقد علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال لا يرأب بهن ان انصدع جمال النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قائلة لو ان رسول الله عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا ووقاعة الستر منزلا حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عائشة ما اعرفني بموعظتك واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففيما لا غنى بي عنه من الازدياد في الاجر قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول

لو كان معتصما من زلة احد   كانت لعائشة الرتبى على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة

وذكرى من القرآن مدارس | وحكمة لم تكن الا لها حسبها | في الصدر يذهب عنها كل وسواس

يستنزع الله من قوم عقولهم | حتى يمر الذي يقضي على الرأس | ويرحم الله أم المؤمنين لقد

تبدّلت لي ايحاشا بايناس

فقالت لها عائشة شتمتني يا اخت فقالت لها امّ سلمة ولكن الفتنة اذا اقبلت غطّت عين البصير واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بايام

على من قال من اصحابه انه ما قسم الفيء بيننا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة خطبها

روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذ سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلّوا وذلك الحق عن امر الله تعالى وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله وان قلّوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله ولكتابه ولرسوله العاملون برأيهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قبضها واستئصالها عن جدبة الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام اليه رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت بالرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف قيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها قيل فيموت او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرء ضعيف الرأي اوما علمت انا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كفّ عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بالحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا غير واحد فايكم يأخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطأنا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله لو لن يضل بكم عن منهاج نبيكم حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هارون وقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه

لنبيه حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تؤمرون فامضوا له فان العالم
اعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة و
مرارة عديدة والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان
لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا
ربهم واما عائشة فادركها رأي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء

عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين
كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله جل ذكره
في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال علي ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين
ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلام هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم
الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم
الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله

عن المبارك بن فضالة عن
رجل ذكره قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل فقال يا امير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت
وجثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله مما يحللني منه ان يك شرا فهذا يتلقى بالتوبة وان
يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي مضيت عليه افتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله
فقال عليه السلام اذا ما اخبرتك اذا انبئك اذن احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن
لنا على رسول الله حتى نأتي قومنا فنأخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله
انرجع من الاسلام الى الكفر فقال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسألوه
ان يستاذن لهم النبي فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب رسول الله ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله
عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو قال لا
قال عمر فمن هو يا رسول الله فأومى الي وانا اخصف نعل رسول الله وقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي و
المؤدي عني ديني وعدتي والمبلغ عني رسالاتي ومعلم الناس من بعدي ومبين لهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي
منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه

عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما فرغ علي عليه السلام من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا
اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق واحلامكم

دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناساً يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كان ما رأيت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت فزعاً وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة اخرى فان القاتل والمقتول في النار قال علي عليه السلام صدقك افتدري من ذلك المنادي قال لا قال عليه السلام ذاك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الآن عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى **وعن ابي يحيى الواسطي** قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا علج ما تصنع فقال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين عليه السلام اما ان لكل قوم سامرياً وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس ولكن يقول لا قتال

احتجاجه على قوم في الحث على المسير الى الشام لقتال معاوية وفيما اخذ عليهم العهد والميثاق بالطاعة له حال بيعتهم اياه

روي انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصباً لما في يديه من حقي ناكثاً لبيعتي طاعناً في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مراراً وراددتكم وتكأكأتم علي تكأكؤ الابل الهيم على حياضها حرصاً على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضاً فلما رأيت ذلك منكم رويت في امركم وامري وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احداً منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليتهم وهم يعلمون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعاً واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك جميعاً واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه فالعجب من معاوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جرأة

منه على الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله بغير حق له فيهما ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلّم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض عليّ ولم يف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي يلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معاوية واصحابه طاعنون في بيعتي ولم لم يفوا لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين الناكثين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله ابلغ عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضّل طالوت وقدّمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادة بسطة في العلم والجسم فهل تجدون ان الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معاوية عليّ بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معاوية واصحابه فانه الجهاد المفروض

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معاوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم

(١٤)

تسألون عن الأخبار جهلاً من غير علم وغفلة من غير ورع وتنبيهاً من غير خوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالأعاليل والأضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا أعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا أهل الكوفة أنتم كأم مجالد حملت فأملصت فمات قيّمها وطال أيّمها وورثها أبعدها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن من ورائكم الأعور الأدبر جهنم الدنيا لا تبقي ولا تذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني أمية عدة ما الآخر منهم بأرأف بكم من الأول ما خلا واحداً بلاء قضاه الله على هذه الأمة لا محالة كائن يقتلون أخياركم ويستعبدون أراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم في جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون قبل أن يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كأني بكم تقولون إن علياً يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله فيا ويلكم فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من عبده ووحّده أم على رسوله فأنا أول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك إذا صيّركم إليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحاً لكم يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال أما والله أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم ما أعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت لا أطمع في نصرتكم ولا أصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم وأعقبني بكم من هو خير لي منكم وأعقبكم بي من هو شر لكم مني إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه وإمام أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني واحداً منهم والله لوددت أني لم أعرفكم ولم تعرفوني فإنها معرفة جرّت ندماً لقد وريتم صدري غيظاً وأفسدتم عليّ أمري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش إن علياً رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم أحد أطول لها مراساً مني وأشد بها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها أنا ذا قد ذرفت على الستين لكن لا أمر لمن لا يطاع أما والله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه وإن المنية لترصدني فما يمنع أشقاها أن يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهداً عهده إليّ النبي الأمي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا أهل الكوفة قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً وقلت لكم اغزوهم فإنه ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم أمري واتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل بأهل المثلات من قبلكم حيث أخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة المستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به

الأعواد
بأرض قرقيسيا

الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان
صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفئ بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجمرنكم في المغازي و
ليقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقل ما ادبر شئ فاقبل واني لاظنكم على
فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار
لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا
ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح بالماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم
حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين
واني لاعلم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسألتموني التاخير دفاع ذي الدين المطول
ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن
الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن عمر قد
نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة آلاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا
صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون
على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها وياخذون القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها
ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر
فلو ان مؤمنا مات دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم
وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه
الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

احتجاجا على معاوية في جواب كتاب اليه غيره من المواضع وهو من احسن الحجاج واصوبها

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ
طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل
الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما
عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث
ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله ص

بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل
بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين
ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي
طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي
ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين و
منكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى و
اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم
بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد
كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في
ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا في يقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح
من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن
بذل له نصرته فاستقعده واستكفه امن استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله
المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان
الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت
بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد
وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب
اللقاء اليهم لقاء ربهم وقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك
وما هي من الظالمين ببعيد **وكتب ايضا** عليه السلام الى معوية اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة و
الجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف
الاسلام كله لرسول الله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك
ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك
عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله عز وجل انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد شعر

في ما كتب في جواب معاوية بن أبي سفيان

مستقبلين رياح الصيف تضربهم	بحاصب بين أغوار وأنجاد

وعندي السيف الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد وإنك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل والأولى أن يقال لك إنك رقيت سلماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمراً لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا حريماً بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال والسلام لأهله **وكتب عليه السلام** إلى معاوية في كتاب آخر ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فأما إكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام **وروى** أبو عبيدة قال كتب معاوية إلى أمير المؤمنين إن لي فضائل كثيرة كان أبي سيداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام وأنا صهر رسول الله ص وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال أمير المؤمنين عليه السلام أبالفضائل يبغي علي ابن آكلة الأكباد اكتب إليه يا غلام

محمد النبي أخي وصنوي	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي	يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي	مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها	فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً	غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت طفلاً	مقراً بالنبي في بطن أمي
وأوجب لي ولايته عليكم	رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقى الإله غداً بظلمي
أنا الرجل الذي لا تنكروه	ليوم كريهة ويوم سلمي

فقال معاوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معاوية وقال يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا قال أليس قال رسول الله ص تقتله الفئة الباغية فقال معاوية دحضت في قولك أنحن قتلناه إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب ع قال فإذاً رسول الله ص هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح

في كتاب محمد بن ابي بكر الى معاوية وجوابه

المشركين ﴿وكتب عليه السلام الى عمرو بن العاص في اثناء كتاب﴾ فانّك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيّه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتّبعت اثره وطلبت فضله اتّباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكّني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدّمتما فان تعجزا وتبقيا فما امامكما شرّ لكما والسلام ﴿وقال عليه السلام في عمرو جوابا عمّا قال فيه﴾ عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام انّ فيّ دعابة وانّي امرء تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشرّ القول الكذب انّه يقول فيكذب ويعد فيخلف ويخون العهد ويقطع الالّ فاذا كان عند الحرب فايّ زاجر وامر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم استه اما والله انّي ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانّه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة وانّه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه على البيعة اتيّة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية احتجاجا عليه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معاوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممّن هو اهل دين الله واهل ولاية الله امّا بعد فانّ الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به في قوّة ولكنّه خلقهم عبيدا فمنهم شقيّ وسعيد وغويّ ورشيد ثمّ اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمّدا صلى الله عليه وآله واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اوّل من اجاب واناب واسلم وسلّم اخوه وابن عمّه عليّ بن ابي طالب عليه السلام فصدّقه بالغيب المكتوم واثره على كلّ حميم ووقاه من كلّ مكروه وواساه بنفسه في كل خوف وقد رايتك تساميه وانت انت وهو هو المبرز والسابق في كلّ خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان وتبغيان في دين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله وتجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل عن عليّ وهو وارث علم رسول الله ووصيّه واوّل الناس له اتّباعا واخرهم به عهدا وانت عدوّه وابن عدوّه فتمتّع بباطلك ما استطعت وليمدد بابن العاص في غوايتك فكانّ اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثمّ تستبين لك لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتّبع الهدى ﴿فاجابه معوية﴾ من معاوية الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله امّا بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه مع كلام الفته ووصفته لرايك فيه وذكرت حقّ عليّ وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته ومواساته اياه في كلّ خوف وهول وتفضيلك عليّا وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد الله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك وقد كنّا وابوك معنا في زمن نبيّنا نرى حقّ عليّ عليه السلام لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلمّا اختار الله لنبيّه ما عنده واتمّ له ما وعده قبضه الله اليه وكان ابوك وفاروقه اوّل من ابتزّه وخالفه على ذلك واتّفقا ثمّ دعواه الى انفسهما فابطا عليهما فهمّا به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلّم لهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرّهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثمّ قام بعدهما ثالثهما عثمان يهتدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما

وكان ابوك يهدّد مهاده فان يك ما نحن فيه صواباً فابوك اوّله وان يك جوراً فابوك مستنّه ونحن شركاؤه وبهداه اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا علياً ولسلّمنا اليه ولكنا رأينا اباك فعل ذلك فاخذنا بمثله فعب اباك بما بدا لك او دع والسلام على من اناب

احتجاجه عليه السلام على الخوارج

لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجة وبيّن لهم ان الخطاء من قبلهم بل واليهم يعود

روي ان رجلاً من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً كثيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قوّمتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملّت اطباء هذا الداء الدوي وكلّت النزعة باشطان الركي

فقال عليه السلام وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكراً وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضّوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضلّ وان ترك ذلّ فلقد كنا مع رسول الله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايماناً ومضياً على الحق وتسليماً للامر وصبراً على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلمّ الله به شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها

وقال عليه السلام في التحكيم انا لم نحكّم الرجال وانما حكّمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا القوم الى ان نحكّم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه وان تنازعتم في شيء فردّوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردّه الى الله ان نحكم بكتابه وردّه الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلاً في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبيّن الحق وتنقاد لاول الغي

وروي ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع فقالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالاً كلها مكفرة موبقة تدعوا الى النار اما اولها فانه محى اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معاوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون لسنا نرضى بان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معاوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه فلم يدر اهو احق ام معاوية فنحن فيه اشدّ شكاً والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكّم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه

والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية فقال ابن
عباس قد سمعت مقال القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسول الله قالوا نعم
قال ابدأ على ما بدأتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل
بن عمرو فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ابا سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو
فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكن نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك على اسمائنا وان
كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم و
محوت محمد رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معاوية
وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا بانك امير المؤمنين
وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها
قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معاوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا
مني ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على
الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم الى سعد
يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه
لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال فانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم
الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ودماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا و
هذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما ظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني
مننت على اهل البصرة كما من الله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان ياخذ
عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني
وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء فيدعون الى انفسهم واما الوصي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء الى
نفسه وذلك لمن امن بالله ورسوله ولقد قال الله جل ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس
الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى وانت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا ورجع بعضهم
وبقي منهم اربعة الاف لم يرجعوا عما كانوا اعتقدوه فقاتلهم فقتلهم

احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين

روي ان امير المؤمنين ع كان جالساً في بعض مجالسه بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت
طلحة والزبير ومعاوية فقال علي عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوماً مستأثراً على حقي فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين
لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا
فالوصي اعذر وثانيهم لوط حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر
والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى ع حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر
والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون حيث قال يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال
هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر ص حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال
قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول
قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله **وعن اسحق بن موسى** عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين ع خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال الا واني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوماً
منذ قبض رسول الله ص فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى
الناس بالناس فما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله ص ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال امير المؤمنين
يا ابن الخمارة قد قلت قولاً فاستمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله ص اخبرني
وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد
الي اذا كان ذلك كذلك فقال ان وجدت اعواناً فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعواناً فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً
فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يميناً اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت
بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط
سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية
عقيل والعباس فقال له الاشعث كذلك كان عثمان لما لم يجد اعواناً كف يده حتى قتل فقال له امير المؤمنين يا ابن الخمارة ليس كما
قست ان عثمان جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمداً بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين
رهطاً لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله
من عفطة عنز **وروى** جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين بالرحبة فذكرت الخلافة
وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى

ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية
عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى و
في الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى عمر من بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر
بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها في
ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها
تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله فجعلها شورى
في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت
اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصبرت على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل منهم لضغنه وصغى الآخر لصهره مع هن وهن الى ان
نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله وكبت به بطنته
واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس رسل الى كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا
في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على
اولياء الامر ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم
عندي ازهد من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه فاقبل ينظر اليه فلما فرغ من قراءته قال ابن
عباس فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيتها قال يا ابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت
قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين وامثال هذه الاخبار من كلام امير المؤمنين ع
كثيرة اوردنا طرفا منها للايجاز والاختصار ومما يوضح ما اثبتناه ما روي عن ام سلمة زوجة رسول الله ص
انها قالت كنا عند رسول الله ص تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا
فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط او نزل في شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله ص
فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت
وعلي جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية
فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول رابعة فقال له يا علي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه
على عاتقك واضرب به قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت
للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما ردك من موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث

فمال رجل منهم
قام ثالث القوم
اهون ۱۲
هيهات

الذي يكون من بعدي واامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب نهروان

وروي ان امير المؤمنين عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة

يا ايام حاكيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة جوابا فقلت بابي وامي انت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيامة فقال نعم اذا كان ذلك كذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتاولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن لمشتبهات الاشياء الطارية عند الطمانينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن واذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والامراء الطامعة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تنكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين **وعن ابن عباس** رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين الآية قال النبي لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل فقال انت او علي عليه السلام **وعن جابر بن عبد الله الانصاري** قال اني كنت لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى فقال لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فراينا ان جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون **وعن ابن عباس** ان عليا عليه السلام كان يقول في حيوة رسول الله ان الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني **وعن احمد بن هشام** قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله احق بالنبوة من ابي جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا

الفلج ظ

رسول الله وقال عمر يهودي يا رسول الله فقال رسول الله ما نسيتما ولا سهوتما وكأني بكما قد سلبتماه ملكه وتغاربتما عليه وأعانكما
على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكأني
بأهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي ثم بكى رسول الله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر
الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فإذا أمكنك الأمر
فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله فإنك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من
بعدك إلى يوم القيامة **وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام** عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كنت أنا و
رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان رسول الله إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك وكان
إذا أبطأ في ذلك الموضع صرت إليه لأعرف خبره لأنه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي أنا متجه إلى بيت عائشة فمضى و
مضيت إلى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين فأنا وهي مسروران بهما ثم إني نهضت وسرت إلى باب عائشة فطرقت
الباب فقالت من هذا فقلت لها أنا علي فقالت إن النبي راقد فانصرفت ثم قلت النبي راقد وعائشة في الدار فرجعت وطرقت
الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها أنا علي فقالت إن النبي على حاجة فانثنيت مستحييا من دق الباب ووجدت في صدري ما لا
أستطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقالت لي عائشة من هذا فقلت أنا علي فسمعت رسول الله يقول يا عائشة
افتحي له الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه أو تحدثني بإبطاء لك عني فقلت يا رسول الله حدثني فإن
حديثك أحسن فقال يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع فلما دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي
وسألت الله القريب المجيب فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير ووضع إصبعه على طائر بين يديه فقال إن الله عز وجل
أوحى إلي أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة فأتيتك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت
اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي من هذا الطير فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدا
يحبك ويحبني وتحبه وأحبه يأكل معي من هذا الطير فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك فقلت لعائشة أدخلي عليا فدخلت فلم
أزل حامدا لله حتى بلغت إلي إذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله وأحبك فكل يا علي فلما أكلت أنا والنبي الطائر قال لي يا علي حدثني
فقلت يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت أريدك فجئت فطرقت الباب
فقالت لي عائشة من هذا فقلت أنا علي فقالت إن النبي راقد فانصرفت فلما أن صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت
النبي راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت لها أنا علي فقالت إن النبي على
حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبرا وقلت النبي على
حاجة وعائشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها أدخلي عليا فقال
النبي أبى الله إلا أن يكون الأمر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من هذا الطير فقال

لها ما هو يا أول ضعن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي إن شاء الله لتقاتلنه فقالت يا رسول الله وتكون النساء
يقاتلن الرجال فقال لها يا عائشة إنك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي فيحملونك عليه وتكون
في قتالك له أمر يتحدث به الأولون والآخرون وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل أن تبلغي إلى الموضع الذي
يقصد بك إليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين إلى
بلد أهله أنصارك وهو أبعد بلاد على الأرض من السماء وأقربها إلى الماء ولترجعن وأنت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون
هذا الذي يردك مع من يثق بهم من أصحابه وإنه لك خير منك له ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من
فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات
والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كأني أراه ثم قال لي يا علي فقد وجبت صلاة الظهر حتى أمر بلالا بالأذان فأذن بلال و
أقام وصلى وصليت معه ولم يزل في المسجد

فتقعين بين يديه

احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين

من الجبر والتشبيه والرؤية والمجيء والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال إلى حال في أثناء خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته و
محاوراته الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته
ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال
توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن
وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن جهله فقد أشار إليه ومن أشار إليه فقد
حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء
لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به
ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاء وابتدأه ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس
اضطرب فيها أحال الأشياء لأوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها وألزمها أشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا
بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها وأحنائها

أجل ندّه

وقال عليه السلام في خطبة أخرى

أول عبادة الله معرفته وأصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل عن أن تحله الصفات لشهادة العقول أن كل
من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول أنه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد
معرفته وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في أزليته لا شريك له في إلهيته

ولا ندّ له في ربوبيته بمضادّته بين الاشياء المتضادّة علم ان لا ضدّ له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له

وقال عليه السلام في خطبة اخرى دليله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة

انه ربّ خالق غير مربوب مخلوق كلّ ما تصوّر فهو بخلافه ثمّ قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدالّ بالدليل

عليه والمؤدّي بالمعرفة اليه **وقال عليه السلام** في خطبة اخرى لا يشمل بحدّ ولا يحسب بعدّ وانما تحدّ الادوات انفسها وتشير

الالات الى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع

عن نظر العيون لا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود اليه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذاً لتفاوتت

ذاته ولتجزّى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذاً لقامت

اية المصنوع فيه ولتحوّل دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره الذي لا

يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جلّ عن اتّخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء

لا تناله الاوهام فتقدّره ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره ولا تدركه الحواس فتحسّه ولا تلمسه الايدي فتمسّه ولا يتغيّر بحال ولا يتبدّل في

الاحوال ولا تبليه الليالي والايّام ولا يغيّره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض

من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حدّ ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا انّ الاشياء تحويه فتقلّه او تهويه او

انّ شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول

ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفّظ ويريد ولا يضمر يحبّ ويرضى من غير رقّة ويبغض ويغضب من غير مشقّة يقول لما اراد كونه كن

فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع انّما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثّله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان

الها ثانيا ولا يقال له بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي

الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه

وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصّنها من الاود

والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخدّ اوديتها فلم

يهن ما بناه ولا ضعف ما قوّاه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كلّ شيء

منها بجلاله وعزّته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه

خضعت الاشياء له وذلّت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضرّه ولا كفؤ له فيكافئه

ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب من

انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها و

اجناسها ومتبلّدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيّرت

عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها
مذعنة بالضعف عن إفنائها وإنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا
وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي
إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده
صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة
بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه
فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل
شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد
الفناء من غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى
إلى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه
مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم
لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع
منها وإليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا
وعظم سلطانا **ومنها** في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من أصناف الحيوان وغيرها ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة
لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم
خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ
البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها
وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس و
الحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها في علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت
من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم
يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق
تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء وكذلك السماء والهواء
والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة

هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر وزعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجؤا الى حجة فيما ادعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث من نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة له سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا والطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها

وروي انه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب

من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله وامين دينكم فاومي الى ابي بكر فاقبل اليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي فقال له ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت ببختي موقر ذهبا وفضة لاسأل امين هذه الامة من مسئلة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك باس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص عمر فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب سله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرى بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو فجاج للاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابي طالب وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهم السلام وقص عليه القصة فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما راى القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي عليه السلام وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال عليه السلام على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك لا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب فقطع زناره واخذه راسه فقبل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انك

فيما قال علي في معنى القضاء والقدر

انت خليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن عليا وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شأنك وشأن القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم الامر اليه باجمعه فما برح علي عليه السلام مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروي انه اتصل بامير المؤمنين ع ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجريح فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الآلام ليستدلوا به على ما وراءهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمل الزيادة والنقصان **وروي** عن علي بن محمد العسكري ع في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء من الله وقدر فقال له علي بن ابي طالب ع نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي ع بلى قد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين ع لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول شعرا

انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمن رضوانا

اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه احسانا

وليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقا وعصيانا

كلا ولا قائلاً ناهيه اوقعه ... فيه عبدت اذاً يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ... قتل الولي له ظلماً وعدوانا
انى يحب وقد صحت عزيمته ... على الذي قال اعلن ذاك اعلانا

وروي ان رجلاً قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك **وروي** انه سئل عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله على انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله **وروي** اهل السير ان رجلاً جاء الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين خبرني عن الله ارأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته يا امير المؤمنين فقال له يا ويلك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته العقول بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته **وروي ان** بعض الاحبار جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال فانا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجباً يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل من ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال السلم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه ملك آخر من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله ثم جاءه ملك فقال من اين جئت فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه ملك آخر قال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه **وروي الشعبي** انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل فاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لم تحلف بالله فيلزمك كفارة فانما حلفت بغيره **وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام** قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى

بما فيها خ

لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد

احتجاجه عليه السلام على اليهود

من احبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي ص وكثير من فضائله روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء ع
وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله ص وفيهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وابو سعيد الجهني
فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا انحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي
بن ابي طالب ع نعم ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاد محمدا على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له
اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ص ما يقر الله به عين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين
في فضائله ص انه كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله على
ما اعطى محمدا ص مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسألك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلام هات قال
اليهودي هذا آدم عليه السلام اسجد الله له ملائكته فهل فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي ع لقد كان كذلك اسجد الله لآدم ملائكته
فان سجودهم له لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له
ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه
زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص نزل فيه ما هو
اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان محمدا غير موافٍ يوم القيمة بوزر
ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة
ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل بجام من
الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم ان
يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل ع وقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي
نبي فاكل ص منها واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح ع صبر في ذات الله تعالى واعذر
قومه اذ كذب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ص صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب
بالحصا وعلاه ابو لهب بسلا ناقة وشاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد فاتاه فقال له
اني امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال ص انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون
ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال

الله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد ص لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم
سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر قال له
علي ع لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد ص هطلت له السماء بماء منهمر رحمة وذلك انه ص لما هاجر الى المدينة اتاه
اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله ص احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رأى بياض ابطه
وما ترى في السماء سحابة حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر على ذلك من شدة
السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك ص وقال هذه سرعة
ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة
قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد ص شيئا من هذا قال له
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم
ريحا تذرو الحصى وجنودا لم يروها فزاد الله تعالى محمدا ص بثمانية الف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد
ريح رحمة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له
اليهودي فهذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة
صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد ص بينما نحن معه في بعض غزواته اذ هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله
عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله ص الى صاحبه
فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود
فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني برئ وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي
قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له علي ع لقد كان كذلك
واعطي محمد ص افضل منه وتيقظ ابراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم
بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم
ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا وما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال
السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز و
جل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان ابراهيم ع
حجب عن نمرود بحجب ثلاث قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله
عز وجل وهو يصف امر محمد ص وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم

قال

قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجج خمس قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فهذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان ابراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي ابراهيم بعد الاضطجاع الفداء ومحمد اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي لقد كان كذلك ومحمد لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته قال علي لقد كان كذلك ومحمد اعظم في الخير نصيبا اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي لقد كان كذلك حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حياة منه وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال وقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية والقي في الجب وحيدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك اسمه رؤيا توفي تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه اقاربه وذو الرحم والجأوه الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه قال له علي فلقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وموسى عليهما السلام وزاد الله عز وجل محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني

والقرآن العظيم واعطى الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسىٰ ناجاه الله على طور سيناء قال له عليؑ لقد كان كذلك ولقد اوحى الله الى محمدؐ عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله على موسىٰ بن عمران محبة منه قال له عليؑ لقد كان كذلك وقد اعطى محمدؐ ما هو افضل من هذا لقد القى الله عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله الا رفع بذكر محمدؐ معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسىٰ لفضل منزلة موسىٰ عند الله قال له عليؑ لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمدؐ بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله ساقه اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله المحمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسىٰ بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له عليؑ لقد كان كذلك ومحمدؐ ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث بن ابي الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون قال له عليؑ لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمدؐ من الفراعنة فاما المستهزؤن فقال الله انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن الحرث فان النبيؐ دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع اتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي فبقي حتى اثكله الله ولده واما الحرث ابن ابي الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبيؐ منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال كفيتهم واظهر امره عند ذلك واما بقية الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف فهزم الله الجميع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطى

العصا فكان يحول ثعبانا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل
بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب فقال عمرو
بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي
حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة وانا استشفع بك اليه فقام
معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه بابي جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه
فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب
تتلألأ وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني
الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب لقد كان النبي يؤذي قريشا بالدعاء
فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير
لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قال انك
ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله
فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله
فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما
رايناك كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال اليهودي فان موسى
قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء
عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر فهل فعل
بمحمد شيء من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا
هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك
جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا
قال له اليهودي فان موسى قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد لما نزل الحديبية وحاصر اهل
مكة قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له فدعا بركوة يمانية
ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية
فاذا ثم قليب جافة فاخرج سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك
فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء
وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال اليهودي فان موسى عليه السلام اعطي المن و

والسلوى فهل اعطي محمد نظير هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل
الغنائم لاحد غيره قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته بلا عمل عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك
قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر قال له اليهودي ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام قال له
علي ع لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطي محمد ص افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره
واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد الان الله له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا انه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة
حتى صارت كهيئة العجين قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال
له علي ع لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي
من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه فيكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام ص عشر سنين على اطراف
اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل
لتسعد ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا
ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد ص ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس عليك
الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مطيعا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي ص
ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من
تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله ص قال له اليهودي فان هذا سليمان اعطي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض
قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك مما
ادخر لك في الآخرة شيء فاومى الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار عليه ان تواضع فقال له بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما
ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء قبلي فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من
اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان
قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف
عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل
بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الله الى عبده ما اوحى وكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة
البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على

كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك وتعالى محمداً وعرضت على الامم فابوا ان
يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها
فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب مجيبا عنه وعن امته والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة علي ان فعلوا ذلك فقال النبي
اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك
ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك حق علي ان
ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي لما سمع ذلك اما اذا
فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان
والخطاء لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب قد رفعت ذلك عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطاء وعوقبوا عليه قد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال اللهم اذا اعطيتني ذلك
فزدني فقال الله تبارك وتعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من
كان من قبلنا فاجابه الله عز وجل الى ذلك وقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا
اقبل صلواتهم الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من
الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد
جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها
الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت قربان
امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات
الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم من كان من قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة
عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار
وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلاة وكانت الامم السالفة حسنتهم
بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم
السالفة اذا نوى احدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
وان عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم

فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة
احبّ الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة وقبلت توبتهم بلا
عقوبة ولا اعاقبهم بان احرّم عليهم احبّ الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم الى الله من الذنب الواحد ماة سنة
او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او ماة سنة ثم يتوب ويندم
طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبي ص اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك
اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم
فقال النبي ص واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال ص فانصرنا على القوم
الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون
لكرامتك عليّ وحق عليّ ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك ويؤدّون الى اهل دينك الجزية قال
اليهودي فان هذا سليمان سخّرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطي
محمد ص افضل من هذا ان الشياطين سخّرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخّرت لنبوة محمد ص الشياطين بالايمان فاقبل اليه
من الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجّة منهم شضاة ومضاة والهملكان و
المرزبان والمازمان ونضاه وهاضب هضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القرآن وهم التسعة فاقبل اليه الجن والنبي ص ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل
اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله
شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان فسبحان من سخرها لنبوة محمد ص بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا ولقد شمل مبعثه من
الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي هذا يحيى بن زكريا عليه السلم يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب
وكان يواصل الصوم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا
جاهلية ومحمد ص اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم
ولم ير منه كذب قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست
كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي ص حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي
فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى
على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها
والقصر الاحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي ص حتى غمّت

شصاة ومصاة خ ل

الجن والانس والشياطين قالوا حدث في الارض حدث ولقد راى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب
النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما راى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة
والشياطين يسترقون السمع فلما راوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة
لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى عليه السلام يزعمون انه قد ابرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي
ما هو افضل من ذلك ابرء ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس اذ سئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار
من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه فاتاه فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال
نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها الرجل فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة
اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل عليه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرء حتى لم يوجد عليه شيء ولقد
اتى النبي اعرابي ابرص فتفل من فيه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرء ذا العاهات من عاهاتهم فان محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو في
اصحابه اذ هو بامراة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا
معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت
ان عيسى ابرء العميان فان محمدا قد فعل ما هو اكبر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد اصابته
طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امراتي الان تبغضني فاخذها رسول الله
من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت
يده يوم حنين فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن اشرف مثل ذلك
في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها
دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيى الموتى باذن الله قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سبحت في يده تسع
حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته ولقد
صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان
شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه
شاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج
الله على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه
السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى عليه السلام قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما
ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد كان له اكثر من هذا ان عيسى انبا قومه بما كان من وراء الحائط

ابن عتيك

ومحمد انبأ عن موتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول (ص) تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان (ص) يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت اهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فقال له علي (ع) لقد كان كذلك ومحمد (ص) قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحا فقال له علي (ع) لقد كان كذلك ومحمد (ص) كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال له علي (ع) لقد كان كذلك ومحمد (ص) ازهد الانبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي رسول الله (ص) ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد (ص) وزاد محمدا على الانبياء اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت عظمته فقال وانك لعلى خلق عظيم.

احتجاجه على بعض اليهود وغيره في انواع شتى من العلوم

عن صالح بن عقبة عن الصادق (ع) قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر خرج عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلاث وثلاث وواحدة فان شئت سألتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني قال عليك بذاك الشاب يعني علي بن ابي طالب (ع) فاتى عليا (ع)

فسل فقال له قلت ثلاثا وثلاثا وواحدة والا قلت سبعا قال إذاً أنا بجاهل ان لم تجبني في الثلاث اكتفيت قال فإن اجبتك تسلم قال
نعم قال سل قال اسئلك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول شجر نبتت قال يا يهودي انتم تقولون اول حجر وضع
على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود الذي نزل مع ادم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون و
املاء موسى عليهما السلام واما العين فانتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم وهي عين الحيوة
التي غسل فيها النون موسى وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هارون و
املاء موسى قال عليه السلام واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض زيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها ادم من الجنة قال
صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى عليهما السلام قال والثلاث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال
اثنى عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال واين يسكن نبيكم من الجنة قال اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات
عدن قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنى عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون
واملاء موسى قال فى بيت السابعة قال كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم مه يموت او يقتل قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى ثم اسلم وحسن اسلامه **وعن** اصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوا
فقال يا امير المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من
ابوابها قال علي عليه السلام نحن البيوت التي امر الله بها ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد
اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم فقال علي عليه السلام نحن اصحاب الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفنا
وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز وجل لو شاء عرف للناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه
ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وبابه الذي يؤتى منه فقال فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون
وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين عليه السلام فقال والله ان في كتاب الله اية قد افسدت علي قلبي ولقد شككت
في ديني فقال امير المؤمنين عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك ما هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما هذه
الصفة وما هذه الطيور وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال علي عليه السلام ويحك يا ابن الكوا ان الله خلق الملائكة على صور شتى الا وان لله
ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من
ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من نار
يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين
وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتصفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه من قوله وهو قول
الله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال سئل ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني

بالرسل خ ل

عن بصير بالليل وبصير بالنهار وعن اعمى بالليل واعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالنهار بصير بالليل فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ويلك سل عما يعنيك ولا تسئل عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل وبصير بالنهار فهو رجل امن بالرسول والاوصياء
الذين مضوا وبالكتب والنبيين وامن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد
الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآله فعمي بالليل وعمي بالنهار و
اما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل امن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وانكرني حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل وبصير بالنهار
فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك محمدا صلى الله عليه وآله فامن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وامن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر
بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت يا
سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية
الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر و
هوى في النار ومن دخل في النار لبث فيها احقابا **وعن** الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال
يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب كان ام من فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا
ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه
الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله **عن** الصادق عن ابائه عليهم السلام
ان امير المؤمنين كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي
انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له علي بن ابي طالب مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل
مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب في النار وابني قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم
القيامة ليطفئ انوار الخلايق كلهم الا خمسة انوار نور محمد صلى الله عليه وآله ونوري ونور الحسن ونور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا
خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق ادم عليه السلام بالفي عام

احتجاجه عليه السلام على من قال بزوال الآد وابطال الاطبا دون الله سبحانه

وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عن علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلام انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال
له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي
انك ابن عمه وصهره وارى بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان
الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان
تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج

دوائه وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه تلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب ع
قد ذكرت نفع هذا الدواء للصفار فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال
ان تناوله انسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي عليه السلام فارني
هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال قدره مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه
وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني
على نفسه فتبسم علي بن ابي طالب ع وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم ثم قال فغمض عينيك فغمض
ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما راه وتبسم علي ع
وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رايت قبل كنت مصفارا فانت الان مورد فقال علي ع فزال عني
الصفار الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في
حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل على خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب
عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان
فغشي على اليوناني فقال علي ع صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه
قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي ع وهل علمي الا من علمه وعقلي
الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي وكان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد ص اتحب ان
اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي اية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق
فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان
ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين
هذا الذي تذكره عن محمد ص غائب عني وانا اريد ان اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة
فان جئت بي اليك فهي اية فقال امير المؤمنين ع انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك
من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى اختيارك وان لم امره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة و
انت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو اية لجميع العالمين
قال له اليوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت
فقال علي ع هذه اية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يامر اجزائك ان تتفرق وتتباعد
فذهب فقال لها ذلك فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم تكن هناك
نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد رسول الله قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع

ونعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي
فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق
واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت وتركبت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها
وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب
والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتاكل
وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امره امير المؤمنين عليه السلام فاخلت وابسرت واصفرت
واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها ان تقرب من بين يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها و
احب شيء الي ان تنزل الي احديهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنالها و
قل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل
ذلك فقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين
انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك من عجائبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم
فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع
اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام امرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد
وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة في دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك
واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه وآله بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه
اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك به خير امة محمد صلى الله عليه وآله وصفوة شيعة
علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك
به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك
في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان
تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول
من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا وعند الجاهلين باحوالنا ولا تعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل
التقية في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوة
المكتوبات ان خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك
براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولئن تبرا منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها

وتركب خ ل

وفي امكنتها خ ل

لتاكل خ ل

احتجاجه على المنجم

التي بها قوامها وبالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرفتهم بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا من بعد ذلك بشهور
وسنين إلى أن يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح
إخوانك المؤمنين وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك ودم إخوانك معرض لنعمتك ونعمهم
على الزوال مذل لك ولهم في أيدي أعداء دين الله وقد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك و
إخوانك أشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا **وعن سعيد بن جبير** قال استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من
دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس وإذا كان مثل هذا اليوم
وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال
أمير المؤمنين عليه السلام ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الأقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من
الأسد والساعات في المحركات وكم بين السراري والذراري قال سأنظر وأومى بيده إلى كمه وأخرج منه أصطرلابا ينظر فيه فتبسم علي عليه السلام
وقال أتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بأرمينية وفقد ديان
اليهود بأيلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك إفريقية أكنت عالما بهذا قال لا يا أمير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون ألف
عالم وولد في كل عالم سبعون ألفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم وأومى بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج
في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ألم أروك من عين
التوفيق قال بلى يا أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا وصحبي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك أما قولك
انقدح من برجك النيران فكان الواجب عليك أن تحكم به لي لا علي أما نوره وضياؤه فعندي وأما حريقه ولهبه فذاهب عني وهذه
مسئلة عميقة احسبها إن كنت حاسبا **وروي** أنه عليه السلام لما أراد المسير إلى الخوارج قال له بعض أصحابه إن سرت في هذا الوقت خشيت
أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار
فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك
للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر أيها الناس إياكم وتعلم
النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا

على اسم الله وعونه ومضى فظفر بمراده صلوات الله عليه

احتجاجه عليه السلام على زنديق

جاء مستدلا عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل على أنها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى أمثاله في أشياء أخرى جاء
بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له عليه السلام وما هو قال
قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح و

والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الآية وقوله
ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا انهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وقوله
بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه **فقال له**
امير المؤمنين ع فاما قوله تعالى نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه
شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه
الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك
وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم
به فقال علي ع واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما
كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله عز وجل يوم القيمة ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة المراد يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض و
يلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون
من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في مواطن اخر يبكون فيها فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل
الدنيا لازالت جميع الخلائق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون في موطن
اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصتهم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلا ينفعهم ايمانهم بالله
لمخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله
فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل
معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في
موطن اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم واخبروا انهم ادوا ذلك الى اممهم ويسأل الامم فيجحدوا كما قال الله تعالى

فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد الرسل رسول الله صلی الله علیه وآله فيشهد بصدق الرسل وتكذيب
من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ
الرسل اليكم رسالاتهم كذلك قال الله لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته
خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم
ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من
تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر
يكون فيه مقام محمد صلی الله علیه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد
ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السموات و
اهل الارضين فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ ونصيب وويل لمن لم
يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب
شغل كل انسان بما لديه نسئل الله بركة ذلك اليوم **قال** علي عليه السلام واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع
ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه ويشربون من آخر فتبيض وجوههم
فيذهب عنهم كل اذى وقذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة
فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر
الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله تعالى فناظرة بم يرجع
المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا كان عند سدرة المنتهى حيث
لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل في صورته
مرتين هذه مرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب
العالمين **قال** علي عليه السلام واما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحي اليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل
الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلی الله علیه وآله يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى
فقال رسول الله صلی الله علیه وآله من اين تأخذ الوحي قال آخذه من اسرافيل قال ومن اين يأخذه اسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين
قال ومن اين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله
به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل **قال** علي عليه السلام واما
قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة

او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يخبر محمداً عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم
الملائكة حيث لم يستجيبوا لله وللرسول او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون
الاولى فهذا خبر يخبر به النبي عنهم ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية يعني لم تكن آمنت من قبل
ان تأتي هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في آية اخرى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذاباً
كذلك اتيانه بنيانهم حيث قال فأتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب **قال علي عليه السلام** واما قوله عز وجل بل هم
بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً
يعني البعث فسماه الله لقاءه وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من
الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم
يبعثون **قال علي عليه السلام** واما قوله عز وجل ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله اني
ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين
فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك **قال علي عليه السلام** واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ويجزيهم
باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ على طبقات
ومنازل فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى اهله مسروراً ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا وانما الحساب
هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا
يقيم لهم يوم القيامة وزناً ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبأوا بامره ونهيه يوم القيامة وهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون و
من سؤال هذا الزنديق ان قال اجد الله يقول قل يتوفاكم ملك الموت والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفاهم الملائكة
طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للملائكة واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان
الايمان والاعمال الصالحات لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا فكيف يسأل الحي من الاموات
قبل البعث والنشور واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً فما
هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز العليم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه
فغوى وبتكذيبه نوحاً لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكباً مرة ومرة قمراً ومرة شمساً و
بقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية وببعثه
على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا المحراب وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً واظهر خطأ الانبياء وزللهم واخفى اسم من اغتر

وفيه خلفاً ونسل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلاناً خليلاً لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء واجده يقول وجاء
ربك والملك صفاً صفاً وهل ينظرون الا ان يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك لقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه
واجده يخبر انه يتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما
هذا النعيم الذي يسئل العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
وايما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب والوجه و
اليمين والشمال فان الامر في ذلك ملتبس جداً واجده يقول الرحمن على العرش استوى ويقول أأمنتم من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية واجده يقول وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك و
اجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول انما اعظكم بواحدة فما هذه
الواحدة واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى
غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضاً فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده قد بين فضل نبيه
على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب
احداً من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً
قليلاً اذن لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس و
الله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت
الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها
صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقاً فقد هلكت لشكي في ذلك وان كانا باطلين
فما علي من بأس **فقال امير المؤمنين عليه السلام** سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك وتعالى هو الحي الدائم
القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضاً ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين قال سأنبئك بتأويل ما سألت وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب عليه فليتوكل المتوكلون واما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفاكم ملك الموت وتوفته
رسلنا والذين تتوفيهم الملائكة طيبين والذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك
بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال
الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل
المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتون

منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب
على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه
اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله و
نجى سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك
ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله لما قهرهم بالسيف و
شملهم الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما
استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه
سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام ولم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء
الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين اياته وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم
يخل ارضه من عالم بما يحتاج اليه الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم
مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله فيمن امن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون
يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على
العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت
من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم فكل من عمل من اعمال الخير فجرى على غير ايدي اهل الاصطفاء
وعهودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود وغير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قوله تعالى وما
منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن
لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفع حق اوليائه وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وكذلك
قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج و
الاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون

من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بيّنه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلّموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبنّ طبقا عن طبق اي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء
وهذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ وقد شقّ على النبي ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطّلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عزّ وجل اليه
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين واما قوله واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فهذا من براهين
نبينا التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصّه الله
بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه واقرّوا اجمعين
بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لاهل الفضل فضلهم ولم
يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدّم او تأخّر واما هفوات الانبياء عليهم السلام و
ما بيّنه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فانّ ذلك من ادلّ الدلائل
على حكمة الله عزّ وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم انّ براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وانّ منهم من يتخذ
بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرّد به عزّ وجل الم تسمع الى قوله في صفة
عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطّعام يعني انّ من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى
لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبّرا وتعزّزا بل تعريفا لاهل الاستبصار انّ الكناية عن اسماء اصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين
في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيّرين والمبدّلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بيّن
الله تعالى قصص المغيّرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثمّ يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وانّ منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيّتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اودّ باطلهم حسب ما فعلته اليهود
والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه
ما دلّ على ما احدثوه فيه وحرّفوا فيه وبيّن عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم
بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو
يضمحلّ ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب
تقبله والارض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدّلين ولا الزيادة في آياته على ما
اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي
قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولانّ اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا

من اهل الحق فلان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه ص فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على
اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية
تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة
او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه فانه رب كل شيء ومن كتاب الله عز وجل
يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه تاويله بكلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله
عز وجل عن ابراهيم ع حيث قال اني ذاهب الى ربي فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
اي الجاحدين في هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله فهل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك فانما خاطب
نبينا محمد ص هل ينظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينونهم او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك
والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك
ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان
ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبي ص فعلا له الا ترى تاويله
على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون
ومثله قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي اليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة
والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي ايقنوا انهم مواقعوها واما
قوله في المنافقين ويظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر ومخالف في الباطن وكذلك قوله
الرحمن على العرش استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعله فعلهم فافهم عني ما اقول لك
فاني انما اريدك في الشرح لاثلج في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان
والافتتان واضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم والبغي اما انه سياتي على الناس زمان يكون
الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد
هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه
ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه
لا يستحق مجلس النبي ص الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله لئلا يتسع من مسه رجس الكفر في وقت من الاوقات
انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله ص وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه

رب شيء صح
والتاويل صح
استوى يعني صح

الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم
ان عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال فاجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على
الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر
وانه لا يتلو النبي عنه فقد الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا تجوز ان تكون
الا في الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه فالسامري ومن اجمع معه واعانه من الكفار على
عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التي لا ينبغي الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر
من سلك سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي صلعم ومن استن سنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا
القول من النبي صلعم شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه
من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا والاحياء في هذا الموضع
تاويل في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لان الهداية هي حيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينقله من دار محنة
الى دار راحة ومنحة واما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة من صفة البارئ جل ذكره فان الله تبارك وتعالى اسمه على ما وصفه
به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ولا راد
لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته
فخلق ما شاء كما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه وكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من اهلها وليجعل ذلك مثالا
لاوليائه وامنائه وعرف الخليقة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم خطابا
يدل على انفراده وتوحده وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون هو الذي ايدهم منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
وهم النعيم الذي يسئل العباد عنه لان الله تبارك وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول
الله ومن حل محله من اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم
ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال السائل ما ذاك الامر قال علي الذي به تنزل الملئكة في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق
واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التي لا تنبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه وهم
وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعني المهدي الذي ياتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما وجورا ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك

ازالة محنة

وهم الذين

بانه للنبي ص

غاية النبي دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت به الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء ينبهون عليه والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ص من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل ورسوله ص فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله فهو قول الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه وفضله عليكم وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى به النبي ص حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول الله سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله ص يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يسم باسمائهم واسماء آبائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما انزلت كل شيء هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واكرم واعظم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء

وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كلّ النساء ايتاما فهو ممّا قدّمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في
اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه ممّا ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر
والتأمّل ووجد المعطّلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كلّما اسقط وحرّف وبدّل ممّا
يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقيّة اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فهو تبارك اسمه اجلّ واعظم من ان يظلم ولكن قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرّف الخليقة جلالة قدرهم عنده وانّ ظلمهم ظلمه
بقوله وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرّموها الجنّة واوجبوا عليها خلود
النار واما قوله انّما اعظكم بواحدة فانّ الله جلّ ذكره نزّل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات
والارض في ستّة ايّام ولو شاء لخلقها في اقلّ من لمح البصر ولكنّه جعل الاناة والمداراة امثالا لامنائه وايجابا للحجّة على خلقه
فكان اوّل ما قيّدهم به الاقرار بالوحدانيّة والربوبيّة والشهادة بان لا اله الّا الله فلمّا اقرّوا بذلك تلاه بالاقرار لنبيّه بالنبوّة و
الشهادة له بالرسالة فلمّا انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثمّ الصوم ثمّ الحجّ ثمّ الجهاد ثمّ الزكوة ثمّ الصدقات وما يجري مجراها من مال
الفيء فقال المنافقون هل بقي لربّك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انّه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك
قل انّما اعظكم بواحدة يعني الولاية وانزل انّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وليس بين الامّة خلاف انّه لم يؤت الزكوة يومئذ احد وهو راكع غير رجل ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما
اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرّفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله للنبي وما ارسلناك الّا رحمة للعالمين وانّك ترى اهل
الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفّار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانّه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا
من عذاب السعير فانّ الله تبارك وتعالى انّما عنى بذلك انّه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لانّ الانبياء قبله بعثوا بالتصريح
لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل
دارهم بالآفة التي كان نبيّهم يتوعّدهم بها ويخوّفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة
او غير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وانّ الله علم من نبيّنا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من
تقدّمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجّة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيّه من كنت مولاه
فهذا مولاه وهو منّي بمنزلة هارون من موسى الّا انّه لا نبيّ بعدي وليس من خليقة النبي ولا من النبوّة ان يقول قولا لا معنى له
فلزم الامّة ان تعلم انّه لمّا كانت النبوّة والاخوّة موجودتين في خلقة هارون ومعدومتين فيمن جعله النبي بمنزلته انّه قد
استخلفه على امّته كما استخلف موسى هارون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلّدوا الامامة الّا فلانا بعينه والّا نزل
بكم العذاب لأتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وبما امر بسدّ باب الجميع وترك بابه ثمّ قال ما سددت ولا تركت ولكنّي امرت فاطعت

فقالوا اسد ثنا بابا او تركت لاحد ثنا سنا فاما ما ذكرته من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث امره موسى ان يعهد
بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما جعل ذلك جل
ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي ص الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة
تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقراها على
اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم
شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة
ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصرف بين
امره ونهيه وكان اخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على
الصادقين ولو عددت كل ما كان من امر رسول الله ص في اظهار معائب المستولين على تراثه لطال وان السابق منهم الى تقلد ما
ليس له باهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بامر الامة ومستقيلا مما تقلده لقصور معرفته على تاويل ما كان يسئل عنه وجهله بما
ياتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى التالي بتسفيه رايه والقدح والطعن
على احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن
قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدب على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء عليه و
يقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا ليته حسنة من
حسناته ويود انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتاكيده
بها عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره
الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء
على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق
الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب
حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه ص على يديه على الدين
كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي ص والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تعالى في كتابه من
تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا ص عند ربه كذلك
عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض
كل ما ابرمه واجتهاده ومن والاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ

فی تمام کیدہ من تنفیرهم عن موالاته وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغییر الکتاب الذی جاء به واسقاط
ما فیه من فضل ذوی الفضل وکفر ذوی الکفر منه وممن وافقه علی ظلمه وبغیه وشرکه ولقد علم الله ذلک منهم فقال ان الذین یلحدون
فی آیاتنا لا یخفون علینا وقال یریدون ان یبدلوا کلام الله ولقد احضروا الکتاب کملا مشتملا علی التاویل والتنزیل والمحکم و
المتشابه والناسخ والمنسوخ لم یسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا علی ما بینه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلک
ان اظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فیه نحن مستغنون عنه بما عندنا وکذلک قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قلیلا فبئس ما یشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل علیهم عما لا یعلمون تاویله الی جمعه وتالیفه وتضمینه من تلقائهم ما یقیمون
به دعائم کفرهم فصرخ منادیهم من کان عنده شیٔ من القرآن فلیاتنا به ووکلوا تالیفه ونظمه الی بعض من وافقهم علی معاداة
اولیاء الله فالفه علی اختیارهم وما یدل للمتامل له علی اختلال تمییزهم وافترائهم وترکوا منه ما قدروا انه لهم وهو علیهم وزادوا
فیه ما ظهر تناکره وتنافره وعلم الله ان ذلک یظهر ویبین فقال ذلک مبلغهم من العلم وانکشف لاهل الاستبصار عوارهم و
افترائهم والذی بدا فی الکتاب من الازراء علی النبیؐ من فریة الملحدین ولذلک قال ویقولون منکرا من القول وزورا و
یذکر جل ذکره لنبیهؐ ما یحدثه عدوه فی کتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلک من رسول ولا نبی الا اذا تمنی القی الشیطان
فی امنیته فینسخ الله ما یلقی الشیطان ثم یحکم الله آیاته یعنی انه ما من نبی تمنی مفارقة ما یعاینه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال
عنهم الی دار الاقامة الا القی الشیطان المعرض لعداوته عند فقده فی الکتاب الذی انزل علیه ذمه والقدح فیه والطعن علیه
فینسخ الله ذلک من قلوب المؤمنین فلا تقبله ولا تصغی الیه غیر قلوب المنافقین والجاهلین ویحکم الله آیاته بان یحمی اولیاءه من
الضلال والعدوان ومشایعة اهل الکفر والطغیان الذین لم یرض الله ان یجعلهم کالانعام حتی قال بل هم اضل سبیلا فافهم
هذا واعلمه واعمل به واعلم انک ما قد ترکت مما یجب علیک السؤال عنه اکثر مما سئلت عنه وانی قد اقتصرت علی تفسیر یسیر من کثیر
لعدم حملة العلم وقلة الراغبین فی التماسه وفی دون ما بینت لک بلاغ لذوی الالباب قال السائل حسبی ما سمعت یا امیر المؤمنین
شکر الله لک علی استنقاذی من عمایة الشرک وظلمة الافک واجزل علی ذلک مثوبتک انه علی کل شیٔ قدیر وصلی الله اولا واخرا
علی انوار الهدایات واعلام البریات محمد وآله اصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسلیما کثیرا **عن** الاصبغ بن نباتة قال لما
بویع امیر المؤمنینؑ خرج الی المسجد متعمما بعمامة رسول اللهؐ لابسا بردته منتعلا نعل رسول الله ومتقلدا سیف رسول اللهؐ
فصعد المنبر فجلس متمکنا ثم شبک بین اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال یا معشر الناس سلونی قبل ان تفقدونی هذا سفط العلم
هذا لعاب رسول اللهؐ هذا ما زقنی رسول الله زقا زقا سلونی فان عندی علم الاولین والاخرین اما والله لو ثنیت لی الوسادة
فجلست علیها لافتیت اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجیل بانجیلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتی ینطق کل
کتاب من کتب الله فیقول صدق علی لقد افتاکم بما انزل الله فی وانتم تتلون القرآن لیلا ونهارا فهل فیکم احد یعلم ما انزل الله فیه
ولولا آیة فی کتاب الله لاخبرتکم بما کان وما یکون وما هو کائن الی یوم القیامة وهی هذه الآیة یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب

ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سئلتموني عن آية آية في ليل انزلت ام في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لانبأتكم فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فاجابه بما تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار ويدخلني الجنة فقال اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الارض ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن عليها اذا فاتته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام ثم قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ولي الله فيتولاه والى عدو الله فيتبرأ منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب فلم يره فقال هذا اخي الخضر عليه السلام تمام الخبر. وعن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين ع على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي الى العرش ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فان قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا تنتهي دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج في السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار

آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله ص قال عن اي اصحاب رسول الله تسئلني قال
يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت من لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول والآخر قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرء علم اسماء المنافقين ان تسئلوه عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني
عن عمار بن ياسر قال ذاك امرء حرم الله لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت
اذا سئلت اعطيت واذا سكت ابتدأت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية قال كفرة
اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده
على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسئل سواك قال
فراينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسئل امير المؤمنين عما سئلته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا حمل
عليه فطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي ع قال سلوني عن كتاب الله عز وجل فوالله ما نزلت
آية من كتاب الله في ليل ونهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله ص وعلمني تأويلها فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين
فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال كان رسول الله ص ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرئنيه ويقول
لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتأويله وجاء في الآثار ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب
فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسئلوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول
الله ص بما سئلت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا
يقتل ابن رسول الله وذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سئلت يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأتك به من
لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله وكان الامر كما
قال امير المؤمنين عليه السلام

احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وان يتعرض

للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين والرواية عن رسول الله ص روي عن امير المؤمنين
انه قال ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع
القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه
بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه
ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان

سلمان الفارسي

كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به وروي انه عليه السلام قال
ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة
ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن
بخطيئته ورجل قمش جهلا فوضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة قد لهج منها بالصوم والصلوة عمي في عقد الهدنة سماه الله
عاريا منسلخا وسماه اشباه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من
آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من
يأتي من بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت خباط جهالات وركاب عشوات ومفتاح شبهات فهو لا يدري اصاب الحق ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان
اخطأ رجا ان يكون قد اصاب فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي اذا مرت به النار لم يعلم بها لم يعض على العلم بضرس قاطع
فيغنم يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما ذهب فيه
مذهب ناطق بالغ منه مذهبا لغيره وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه كيلا يقال له لا يعلم شيئا وان خالف قاضيا سبقه لم يؤمن
فضيحته حين خالفه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون
جهالا ويموتون ضلالا لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم وتولول منه الفتيا وتبكي منه المواريث ويحلل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه
الفرج الحلال ويأخذ المال من اهله فيدفعه الى غير اهله وروي انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم
بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة
نبيكم محمد ص فانى يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجى في هاتيك من
نجى كذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم
ما قال فيكم نبيكم حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا وروي عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرأس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال علي كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو
ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام
وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة بالجنة وهي التي اتبعت شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام
وتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد ص وضرب

بيده على صدره ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهي النمط الاوسط
واثنتا عشرة في النار عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال خطب امير المؤمنين ع فقال سمعت رسول الله ص يقول
كيف انتم اذا لبستم الفتنة ينشؤ فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس
بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشؤ فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها يتفقه الناس لغير
الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ثم اقبل امير المؤمنين ع ومعه ناس من اهل بيته وخاصة من شيعته فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال لقد عمل الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله متعمدين لذلك ولو حملت
الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي
الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه ص ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذي وضعه فيه
رسول الله ورددت فدك الى ورثة فاطمة سلام الله عليها ورددت صاع رسول الله ومده الى ما كان وامضيت الى قطائع كان
رسول الله ص اقطعها للناس مسمين ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته وهدمتها واخرجتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله
ورددت قضاء كل من قضى بجور ورددت سبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء واعطيت كما كان يعطي
رسول الله ص ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري
ممن يقاتل ويسيفه معي انعى الاسلام واهله غيرت سنة عمر ونهى ان يصلي في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان يثوروا في ناحية عسكري
على ما لقيت وبقيت هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعطى من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى فيه
اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وذلك لنا خاصة ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا
على عبدنا يوم الفرقان نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله
نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد اشياء في تفسير القران
والرواية عن النبي ص وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة في تفسير القران والاحاديث عن النبي ص
وانتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك باطل فترى الناس يكذبون متعمدين على النبي ص ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل علي عليه
فقال له سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما وقد كذب على رسول الله وهو حي حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج
يكذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
راه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله تعالى عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا
بعده ص فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس

واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله ص شيئا
لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله ص فلو علم المسلمون انه وا
هم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى
عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله تعالى وتعظيما لرسول الله ص ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به
على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه
وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله ص الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به
ولا ما عنى به رسول الله ص فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله ص يسأله
ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطاري فيسأله ص حتى يسمعوا كلامه وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألته عنه وحفظته
فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ؎ وعن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي ص
وهو نائم ورأسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي ص محمرا وجهه فقال فيما انتم فقلت له يا رسول الله تذاكرنا الدجال فقال النبي
غير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال الائمة الضالون المضلون يسفكون دماء عترتي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ؎

جواب مسائل الخضر ع

للحسن بن علي بن ابي طالب بحضرة ابيه ع عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام قال اقبل امير
المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي رض وامير المؤمنين ع متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل
رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين ع فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلاث مسائل ان اخبرتني بهن
علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء
فقال امير المؤمنين ع سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل
كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين ع الى ابي محمد الحسن ع فقال يا ابا محمد اجبه فقال ع اما ما سألت عنه من
امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله
برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت فسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن
الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت
من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق
عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق
على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله

فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها
بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على
عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا
اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله القائم بحجته واشار
الى امير المؤمنين ع ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه القائم بحجته واشار الى الحسن ع واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك و
القائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين
بعده واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي بعده واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد بعده واشهد
على علي بن موسى (الرضا) انه القائم بامر موسى بن جعفر بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم
بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى
يظهر امره فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال
امير المؤمنين للحسن يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من
ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال عليه السلام يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر ع

جوابه عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه عليهما السلام

روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفتي
ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته من انت قال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال له ما انت برعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت
علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت
الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا لك اسالك عن شيء بعث به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت
احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسالك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب
وقد اقلقه فبعثني اليك لاسالك عنها فقال امير المؤمنين ع قاتل الله ابن اكلة الاكباد وما اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني وبين
هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد
فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فاسال ايهم احببت فقال اسال ذا الوفرة يعني الحسن فقال له الحسن ع
سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين
التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال
الحسن ع بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء

والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدرى اذكر ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سألتني درهما ما اعطيتك

احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام

على جماعة من المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معاوية روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن ابي شعبة وقد تواطؤا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعاوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيى سنة ابيه وخفقت النعال خلفه امر فاطيع وقال فصدق وهذان يرفعان به الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال لهم معاوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رأيته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا رأي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم جدل فبعثوا الى الحسن فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معاوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا منهم باسمه فقال الحسن عليه السلام ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وانى شئت من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معاوية رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن ان الذي

حيّيت به سلامة والصاحبة امن فقال معاوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني ليقرّروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك فلا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن فسبحان الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش وان كانوا غلبوك على ما تريد اني لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقرّ ومن ايهما تعتذر واما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدّتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لوليّي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتكلم عمرو بن عثمان ابن عفان فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة والخاص برسول الله اثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلّاه ان يكون حسن وساير بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان بدمه مضرّج مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اي ابن ابي تراب بعثنا اليك لنقررك ان اباك سمّ ابا بكر الصديق واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين مظلوما وادّعى ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيّره بشانها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدّث نفسك بانك كائن امير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه وكيف وقد سلبته وتركت احمق في قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبّك واباك ثم انك لا تستطيع ان تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقوّلنا عليك بالباطل وادّعينا عليك خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله فاما ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرّد به واما انت فانك في ايدينا نتخير فيك والله ان لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدأ به ان قال يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرّد الله بقتله فكفانا امره واما رجاؤك الخلافة فلست فيها لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه فقال يا معشر بني هاشم كنتم اول من دبّ بعيب عثمان وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واستهلاك الامة وسفك دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبّا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رأيتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك في ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك في ضمه قتلة عثمان وايوائه لهم وذبّه عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله في حياته واجلب عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتي به قودا ثم دسّ عليه فسقاه سمّا فقتله ثم نازع

احتجاج الحسن عليه السلام على جماعة من المنكرين لفضله وفضل ابيه

عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمد في قتله ثم طعن على عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شرك في دمه فاى منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله
السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعاوية ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم علي بخطر من دم عثمان
وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا
وآخركم باخرنا وصلى الله على جدي محمد النبي وآله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدأ يا معاوية انه لعمر الله يا ازرق
ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ولكن شتمتني وسببتني فحشا منك وسوء رأي وبغيا وعدوانا وحسدا
علينا وعداوة لمحمد قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق مشاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والانصار
ما قدروا ان يتكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا
بباطل ان نطقت به وسأبدأ بك يا معاوية ولا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه
صلى القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا وانت في ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح
وانت يا معاوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه
راية النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين ومعك يا معاوية راية المشركين وانت تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فرضا واجبا ولقيكم يوم
احد ومعه راية النبي ومعك يا معاوية راية المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله ومعك يا معاوية راية المشركين كل ذلك
يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله يرى عنه راضيا في المواطن كلها ساخطا عليك ثم انشدكم بالله هل
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما
سعد بن معاذ فخرج وحمل جريحا واما عمر فرجع هاربا وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابوبكر وعمر وغيرهما من المهاجرين و
الانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينيه فبرأ من رمده واعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه
وطوله وانت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله فهل يستوي بين رجل نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم
قلبك بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة في غزاة تبوك
ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت
وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هارون من موسى ثم اخذ بيد علي فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد
تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني ثم قال
انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا
من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يفترقا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيامة ثم دعا وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده

فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل
درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له انت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط
ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال
يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها لك حتى اتولى عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين
حضرته الوفاة واجتمع عليه اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وقال انما مثل اهل
فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وانشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد سلموا عليه بالولاية في
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وحياته انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا الطيبات ما احل لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا و
اتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الكتاب ورسوخ العلم ومنزل القرآن وكان في رهط لا
نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فاشهد لكم و
اشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه كلكم وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليك لتكتب لبني خزيمة حين اصابهم
خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو يأكل فاعاد الرسول اليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو
يأكل فقال رسول الله اللهم لا تشبع بطنه فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيامة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حقا
انك يا معاوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر يقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله القائد والراكب و
السائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق واخوك هذا القاعد القائد انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا سفيان
في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به
ثم صرفه الله عز وجل عنه والثانية يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله والثالثة يوم احد قال رسول الله الله
مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم
جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل انزل له في سورتين
في كلتيهما يسمي ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معاوية يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رايه ودينه
والخامسة قول الله عز وجل والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركو قريش رسول الله فلعنه الله لعنة شملته
وذريته الى يوم القيامة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن
رسول الله القادة والاتباع والساقة الى يوم القيامة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع
اما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية
وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسول الله من حل الثنية غير النبي وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون

ان اباسفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابوسفيان تداولوا
الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون ان اباسفيان اخذ بيد الحسين حين
بويع عثمان وقال يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذي كنتم
تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسين بن علي ع قبح الله شيبتك وقبح وجهك ثم نتر يده وتركه فلولا النعمان بن بشير اخذ
بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معاوية ان اباك اباسفيان كان يهم
ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم تنهاه عن الاسلام وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمان
فتربصت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله انك قاتلت عليا عليه السلام وقد عرفته وعرفت سوابقه وفضله وعلمه
على امر هو اولى به منك ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا ذنبه بل اوطأت الناس عشوة وارقت دماء خلق من خلق الله بخدعك
وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلي الى خير منقلب والله لك بالمرصاد
فهذا لك يا معاوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا
لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت
بوقوعك فكيف يشق علي نزولك واني والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك
عليا ابنقص في حسبه او تباعده من رسول الله او بسوء بلاء في الاسلام او بجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت
واما قولك ان لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني امية ببدر فان الله ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد
تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم الا الله وان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلاثمائة وعشرة حقت عليهم اللعنة ولهم فاذا
بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله
اخفضوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله ومن يملك بعده منهم امر هذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك
وشق عليه فانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي الا الف شهر التي اجلها
الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك ان امك بغية وانك ولدت على فراش
مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابوسفيان بن الحرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحارث والنضر بن الحارث بن كلدة والعاص
بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا وقلت انا شاني
محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت
امك تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تأتيهم في دورهم ورحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله من عدوه
اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي والمهاجر الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم

جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيّئ بك وجعل جدّك الاسفل وابطل امنيّتك وخيّب سعيك وا
اكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت يا قليل الحياء والدين الهبت عليه نارا
ثم هربت الى فلسطين تتربّص به الدوائر فلما اتاك خبر قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على
بغضنا ولا نعاتبك على حبّنا وانت عدوّ لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله
اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت الف لعنة ثم انت يا عمرو المؤثر دنياك على دينك اهديت
الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلوبا حسيرا تريد بذلك هلاك
جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض
عليّا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبّه وقد سمّاه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن
وسمّاك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما انت ابن علج من اهل صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا
عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سألت امك من ابوك اذ
تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعدّ الله لك ولابيك ولامك من العار
والخزي في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف تسبّ عليّا ولو اشتغلت
بنفسك لتثبت نسبك الى ابيك لا الى من تدعى له ولقد قالت لك امك يا بني ابوك والله الأم واخبث من عقبة واما انت يا
عتبة بن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى وما كنت ولو سببت عليّا
لاعيّر به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد علي بن ابي طالب فارد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك وامك واخيك
لبالمرصاد فانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله من جوع
واما وعيدك اياي ان تقتلني فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى
الصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا وبذلك حريّا اذ تسومني القتل وتوعدني به و
لا الومك ان تسبّ عليّا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدّك حتى اصلاهما الله على ايديهما نار
جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفي عمك بامر رسول الله واما رجائي الخلافة فلعمر الله لئن رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت بنظير
اخيك ولا خليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراق دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس و
يمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شرّ قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما واما انت
يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذّب وانت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة
الاتقياء فاخّر رجمك ودفع الحق بالاباطيل والصدق بالاغاليط وذلك لما اعدّ الله لك من العذاب الاليم والخزي في الحياة الدنيا

ولعذاب الآخرة اخزى وانت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله ص حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ص ومخالفة
منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله ص يا فاطمة انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت
عليك فبأي الثلاثة سببت عليا انقصا في نسبه ام بعدا من رسول الله ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت
بها فقد كذبت وكذبت الناس اتزعم ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلي والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك ولعمري لئن كان علي
قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت من ذلك في شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا وتحيي امر الجاهلية
وتميت الاسلام حتى كان ما كان في امس واما اعتراضك في بني هاشم وبني امية فهو ادعاؤك الى معاوية واما قولك في شأن الامارة
وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان
من الاذى وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية
انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن
ابي طالب ع واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول لمعوية ذق وبال ما كسبت يداك وما جنت وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في
الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الآخرة فقال معاوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم فقال الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا
كما ذقت ولا اجترأ الا عليك فقال معاوية الم اقل لكم انكم لن تنتقصوا من الرجل فهلا اطعتموني في اول مرة فانتصرتم من الرجل اذ
فضحكم فوالله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية و
اصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فاتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان
كذلك فقال لهم مروان افلا احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل بيته سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال معوية و
القوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معاوية الى الحسن بن علي فلما جاء الرسول
قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية مني والله ان اعاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن فلما ان جاءهم
وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير ان مروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمشى الحسن ع حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن
العاص ثم قال الحسن لمعاوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال مروان انت يا حسن السباب لرجال
قريش فقال له الحسن وما الذي اردت فقال مروان والله لاسبنك واباك واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن ع اما انت يا مروان فلست انا سببتك
ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد والله يا مروان
ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله ص لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله
وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة
الملعونة في القرآن وذلك عن رسول الله ص عن جبرئيل عن الله عز وجل فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن وقال يا ابا محمد ما كنت

فما شاؤا ولا طيبا شافنفض الحسن عليه السلام ثوبه وقام فخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه في الدنيا والآخرة

مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

على معاوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان قيل وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه فاذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل رجل منهم على بني هاشم ووضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت الحسن بن علي وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما السلام انا شعبة من خير الشعب وابائي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز ونحن بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان بن الحكم مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة لا نبحجن فليس لك مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشاء يقول

شفينا انفسا طابت وقورا		فنالت عزها فيمن يلينا
فابنا بالغنيمة حيث ابنا		وابنا بالملوك مقرنينا

ثم تكلم مغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك وتعلم يقبل النصح ولولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوارد عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن فقال يا مروان اجبنا خوفا وضعفا وعجزا زعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله وشمخت باني وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويتبجح من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوائل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان راسه وبقي مغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن فقال اعور ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك انا ابن خيرة الاماء وسيدة النساء غذانا رسول الله بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القرآن ومشكلات الاحكام لنا العزة العليا والفخر والسناء وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد ابق ماله والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت زعمت الى خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبجورك اعلم وكنت للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت انك لو كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك امك بعجزك عند المقامات وفرارك عند المجاحشات اما والله لو التفت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك المرنات الهوالع واما زعارة قيس فما انت وقيسا انما انت عبد ابق فثقف فسمي ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك ومواثج الزرائب اعرف منك بالحروب فاما الحلم فاي الحلم عند العبيد القيون ثم تمنيت لقاء امير المؤمنين فذاك من

من قد عرفت اسد باسل وسم قاتل لا تقاوم الا بالسنة عند الطعن والمخالسة فكيف تروم الضبعان وتنال الجعلان تمشيتها القهقرى
واما وصلك فمنكور وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه الا كنبات الماء من خشفان الظبا بل انت ابعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن
يقول لمعاوية اعذرنا من بني هاشم انت تجاوزنا بعدما تطرق الفيون ومفاخرة العبيد فقال معاوية ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف لا
تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد ثم اقسم على الحسن بالسكوت فسكت **وروي ان عمرو بن العاص** قال
لمعاوية ابعث الى الحسن بن علي فمره ان يصعد المنبر ويخطب الناس فلعله ان يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث اليه معاوية
فاصعده المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء اهل الشام فحمد الله الحسن صلوات الله عليه واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فانا
الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ابن عم نبي الله اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله وجدي محمد بن
عبد الله نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين فقطع
عليه معاوية فقال يا ابا محمد خلنا من هذا وحدثنا في نعت الرطب اراد بذلك تخجيله فقال الحسن ع نعم الريح تنفخه والحر ينضجه والليل
يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن ع فرجع في كلامه الاول فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن راسه
التراب انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له فيدخلها انا ابن من قاتل معه الملائكة واحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر
فاكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معاوية وعرف الحسن من لم يكن عرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل فقال
له معاوية اما انك يا حسن قد كنت ترجوان تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن ع اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله ص وعمل بطاعة
الله عز وجل وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وابا وعباد الله خولا وماله دولا ولكن ذلك امر ملك اصاب
ملكا فتمتع منه قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله تبارك وتعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين معناه سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون واومى بيده الى معاوية ثم قام فانصرف فقال
معاوية لعمرو والله ما اردت الا شيني حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ع
ما قال قال عمرو وهذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه فسكت معاوية **وروي الشعبي ان معاوية**
قدم المدينة فقام خطيبا فقال اين علي بن ابي طالب فقام الحسن بن علي فخطب وحمد الله واثنى عليه ثم قال انه لم يبعث نبي الا جعل
له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين وان عليا عليه السلام كان وصي رسول الله من بعده وانا ابن علي وانت ابن صخر وجدك
حرب وجدي رسول الله وامك هند وامي فاطمة وجدتي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا كفرا واخملنا ذكرا واشدنا
نفاقا فقال عامة اهل المجلس آمين فنزل معاوية فقطع خطبته **وروي** انه لما قدم معاوية الكوفة قيل له ان الحسن بن علي مرتفع
في انفس الناس فلو امرته ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من انفس الناس واعينهم فابى عليهم وابوا
الا ان يامروه بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا
رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا هذا الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى معاوية وهو في مقام رسول الله

صلى الله عليه وآله من المنبر ورأينا حقوقنا المسلمين أفضل من أهراقها وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين وأشار بيده إلى معاوية فقال له معاوية ما أردت بقولك هذا فقال أردت به ما أراد الله عز وجل فقام معاوية فخطب خطبة عيية فاحشة فسب

فيها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فقام الحسن بن علي عليهما السلام فقال له وهو على المنبر ويلك

يا ابن آكلة الأكباد أو أنت تسب أمير المؤمنين عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن

سب الله أدخله الله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم

ثم انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر ودخل داره و

لم يصل هناك بعد ذلك أبدا.

تم الجزء الأول من كتاب الاحتجاج بحمد الله ومنه ويتلوه بعون الله وعونه الجزء الثاني

الجزء الثاني من كتاب الاحتجاج

احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية

في الامر بعدهما ومن لا يسعهما بعد مضي النبي ص وقد جرى قبل ذلك ما اورده كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب و عبد الله بن
عباس وغيرهما على معاوية في الامامة وغيرها بمحضر من الحسن ع والفضل بن عباس وغيرهما روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب قال لي معاوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين ع ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله لقلت
ان امك اسماء بنت عميس بدونها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بلى والله انهما خير
مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله ص يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معاوية و
ليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب فقال انه اعظم مما
في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحرى جميعا فانه لم يكن احد من اهل الشام اما اذا قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله و
معدنه فما نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله ص يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فانت يا
اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه في البيت والحسن والحسين وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة وام ايمن وابو ذر والمقداد و
الزبير بن العوام وضرب رسول الله ص على عضده واعادها قالها ثلاثا ثم نص بالامامة على الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلام ثم قال صلوات الله عليه
لامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماهما
رسول الله ص وسمى العشرة معهما قال فسمهم لنا قال فلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابي
العاص اولهم مروان قال معاوية لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت وهلكت الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك
اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم واهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته
من رسول الله ص قال معاوية للحسن والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعاوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل

على عليه السلام ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة واسامة فشهدا جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله ص كما سمعه ثم اقبل معاوية الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معاوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر وتسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل ابن عباس على معاوية فقال قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما تعجب يا معاوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاض فامنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون بموسى وبالتوراة يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ثم عكفوا على العجل جميعا غير هارون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فما اتباع هذه الامة رجالا سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله ص ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد ص وبالقرآن حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم باعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابوذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع امامهم حتى لقوا الله وتعجب يا معاوية ان سمى الله من الائمة واحدا بعد واحد وقد نص عليهم رسول الله بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر ان اولهم علي بن ابي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله ص جيشا يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله ص في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام و كذبوا على رسول الله وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم و كذبهم ومكرهم قال معاوية ما تقول يا حسن قال يا معاوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك و جرأتك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معادنه فانت يا معاوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معاوية و للثلاثة قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول ليسمعه بنو ابي هؤلاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبده والصلوة الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم عن بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة

نبيه ص فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله
ومن عليه واحتج عليه بان نوّر قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول
الله ص رحم الله امرء علم حقا فقال فغنم او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا
اهلها في كتابه وسنة نبيه وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش
الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله ص وبخط علي ع بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك
وتزعم ان عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اكتب القران في مصحف فابعث الي بما كتبت من القران فاتاه فقال تضرب والله عنقي قبل ان يصل
اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال ابن ابي طالب يحسب ان احدا
ليس عنده علم غيره من كان يقرأ من القران شيئا فليأتني به اذا جاء رجل فقرأ شيئا معه يوافقه فيه آخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع
منه قران كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آرائكم واقضوا بما ترون انه الحق
فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها فتجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة
فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انهم معدن الخلافة والعلم
دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما
الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دمائنا ويجحد
حقنا ويدين الله بالبرائة منا فهذا كافر مشرك وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم و
رجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا ان يغفر الله له ويدخله
الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع معاوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم

احتجاجه عليه السلام على من انكر عليه مصالحة معوية ونسبه الى التقصير في طلب حقه

عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب ع على المنبر حين اجتمع مع معاوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معاوية زعم
اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معاوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني
واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعتم فيها يا معاوية ولقد قال رسول الله ص ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم
من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان
هرون خليفة موسى ع وقد تركت الامة عليا ع وقد سمعوا رسول الله ص يقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي
وقد هرب رسول الله ص من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا
معاوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي في سعة حين فر من قومه
لما لم يجد اعوانا عليهم كذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع

بعضها

احتجاج الحسن بن علي عليه السلام على من انكر عليه مصالحته معاوية

بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي **وعن** حنان بن سدير
عن ابيه سدير عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه
بعضهم على بيعته فقال ع ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض
الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل
الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران ع اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه
ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم ع فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب
شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذاك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في
صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير **وعن** زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي ع بالمدائن
اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا
قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن آخذ من معاوية عهدا احقن به دمي وأومن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي
والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي اليه سلما والله لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون
سبة على بني هاشم آخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها
راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادي به الي ثقاته ان امير المؤمنين ع قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن اتفرح كيف
بك اذا رأيت اباك قتيلا كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج ياكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض
عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم المال
في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد
الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا
في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على اهل الارض حتى
يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض قسطا وعدلا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح
وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك
ايامه وسمع كلامه **وعن الاعمش** عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي ع فقلت يا ابن رسول الله
اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت
الامر الا لاني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا
يصلح لي منهم من كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم
لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله

الى لأريك وجعا قال اجل وسل الله هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي وهو يخرج قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال
قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسئله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك
الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب
ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة
التي دس فيها فسقيها الي واشترط عليه في ذلك شروطا ه روي ان معاوية دفع السم الى امرأة الحسن بن علي عليهما السلام جعدة بنت الاشعث
فقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك ابني يزيد فلما اسقته السم ومات عليه السلام جاءت الملعونة الى معاوية الملعون فقالت زوجني يزيد
فقال اذهبي فان امرأة لم تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد

احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام

على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من
انفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك
هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له الحسين عليه السلام ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله
نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت
ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا
ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة
من نبي ولا رضا من آل محمد فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه وآله رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه
المؤمنون لما تخطات رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع الآذان
المخطي والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاءك وسألك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا فمشى معه اناس من اصحابه حتى
اتى باب امير المؤمنين عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله
ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله يشخب بمن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما
نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك
عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال امير المؤمنين
هما اقرب نسبا برسول الله من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما
الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال
له امير المؤمنين عليه السلام انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله ونحلته ادبه فانه لا ينتقل الى
ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص

ما صنعت فقد طالت بكما الخصومة فقال له عمر وهل تجتمع مع ابن ابي طالب شبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صنعت بالبحر الخرب به مجفاف فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما وافترق القوم

احتجاج الحسن عليه السلام بذكر مناقب امير المؤمنين ع واولاده حين معوية

بلغني عن امير المؤمنين ع وقتل شيعته وقتل من يروي شيئاً من فضائله عن سليم بن قيس قال قدم معاوية بن ابي سفيان حاجاً في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبلوه ما منهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلني فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معاوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان ابن عمي عثمان قد قتل مظلوماً قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوماً قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال يا معاوية اتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسأل عما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتاوله على غير ما تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي فاسأل عنه آل ابي سفيان يا معاوية اتنهانا ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقرؤوا القرآن وتاولوه ولا ترووا شيئاً مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القرآن يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلاً فليكن ذلك سراً لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معاوية ان قد برئت الذمة ممن يروي حديثاً من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معاوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب و

والموالي وكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الأموال والدنيا فليس أحد يجيء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه وأجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه فإن ذلك أحب إلينا وأقر لأعيننا وأدحض لحجة أهل هذا البيت وأشد عليهم فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس فأخذ الروايات في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زوراً وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين أنهم على دين علي وعلى رأيه فكتب إليه معاوية اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم وكتب معاوية إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتاباً آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البينة فاقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو أن أحداً منهم

أراد أن يلقي سراً إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الأمر إلا شدة حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان أشد الناس في ذلك القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الأموال والقطائع والمنازل حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقاً وصدقاً فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون أنها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً والباطل عندهم حقاً والكذب صدقاً والصدق كذباً فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه أو مقتول أو طريد أو شريد فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي ع وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن الأنصار ممن يعرفونه وأهل بيته ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله ص ومن أبنائهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل والحسين ع في سرادقه عامتهم التابعون وأبناء الصحابة فقام الحسين ع فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم وإني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللهم قد حدثنا من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس على ذلك

احتجاجه عليه السلام على معوية توبيخاً له على قتل من قتله من شيعة امير المؤمنين رحمة الله عليهم

عن صالح بن كيسان قال لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا
بحجر واصحابه واشياعه شيعة ابيك فقال عليه السلام وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك
القوم يا معاوية لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا و
اعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم عيبا فما اصغر عيبك فيك
وقد ظلمناك يا معاوية فلا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب فانك والله لقد اطعت
فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص **وقال عليه السلام** في جواب
كتاب كتبه اليه معاوية على طريق الاحتجاج اما بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عني امور ان بي عنها غنى وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها
عنك جدير اما ما رقي اليك عني فانه رقاه اليك الملاقون المشاؤن بالنمائم المفرقون بين الجمع كذب الساعون الواشون ما اردت حربك
ولا خلافا عليك وايم الله اني لاخاف الله عز ذكره في ترك ذلك وما اظن الله تبارك وتعالى براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار
اليه فيك وفي اولئك القاسطين الملحدين حزب الظالمين بل اولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه الصالحين المطيعين
العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب لا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا
بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تاخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم اولست قاتل
عمرو بن الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفرت لونه ونحلت جسمه بعد ان امنته واعطيته من عهود الله عز وجل
ومواثيقه ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد اولست المدعي
زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول
الله صلى الله عليه وآله واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم على جذوع النخل كانك
لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي ورايه فكتبت اليه قتل كل من
كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي والله وابن علي الذي كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك بمجلسك الذي
انت فيه ولولا ذلك لكان افضل شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما تقول انظر لنفسك
ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله واتق شق عصى هذه الامة وان تردهم في فتنة فلا اعرف فتنة اعظم من ولايتك عليها ولا اعلم نظراً لنفسي وولدي
وامة جدي افضل من جهادك فان فعلته فهو قربة الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله لذنبي واساله توفيقي لارشاد اموري وقلت فيما
تقول ان انكرتك تنكرني وان اكدك تكدني وهل رايك الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني
كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوك وتوبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم
بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت مخافة امر لعلك

لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا ابشر يا معاوية بقصاص واستعد للحساب واعلم ان لله عز وجل كتابا لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة
والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك وشريت دينك و غششت
رعيتك واخربت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت التقي الورع الحليم قال فلما قرأ معاوية كتاب الحسين ع قال لقد كان في نفسه
ضب علي ما كنت اشعر به فقال ابنه يزيد وعبد الله بن ابي عمرو بن جعفر اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه تذكر اباه باسوء فعله واثاره فقال
كلا او انما والتي اردت ان اعيب عليا محقا ما عسيت ان اقول ان مثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل وما لا يعرف الناس ومتى عبت رجلا بما لا يعرف
لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئا وما عسيت ان اعيب حسينا وما ارى للعيب فيه موضعا الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واهدده
واجهله ثم رايت ان لا افعل قال فما كتب اليه بشيء يسوءه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض
وهدايا من كل ضرب

احتجاجه صلوات الله عليه بامامته على معوية وغيره

وذكروا في مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معاوية واصحابه عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعاوية ان الناس قد رموا ابصارهم
الى الحسين ع فلو قد امرته يصعد المنبر ويخطب فان فيه حصرا وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في اعين
الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين ع يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين ع على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص
فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين ع نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الاقربون واهل بيته الطيبون
واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
والمعول علينا في تفسيره لا يبطينا تأويله بل نتبع حقائقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة ان كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز و
جل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم
فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال
اني بريء منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا قال معاوية حسبك يا ابا عبد الله قد ابلغت وعن محمد بن السائب انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي ع
لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين ع وكان شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم
تركه واقبل الحسين ع على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى
رسول الله ص مني ومن اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا لا قال واني لا اعلم ان في الارض ملعون بن ملعون غير هذا وابيه
طريدي رسول الله والله ما بين جابرس وجابلق احدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله و

يبطينا نحن

ملعون ابن ملعون

ما ملبس نحن

ولا هل بينه منافس من ابيك اذ كان في علامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبيك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه

احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلا

عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين ركب فرسه واستنصت الناس ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة فبعدا وسحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة الامام وملحقي العهرة بالنسب ولبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم واتزرت عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمر شجر للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني هيهات منا الذلة ابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طهرت وحجور طابت ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر

ثم تمثل فقال شعرا

فان نهزم فهزامون قدما	وان نهزم فغير مهزمينا
وما ان طبنا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا	ولو بقي الكرام اذا بقينا
فقل للشامتين بنا افيقوا	سيلقى الشامتون بما لقينا

وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام واقاربه وبقي فريدا ليس معه الا ابنه علي زين العابدين ع وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين ع الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد ص قيل فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول

كفر القوم وقدما رغبوا	عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه	حسن الخير كريم الطرفين
حنقا منهم وقالوا اجمعوا	نفتك الآن جميعا بالحسين

يا قوم من اناس رذل
باحتياج لرضا الملحدين
وابن سعد قد رماني عنوة
عمر فخري بضيا الفرقدين
خيرة الله من الخلق ابي
فانا الفضة وابن الذهبين
فاطم الزهراء امي وابي
هادم الجيش مصلي القبلتين
ثم بالاحزاب والفتح معاً
امنز السو معاً بالعزبين
عبدالله غلاما يافعا
مع قريش لاولا طرفة عين

جمعوا الجمع لاهل الحرمين
لم يخافوا الله في سفك دمي
بجنود كوكوف الهاطلين
بعلي الخير من بعد النبي
ثم امي فانا ابن الخيرتين
من له جد كجدي في الورىٰ
قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم احد وقعة
كان فيها حتف اهل القبلتين
عترة البر التقي المصطفىٰ
وقريش يعبدون الوثنين
طعن الابطال لما برزوا

ثم ساروا وتواصوا كلهم
لعبيد الله نسل الكافرين
لا لشيء كان مني قبل ذا
والنبي القرشي الوالدين
فضة قد خلصت من ذهب
او كشيخي فانا ابن القمرين
عروة الدين علي المرتضىٰ
شفت الغل بقبض العسكرين
في سبيل الله ماذا صنعت
وعلى القوم يوم الجحفلين
وعلى الاوثان لم يسجد لها
يوم بدر وتبوك وحنين

ثم تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم
ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفينا كتاب الله انزل صادقا
نطول بهذا في الانام ونجهر

كفاني بهذا مفخراً حين نفخر
وفاطم امي من سلالة احمد
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا
وشيعتنا في الحشر اكرم شيعة
ومبغضنا يوم القيامة يخسر

وجدي رسول الله اكرم من مشى
وعمي يدعى ذوالجناحين جعفر
ونحن امان الله للناس كلهم
بكاس رسول الله ما ليس ينكر

احتجاج فاطمة الصغرىٰ على اهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرىٰ بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله وبها معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم ياخذه فيك لومة

صفيت جمع
بقبض جمع
القبيلتين جمع
العريكة الخلق

لا ثم ولا عدل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم تزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته اليك
زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى طريق مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة
يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلائنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه
ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا و
رأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كاننا اولاد الترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد
متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما
اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكان قد حل
بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا
لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم او اية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست
قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم
لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة كم ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحوله لديكم ثم غدرتم باخيه علي بن ابي طالب عليه السلام جدي وبنيه عترة النبي
الطيبين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نسائهم سبي ترك ونطحناهم فاي
بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرء
ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا

وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها وعلى ابيها وجدها السلام

ويلكم ثم

نطاح فقالت ح

خطبة زينب بنت علي بن ابي طالب بحضرة اهل الكوفة في ذلك اليوم تقريعا لهم وتأنيبا

عن حذيم بن شريك الاسدي قال لما اتى علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلا وكان مريضا واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن مشققات
الجيوب والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل وقد نهكته العلة ان هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاومت زينب
بنت علي بن ابي طالب عليها السلام الى الناس بالسكوت قال حذيم الاسدي لم ار والله خفرة قط انطق منها كانها تنطق وتفرغ على لسان علي
وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله ص اما بعد يا اهل الكوفة
يا اهل الختل والغدر والخذل الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم
انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا فانكم احرى بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد

حذلم بن شتير خ م
حذام بن ستير خ

احتجاج علی بن الحسین علیٰ اہل الکوفۃ

ابلیتم بعارها و منیتم بشنارها و لن ترحضوها ابدا و انّیٰ ترحضون قتل سلیل خاتم النبوّة و معدن الرّسالة و سیّد شباب اهل الجنة و ملاذ حربکم و معاذ حزبکم و مقرّ سلمکم و اسی کلمکم و مفزع نازلتکم و المرجع الیه عند مقاتلتکم و مدرۃ حججکم و منار محجتکم الا ساء ما قدّمت لکم انفسکم و ساء ما تزرون لیوم بعثکم فتعساً تعساً و نکساً نکساً لقد خاب السعی و تبّت الایدی و خسرت الصفقة و بؤتم بغضب من الله و ضربت علیکم الذلة و المسکنة اتدرون ویلکم ایّ کبد لمحمّد فرثتم و ایّ عهد نکثتم و ایّ کریمة له ابرزتم و ایّ حرمة له هتکتم و ایّ دم له سفکتم لقد جئتم شیئا ادّا تکاد السموات یتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدّا لقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء کطلاع الارض او ملاء السماء افعجبتم ان تمطر السماء دماً و لعذاب الاخرة اخزیٰ و هم لا ینصرون فلا یستخفنکم المهل فانه عزّ و جلّ لا یحفزه البدار و لا یخشیٰ علیه فوت الثار کلّا انّ ربّک لنا و لهم لبالمرصاد ثم انشات تقول علیها السلم

ماذا تقولون اذ قال النبیّ لکم — ماذا صنعتم و انتم اخر الامم
باهل بیتی و اولادی و تکرمتی — منهم اساریٰ و منهم ضرّجوا بدم
ما کان ذاک جزائی اذ نصحت لکم — ان تخلفونی بسوء فی ذوی رحم
انّی لاخشیٰ علیکم ان یحلّ بکم — مثل العذاب الذی اودیٰ علیٰ ارم

ثم ولّت عنهم قال حذیم فرایت الناس حیاریٰ قد ردّوا ایدیهم فی افواههم فالتفتّ الیٰ شیخ فی جانبی یبکی و قد اخضلّت لحیته بالبکاء و یده مرفوعة الی السماء و هو یقول بابی و امّی کهولهم خیر کهول و نساؤهم خیر نساء و شبابهم خیر شباب و نسلهم نسل کریم و فضلهم فضل عظیم ثم انشد

کهولکم خیر الکهول و نسلکم — اذا عدّ نسل لا یبور و لا یخزیٰ

فقال علی بن الحسین ع یا عمّة اسکتی ففی الباقی من الماضی اعتبار و انت بحمد الله عالمة غیر معلّمة فهمة غیر مفهّمة انّ البکاء و الحنین لا یردّان من قد اباده الدهر فسکتت ثم نزل ع و ضرب فسطاطه و انزل نسائه و دخل الفسطاط

احتجاج علی بن الحسین علیهما السلم علیٰ اهل الکوفة

حذام بن ستیر

حین خرج من الفسطاط و توبیخه ایاهم علیٰ غدرهم و نکثهم قال حذیم بن شریک الاسدی خرج زین العابدین الی الناس و اومیٰ الیهم ان اسکتوا فسکتوا و هو قائم فحمد الله و اثنیٰ علیه و صلّی علیٰ نبیه ثم قال ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فانا علی بن الحسین المذبوح بشط الفرات من غیر ذحل و لا ترات انا ابن من انتهک حریمه و سلب نعیمه و انتهب ماله و سبی عیاله انا ابن من قتل صبرا فکفیٰ بذلک فخرا ایها الناس ناشدتکم بالله هل تعلمون انکم کتبتم الیٰ ابی و خدعتموه و اعطیتموه من انفسکم العهد و المیثاق و البیعة فقاتلتموه و خذلتموه فتبّا لکم ما قدّمتم لانفسکم و سوء لرایکم بایّة عین تنظرون الیٰ رسول الله ص یقول لکم قتلتم عترتی و انتهکتم حرمتی فلستم من امّتی قال فارتفعت اصوات الناس بالبکاء و یدعو بعضهم بعضا هلکتم و ما تعلمون فقال علی بن الحسین رحم الله امرء اقبل نصیحتی و حفظ وصیتی فی الله و فی رسوله و فی اهل بیته فانّ لنا فی رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن کلّنا یا ابن رسول الله سامعون مطیعون حافظون لذمامک غیر زاهدین فیک و لا راغبین عنک فمرنا بامرک رحمک الله فانا حرب لحربک سلم لسلمک لناخذنّ ترتک

ويتوبنا من ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين ع هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله ص وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسئلتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا

ثم قال عليه السلام

لا غرو ان قتل الحسين وشيخه — قد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفة بالذي — اصيب حسين كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداؤه — جزاء الذي ارداه نار جهنما

احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها حين قدم به وبمن معه على يزيد لعنه الله

وعن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حتى اتي بسبايا آل محمد ص فاقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا وفيهم علي بن الحسين فاتاهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرون الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين ع اني قد انصت لك حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء فانصت لي كما انصت لك فقال له هات قال علي عليه السلام اما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له اما قرأت هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى فقال له فنحن اولئك فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال علي عليه السلام فنحن اولئك الذين امر الله نبيه ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال علي ع نعم فهل قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال له الشامي بلى فقال علي ع فنحن ذوو القربى فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال لا قال علي بن الحسين ع اما قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلاث مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة آل محمد وابرء اليك ممن قتل اهل بيت محمد ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم

احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب حين رأت يزيد يضرب ثنايا الحسين ع بالمخصرة

روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين ع وحرمه على يزيد وجيء براس الحسين ع ووضع بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول

لعبت هاشم بالملك فلا — خبر جاء ولا وحي نزل
ليت اشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا — ولقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناه ببدر مثلها — واقمنا مثل بدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم — من بني احمد ما كان فعل

احتجاج زينب بنت علي على يزيد

قالوا فلما رأت زينب ذلك فأهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين تقرع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن
فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن محمد المصطفى قال فابكت والله كل من كان ويزيد ساكت ثم قامت على قدميها واشرفت على المجلس وشرعت
في الخطبة اظهارا لكمالات محمد واعلانا بانا نصبر لرضاء الله لا لخوف ولا دهشة فقامت اليه زينب بنت علي وامها فاطمة بنت رسول الله
وقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى
ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون اظننت يا يزيد حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا آفاق السماء فاصبحنا لك
في اسار الذل نساق اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم
خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رأيت الدنيا لك
مستوسقة والامور لديك متسقة وحين صفى لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله
عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء
تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدوا بهن الاعداء من بلد الى
بلد وتستشرفهن المناقل ويتبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني
والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله و
لا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى الخير ممن لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء و
جمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله اشد العرب جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب
كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطئ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا
واحنا واظغانا يظهر كفره برسول الله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا
واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله وكان مقبل رسول الله ينكتها بمخصرته قد التمع السرور
بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب الدين العرب وشمس آل عبد المطلب
وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن
يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت ولحببت امك لم تحملك واباك لم يلدك او حين تصير الى سخط الله ومخاصمك
رسول الله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا
وفعلت فعلتك التي فعلت وما فريت الا اهابك وما جززت الا لحمك وستردن على رسول الله بما تحملت من دم ذريته وانتهكت من
حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك
الفرح بقتلهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك
بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم

احتجاج اخت الحسین علی یزید لع

شر مکانا واضل سبیلاً وما استصغاری قدرک ولا استعظامی تقریعک توهما لانتجاع الخطاب فیک بعد ان ترکت عیون المسلمین

به عبری وصدورهم عند ذکره حری فتلک قلوب قاسیة ونفوس طاغیة واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فیه الشیطان

وفرخ ومن هناک مثلک ما درج فالعجب کل العجب لقتل الاتقیاء واسباط الانبیاء وسلیل الاوصیاء بایدی الطلقاء الخبیثة ونسل العهرة الفجرة

تنطف اکفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا تلک الجثث الزاکیة علی الجبوب الضاحیة تنتابها العواسل وتعفوها امهات الفراعل

فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشیکا مغرما حین لا تجد الا ما قدمت یداک وما الله بظلام للعبید فالی الله المشتکی والمعول والیه الملجأ

والمؤمل ثم کد کیدک واجهد جهدک فوالله الذی شرفنا بالوحی والکتاب والنبوة والانتخاب لا تدرک امدنا ولا تبلغ غایتنا ولا تمحو

ذکرنا ولا یرحض عنک عارنا وهل رایک الا فند وایامک الا عدد وجمعک الا بدد یوم ینادی المنادی الا لعن الله الظالم العادی والحمد لله

الذی حکم لاولیائه بالسعادة وختم لاصفیائه بالشهادة ببلوغ الارادة نقلهم الی الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة ولم یشق بهم غیرک

ولا ابتلی بهم سواک ونسأله ان یکمل لهم الاجر ویجزل لهم الثواب الذخر ونسأله حسن الخلافة وجمیل الانابة انه رحیم ودود فقال

یزید مجیبا لها یا صیحة تحمد من صوایح ما اهون الموت علی النوایح ثم امر بردهم وقیل ان فاطمة بنت الحسین کانت وضیئة

الوجه کانت جالسة بین النساء فقام الیه رجل من اهل الشام احمر فقال یا امیر المؤمنین هب لی هذه الجاریة یعنی فاطمة بنت الحسین فاخذت

بثیاب عمتها زینب بنت علی بن ابی طالبؑ فقالت زینب للشامی کذبت ولومت والله ما ذاک لک ولا له فغضب یزید ثم قال ان ذالک

لی لو شئت ان افعل لفعلت قالت زینب کلا والله ما جعل الله ذلک لک الا ان تخرج من ملتنا وتدین بغیر دیننا فقال یزید انما خرج من

الدین ابوک واخوک قالت زینب بدین الله ودین ابی ودین اخی اهتدیت ان کنت مسلما قال یزید کذبت یا عدوة الله

فقالت زینب انت امیر تشتم ظلما وتقهر بسلطانک فکانه استحیی فسکت فعاد الشامی فقال یا امیر المؤمنین هب لی هذه الجاریة

فقال یزید اعزب وهب الله لک حتفا قاضیا

احتجاج علی بن الحسین زین العابدین علی یزید بن معویہ

لما ادخل علیہ روی ثقات الرواة وعدولهم لما ادخل علی بن الحسین زین العابدین علیہ السلام فی جملة من حمل الی الشام سبایا

من اولاد الحسین بن علیؑ واهالیه علی یزید قال له یا علی الحمد لله الذی قتل اباک فقال علی علیہ السلام قتل ابی الناس قال یزید الحمد لله

الذی قتله فکفانیه قال علیؑ علی من قتل ابی لعنة الله افتری لعنتنی الله عز وجل قال یزید یا علی اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة

وما رزق الله امیر المؤمنین من الظفر فقال علی بن الحسین ما اعرفنی بما ترید فصعد المنبر فحمد الله واثنی علیه وصلی علی رسول

اللهؐ ثم قال ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فانا اعرفه بنفسی انا ابن مکة ومنی انا ابن المروة والصفا انا ابن

محمد المصطفی انا ابن من لا یخفی انا ابن من علا فاستعلا فجاز سدرة المنتهی فکان من ربه قاب قوسین او ادنی فضج اهل الشام بالبکاء

حتی خشی یزید ان یرحل من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اکبر الله اکبر جلس علی بن الحسین علی المنبر فقال اشهد

ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بکی علی بن الحسین ثم التفت الی یزید فقال یا یزید هذا ابی ام ابوک قال بل ابوک

فاتوا الفرات فاخذ بناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل
بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي
بن الحسين ع فقال يا علي اتصارع ابني خالدا قال ع وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه
يزيد الى صدره ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ع ثم قال له علي بن الحسين ع يا يزيد بلغني انك تريد قتلي
فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يؤديهن الى حرم رسول الله ص فقال له يزيد لعنه الله لا يؤديهن غيرك لعن الله ابن
مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة

احتجاجه ع في اشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة

جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين ع فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت عينا علي بن الحسين دموعا
حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا
وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة الجدب والمستحفظون من آل محمد ص ان اصحاب الجمل و
اصحاب صفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول
اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين ع اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك
عادا بالريح العقيم وبالاسناد المقدم ذكره ان علي بن الحسين كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ
آخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم لاصطيادهم السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله ص وهتك
حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا
مثل هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم عند الله من صيد السمك في السبت افما كان الله غضب على قاتليه
كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين ع قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء
منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع
ايثاره لكشف المحرمات اما كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره وحكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون
للحسين يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون **وقال الباقر عليه السلام** فلما
حدث علي بن الحسين ع قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو
يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين ع ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد
اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد
كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه
الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولان هؤلاء الاخلاف

المحرمات

ايضاً اصبتم بما فعل اسلافهم مصوّبون لهم فيجوز ان يقال انتم قتلتم اذ رضيتم قبيح فعلهم **وعن ابي حمزة الثمالي** قال دخل قاضٍ
من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عزّ وجلّ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياماً آمنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم قال يقولون انّها مكّة فقال وهل رأيت السرق
في موضع اكثر منه بمكّة قال فما هو قال انّما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله فقال او ما تسمع الى قوله عزّ وجلّ وكأيّن من قرية
عتت عن امر ربّها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم وقال واسئل القرية التي كنّا فيها والعير التي اقبلنا فيها افيسئل القرية او الرجال
او العير قال وتلا عليه آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم فقال او ما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياماً آمنين قال
آمنين من الزيغ **وروي** انّ زين العابدين عليه السلام مرّ بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثمّ قال امسك اسئلك عن
الحال التي انت عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله اذا نزل بك غداً قال لا قال افتحدّث نفسك بالتحوّل والانتقال عن
الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليّاً ثمّ قال انّي اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيّاً بعد محمّد ص يكون لك
معه سابقة قال لا قال افترجو داراً غير الدار التي انت فيها تردّ اليها فتعمل فيها قال لا قال افرأيت احداً به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا
انّك على حال لا ترضاها ولا تحدّث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيّاً بعد محمّد ولا داراً غير الدار التي انت فيها
فتردّ اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس قال فلمّا ولّى ع قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم فما رأى الحسن البصري بعد
ذلك يعظ الناس **وعن ابي حمزة الثمالي** قال سمعت علي بن الحسين يحدّث رجلاً من قريش قال لمّا تاب الله على آدم واقع
حوّا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الّا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظّم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان
اذا اراد ان يغشى حوّا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحلّ ثمّ يغتسلان اعظاماً منه للحرم ثمّ يرجع الى فناء البيت قال
فولد لآدم من حوّا عشرون ذكراً وعشرون انثى فولد له في كلّ بطن ذكر وانثى فاوّل بطن ولدت حوّا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال
وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلمّا ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه فقال
اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا اتنكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا
اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوّجت كلّ واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا
بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوّجهما على ما خرج لهما من عند الله
قال ثمّ حرّم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم قال فقال القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي
بن الحسين انّ المجوس انّما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثمّ قال له علي بن الحسين لا تنكر هذا انّما هي شرائع جرت أليس الله قد خلق
زوجة آدم منه ثمّ احلّها له فكان ذلك شريعة من شرائعهم ثمّ انزل الله التحريم بعد ذلك لقي عبّاد البصري علي بن الحسين في طريق مكّة
فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحجّ ولينته انّ الله عزّ وجلّ يقول انّ الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بانّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله وبشّر المؤمنين فقال علي بن الحسين اذا رأينا هؤلاء الذين

هذه صفتهم فالجنة معهم افضل من الحج وسئل ع عن النبيذ فقال شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهوتهم
اولى ان تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم **وعن عبد الله بن سنان** عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لعلي بن الحسين ع
ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين ع ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث
ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيامة موعدنا والله يحكم بيننا اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان
من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه وسئل عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال ع لكل واحد منهما
آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء
بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله
بالسكوت انما ذلك كله بالكلام وما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت
روى عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي ع ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين ع فخلا به ثم قال يا ابن اخي
قد علمت ان رسول الله كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ع ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك رضي الله عنه و
صلى عليه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وانا في سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تحاجني فقال
له علي بن الحسين ع اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه
الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت
الحال وان الله تبارك وتعالى ابى ان لا يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه و (والامامة حج)
نسئله عن ذلك قال الباقر ع وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين لمحمد ابدأ انت فابتهل
الى الله واسأله ان ينطق لك الحجر ثم سله فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين اما انك يا عم لو كنت وصيا
واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي فدعا الله علي بن الحسين ع بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق
الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن
موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي بن ابي طالب الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وابن فاطمة بنت رسول الله ص فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين ع **وعن ثابت البناني** قال كنت حاجا وجماعة عباد البصرة مثل
ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس (الموجود ح)
العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسألوننا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين
بها فمنعنا الاجابة فبينما نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال
يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا صالح
الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا

الدعاء وعلامة الاجابة فوقنا البعد واعلى الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت انه يحبني فسألته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشأ يقول

من عرف الرب فلم تغنه ... معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر في الطاعة ما ناله ... في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى ... والعز كل العز للمتقي

فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين ع قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض باهلها ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله ادم من حجة الله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة الله ولولا ذلك لم يعبد الله **وعن** ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على خلقه الاقتداء بهم بعد رسول الله ص فقال لي يا ابا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ع ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين ع انه قال لا تخلو الارض من حجة الله على عباده فمن الحجة والامام بعدك قال ابني محمد واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف سر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به وطمعا في ميراث ابيه حتى يأخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي انه لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ص قال ابو خالد فقلت يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال ع انتظار الفرج من اعظم الفرج

وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين ع في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة الآية ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من
هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس
اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال ع عباد الله هذا
قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه افلا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص
قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلا لا يجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن
ولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طريق اعداء علي والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي
باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم

وقال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه ان رجلا جاء الى علي بن الحسين برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص
وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين للمدعي للدم الذي هو الولي المستحق للقصاص ان كنت
تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ ان اعفو له عن قتل
والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين ع فماذا حقه عليك قال
يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله وامامة علي والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله
هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر وبالاسناد المقدم ذكره
ان محمد بن علي الباقر ع قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين ع وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين ع ما بالك مهموما
قال يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له
علي بن الحسين ع احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين
هيهات هيهات اياك ان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه
شرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل
المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء
تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل
القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو
خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك
ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك
عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على
الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان مستعففا وان كان اليهم محتاجا فانما

اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيها يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم وبالاسناد المقدم ذكره عن الرضا انه قال قال علي بن الحسين اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله ام يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امرا هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى قال فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا سأل نافع بن الازرق ابا جعفر فقال اخبرني عن الله عز وجل متى كان قال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا الله فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على ما يعقله قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك وروي بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر فقال له جعلت فداك قول الله

ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمرو انما يغضب المخلوق الذي ياتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي
هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول عن هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق **وعن ابي الجارود**
قال قال ابو جعفر عم اذا حدثتكم بشيء فسئلوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان النبي عم نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة
السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم **وروى** حمران بن اعين
قال سئلت ابا جعفر عم عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح انما سمي روحا لانه
اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه عن لفظة الريح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما
اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبر **وعن محمد**
بن مسلم ايضا قال سئلت ابا جعفر عم عما روي ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على ساير
الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي **وعن عبد الرحمن بن
عبد الله الزهري** قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس
فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك
امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر يحشر الناس على مثل قرصة البر النقي فيها انهار متفجرة
ياكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ
فقال له ابو جعفر هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما **و
روي** ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين فجلس بين يديه يسئله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر في عرض كلامه
قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير المؤمنين وقد سفكتم دمائكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى بنصرته فسيقولون لك انه حكم في
دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما وحكم رسول الله صلعم سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله او ما علمتم ان امير المؤمنين انما امر الحكمين ان يحكما
بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت
مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر الحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه ولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال
نافع بن الازرق هذا والله ما طرق بسمعي قط ولا خطر ببالي هو الحق ان شاء الله تعالى **وعن ابي الجارود** قال قال ابو
جعفر عم يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابناء رسول الله قال فباي شيء احتججتم عليهم قال قلت بقول الله
في عيسى ومن ذريته داود الى قوله وكل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا و
ابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال

فقال

احتجاج الباقر على نافع مولى عمر

فقال ابو جعفر والله يا ابا الجارود لاعطينكم من كتاب الله آية تسميهما انهما لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال
قال حيث قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول
الله نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمن عليه الا للصلب و

عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع
مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس فقال
هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال لآتينه ولاسئلنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس
واشرف على ابي جعفر فقال يا محمد بن علي اني قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل
لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر عليه السلام راسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اجيبك بقولك
ام بقولي قال اجبني بالقولين قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها محمدا حيث اسرى به الى بيت المقدس
انه حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص
فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله
على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا و
مواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر قال فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر خبزة بيضاء
يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر اهم حينئذ اشغل ام هم في النار قال نافع بل
هم في النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما اشغلهم اذ دعوا بالطعام
فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى كان الله تعالى
ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال
ما صنعت قال دعني من كلامك والله هو اعلم الناس حقا وهو ابن رسول الله حقا عن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني
الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى
ركعتين ثم جلس فاتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر ونسأله عن مسألة لا ادري عنده فيها شيء ام لا فاتياه فسلما عليه
ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل تدري اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف
ذلك قال كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال
علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر لامتحانه بالسؤال عنه فقال له

جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر ع
كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو ولم
يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال خبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر ع
غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد هلك **وعن ابي حمزة الثمالي** قال اتى الحسن البصري ابا جعفر ع فقال
جئتك لاسالك عن اشياء من كتاب الله فقال ابو جعفر ع الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر ع هل بالبصرة احد تاخذ
عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر ع سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما ادري اكذاك
انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن فقال ارايت من قال الله له في
كتابه انك امن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر عليه السلام اني اعرض عليك اية وانهي اليك خطابا ولا
احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له ما هو قال ارايت حيث يقول وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت هي مكة
فقال ابو جعفر ع فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكون امنين بل فينا ضرب الله الامثال في
القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم بان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا
الى شيعتنا وقوله تعالى وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام و
الفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى
الحلال لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم اخذهم اياه عنهم بالمغفرة لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها
من بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس
اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى
خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة **وروي** ان سالما دخل على ابي جعفر ع فقال
جئت اكلمك في امر هذا الرجل قال اي رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي اموره قال في احداثه قال ابو جعفر انظر ما استقر عندك مما
جاءت به الرواة عن ابائهم قال ثم نسبهم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله بعث سعد بن عبادة براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما
ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين والانصار فاتى سعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله هكذا يفعل المهاجرون
والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية غدا رجلا كرارا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا انهم
فقال ابو جعفر يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم
ما هو صانع فاي حدث تراه ثم قال اعد علي فاعاد عليه فقال عبد الله على ضلالة سبعين سنة **وعن ابي بصير** قال كان مولانا

عن ابائنا ثم انسابنا

ابو جعفر محمد بن علي الباقر جالساً في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر أتأذن لي في السؤال فقال اذنا لك فسل قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحواء وقابيل وهابيل فهلك ربعهم فقال اصبت ووهمت انا فايهما كان ابا للناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم قال فلم سمي آدم آدم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حواء حواء قال لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع آدم قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جناً قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو فقال طور سيناء اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التوراة وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الآية قال فاخبرني عن رسول الله بعثه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله تعالى في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري سوأة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة فريضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل ولا شرب قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي وآله عليه وعليهم السلام واما الصوم فقول الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انسياً قال فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر والشيء الذي ينقص ولا يزيد هو العمر وقد ذكرناه ايراداً لوله هذا الخبر لما فيه من الفوائد

وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال كان علي بن الحسين زين العابدين جالساً في مجلسه فقال يوماً في مجلسه ان رسول الله لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف علياً بالمدينة فقال علي يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك اجور كل من خرج مع رسول الله موقناً طائعاً وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في سائر احواله بان يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي يسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمداً واصحابه في سائر احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين ان هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لان الله انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره ايضاً بدعاء محمد حتى شاهد

قوله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله ع

ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب واقل انصافهم له ايمنعون علياً ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر ابن ابي قحافة وتبرأون من اعدائه كائناً من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤون من اعدائه كائناً من كان وتتولون عثمان بن عفان وتبرؤون من اعدائه كائناً من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به علياً بدعاء رسول الله وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع علياً ما جعله لسائر اصحاب رسول الله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل لتعجبوا وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلاة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب اذ رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزوة الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوي بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلجئ اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من خمسين يوماً قال الباقر فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون **وعن عبد الله بن سليمان** قال كنت عند ابي جعفر فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر فهلك اذاً مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحاً فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم الا ههنا وكان يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا

احتجاج ابي عبد الله الصادق عليه السلام

في انواع شتى من العلوم الالهية على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات روي عن هشام بن الحكم انه قال من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعاً صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانياً وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فانا لم نجد موهوماً الا مخلوقاً قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد منا مرتفعاً لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من اثبات كون صانع الاشياء خارجاً من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم ان كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما

يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستولٍ على العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش محلا له لكنا نقول هو حامل وممسك للعرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا تجمع عليه فرق الامة كلها ومن سؤاله ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر واحد وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق عليه السلام فقال له الصادق عليه السلام يا ابن ابي العوجاء انت مصنوع ام غير مصنوع قال لست بمصنوع فقال له الصادق فلو كنت مصنوعا كيف كنت فلم يحر ابن ابي العوجاء جوابا وقام وخرج قال دخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي عبد الله وقال يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال ابو عبد الله عليه السلام اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لا يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولا يدخل اليها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني فقال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا وعن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام فانتهى اليه وهو في الطواف فدنا منه وسلم فقال له ابو عبد الله

ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال ابو عبد الله عليه السلام فمن الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السما
واخبرني عن ابنك اعبد اله السما ام عبد اله الارض فسكت فقال ابو عبد الله قل فسكت فقال اذا فرغت من الطواف فائتنا فلما فرغ ابو عبد الله
من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله اتعلم ان للارض تحتا وفوقا فقال نعم قال فدخلت تحتها
قال لا قال فهل تدري ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله فالظن عجز لم لا تستيقن ثم قال افصعدت الى السما
قال لا قال افتدري ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت
الارض ولم تصعد الى السما ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا
غيرك قال ابو عبد الله عليه السلام فانت من ذلك في شك فلعل هو ولعلّ الذي هو [ولعل ذلك] فقال ابو عبد الله ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم و
لا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس
لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله
يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم يردهم وان كان يردهم فلم يذهب بهم اما ترى السما مرفوعة
والارض موضوعة لا تسقط السما على الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها ومدبرها قال فآمن الزنديق على يدي
ابي عبد الله فقال لهشام خذه اليك علمه **وعن عيسى بن يونس** قال كان ابن ابي العوجا من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد
فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد
مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا على من يحج وكان تكره العلما مجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله فجلس اليه في جماعة
من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا
البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا [وقدر] علم ان
هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله ان من اضله الله واعمى
قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم
في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال
ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور
فقال ابن ابي العوجا ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من
حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجا فهو في كل مكان اليس اذا كان في السما كيف يكون في الارض واذا
كان في الارض كيف يكون في السما فقال ابو عبد الله انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا
يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان **وروي** ان الصادق قال لابن ابي العوجا ان يكن الامر كما تقول وليس كما نقول نجونا ونجوت

وان يكن

وان لم يكن الا هو كما تقول تحوّل وهلكت **وروي ايضاً** ان ابن ابي العوجا سأل الصادق عن حدث العالم فقال ما وجدت
صغيراً ولا كبيراً الا اذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديماً ما زال ولا حال لان الذي يزول و
يحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن تجتمع صفة الحدوث
والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجا هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء
على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال انا نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لا
شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره لكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها
لكان في الوهم انه متى ضم شيء منه الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث وليس لك وراءه شيء
يا عبد الكريم **وعن** يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله قال ارأيت الله حين عبدته قال ما كنت اعبد شيئاً لم اره قال
فكيف رأيته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس لا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس
يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر و
فلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين **وعن** سؤال الزنديق الذي سأل ابا عبد الله
عن مسائل كثيرة انه قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال رأته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار
بما رأته من حسن التركيب واحكام التأليف ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال
اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلاً قال انا لما اثبتنا
ان لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان
يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه
فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين هم انبياء الله وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين
بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل
والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبياً
قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقاً منيراً واخرج من آدم نسلاً طاهراً طيباً اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة
الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع
لا يكون اعلى درجة وشرفاً منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه
الصفة فالحجة لا تكون الا من نسلهم تقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما
عليه الناس قليلاً مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الرأي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه

ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به ولا يطيعوا
له او يحفظوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم يختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم
اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في
دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الله الاشياء قال لا من شيء
فقال كيف يجيء من لا شيء شيء قال ان الاشياء لا تخلو اما ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كان خلقت من شيء كان معه
فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن
اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت
منه الاشياء حيا او من اين جاءت الحياة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت
وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء
ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا
بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة
واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا الا ترى الحلو
يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم
يعلم فخلق ما علم قال المختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف
ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك وتعالى واحد لا يتجزى
ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ
علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب
الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان
ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة
الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم
سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته وعداوته لا تنقص
من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد
خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا
وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب
ما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف

او يحفظوا له
نسخ

امر الله الملائكة بالسجود لادم قال ان من سجد بامر الله سجد لله اذ كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال
ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم عن
اشياء تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث
الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد على
استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس على
اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه
فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما
كان يخبر به فهو ما اداه اليه الشيطان لما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة و
اليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبارا للناس بما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من
الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب قال وكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال
الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد ادم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق
رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على كل ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب قال فاخبرني
عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا
لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع آخر منه خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع
آخر ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في
الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقع فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا
ولو يعالج بكذا وكذا لكان كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال
افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما
ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك الله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة و
الامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافيين ويسفك بها
الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل
فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرئ قال فما بال ولد ادم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي
قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد ادم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني
وجدت اصل الخلق التراب والاب ادم والام حواء خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد ادم اناسا طهر ميلادهم وطيب
ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى فروع ادم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله عز وجل

ولكن علم الله منهم حين ذرأهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء
الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل
كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال ع لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم يكن جنة
ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون
ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح من
العبد بفعله والله به امره والعمل الشر من العبد بفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر
بها على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه
ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال ع ان الله خلق
خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا
لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا
يليق بعدل الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على
امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنا والسعة وبماذا استحق الفقراء التقتير والتضييق قال اختبر
الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم آخر ليوم حاجتهم اليه ووجه آخر
فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل
بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف
على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله ولا
جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل علة للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية رديئة واشربة وبيئة
او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى
من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره
وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يألوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم مريض قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء
والادوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع
بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال ع ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس يعرفه الانبياء الذين
كانوا حجج الله على خلقه وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت ان اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل
الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم انت مؤدبهم وكبيرهم قال اني
رايت الرجل الماهر في طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر

الخلق

[illegible]

انهمك فيه

كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب
سروره وعلته ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله أله
شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة ودود وبعوض
وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في
الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي فان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض
نافع للآكلة قال نعم قال فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط
الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه
الله لم خلقه ولاي شيء انشأه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كلما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء
من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل حكمة منه قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في
قطع الغلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاغلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير
حكمة قال ان ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه
كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان
قادرا يوم دبر خلق الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والرأس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها الله فحولة
واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول يقول الله تعالى ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر
يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصر على عدوه فلا ينصر قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب
اليه واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلم او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي
سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد يسأل
العبد ربه هلاك من لم ينقطع مدته او يسأل المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك
كثيرة فافهم هذا قال اخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا
مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم
العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء
ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل
وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر و
البحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما
لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده

بشر وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير أنك تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك
كفاية أن تفهم ثم تعقل قال فلو أن الله رد إلينا من الأموات في كل مائة عام واحدا لنسأله عمن مضى منا إلى ما صاروا وكيف حالهم وما
ذا لقوا بعد الموت وأي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال إن هذه مقالة من أنكر الرسل
وكذبهم ولم يصدق بما جاؤوا به من عند الله إذ أخبروا وقالوا إن الله أخبر في كتابه عز وجل على لسان أنبيائه حال من مات منا أفيكون
أحد أصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم أصحاب الكهف أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم
في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا أن البعث حق وأمات الله إرميا النبي الذي نظر إلى خراب بيت المقدس
وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس
اللحم وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال أعلم أن الله على كل شيء قدير وأحيى الله قوما خرجوا عن أوطانهم هاربين
من الطاعون لا يحصى عددهم فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت أوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت أحب أن يري
خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها أرواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفقدون من أعدادهم رجلا
فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا وإن الله أمات قوما خرجوا مع موسى حين توجه إلى الله فقالوا أرنا الله جهرة فأماتهم الله ثم أحياهم
قال فأخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح من أي شيء قالوا ذلك وبأي حجة قاموا على مذاهبهم قال إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج
الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات وأمرجوا أنفسهم في الشهوات وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وأن مدبر هذا العالم في
صورة المخلوقين بحجة من روى أن الله عز وجل خلق آدم على صورته وأنه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح
من قالبه وولوجه في قالب آخر فإن كان محسنا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة من الدنيا وإن كان مسيئا أو غير عارف صار
في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أو هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته و
كل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم
فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الأمم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك أن
إلههم ينتقل من قالب إلى قالب وأن الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر فإذا كان الخالق
في صورة المخلوق فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه وقالوا إن الملائكة من ولد آدم كل من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان
والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في أشياء وطورا دهرية يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئا من
اللحمان لأن الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا من صورهم فلا يجوز أكل لحوم القرابات قال ومن زعم أن الله لم يزل ومعه طينة موذية
فلم يستطع التفصي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الأشياء قال سبحان الله وتعالى ما أعجزه إله يوصف بالقدرة لا يستطيع
التفصي من الطينة إن كانت الطينة حية أزلية فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من أنفسهما فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت
والفناء وإن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم والميت لا يجيء منه حي وهذه مقالة الديصانية أشد الزنادقة قولا وأمهنهم

مثلا انظروا في كتب قد صنفوها واثبتوا فيها حديثا بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله
وعلى رسله وتكذيبا بما جاؤوا عن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب
عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك عن الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعوا ربا
ولا يتضرع اليه لان النور الرب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت يا محسن او اسأت
لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على
قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى
ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها وما ادعوا بان العاقبة سوف
تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير فما هو باسير بل هو مطلق
عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن
الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة ماني
الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او
مظلوم وهذه مقالة المدقونية والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ الملتين
ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصارى وقبلته
المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب
ولهم شرايع يعملون بها قال عليه السلام ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس
يزعمون انه خالد بن سنان قال عليه السلام ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال افزردشت قال ان زردشت
اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في
دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت
براهينها ولم تأخذ بشيء من سننها وآثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت
تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الله وكانت
المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها
وتلحدها كذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر آدم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تأتي الامهات وتنكح البنات والاخوات
وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتوراة و
الانجيل وتسأل اهل الكتب وتأخذ وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات
انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء

المانوية فرقة المتفرقة

وكل ما جاء عن الله عز وجل قال ولم حرم الله الخمر ولا لذة أفضل منها قال حرمها لأنها أم الخبائث ورأس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب
لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية إلا ركبها ولا حرمة إلا انتهكها ولا رحم ماسة إلا قطعها ولا فاحشة إلا أتاها والسكران زمامه بيد الشيطان
إن أمره أن يسجد للأوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لأنه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن
ويغير اللون وأكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدم قال فأكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما
يذكى ويذكر اسم الله عليه والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع إلى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لأنها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال
إن السمك ذكاته إخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك أنه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه
من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة
قال فلم حرم اللواط قال من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في
إجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم إتيان البهيمة قال كره أن يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو أباح ذلك لربط كل رجل أتانا يركب ظهرها و
يغشى فرجها وكان يكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا إليهن ويكن
مواضع شهواتهم وأمهات أولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وإنما أتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال إن الجنابة بمنزلة
الحيض وذلك أن النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبة فإذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة
كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال أيها الحكيم فما تقول فيمن زعم أن هذا
التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة قال يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر والعالم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح
في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وإن لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين
فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال قال فمن قال بالطبائع قال القدرية فذلك قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الأيام
والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الأجل ما يصنع به قال فأخبرني عمن زعم أن الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء
قرن وتفنيهم الأمراض والأعراض وصنوف الآفات يخبرك الآخر عن الأول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون أنهم
وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام ويصنف كتابا قد
حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهارشوا
ولا يقتل بعضهم بعضا قال ويحك إن من خرج من بطن أمه أمس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم إنه
لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره أو لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر أن يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك
ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الإنسان أزليا لم تحدث فيه الحوادث لأن الأزلي لا تغيره الأيام
ولا يأتي عليه الفناء مع أنا لم نجد بناء من غير بان ولا أثرا من غير مؤثر ولا تأليفا من غير مؤلف فمن زعم أن أباه خلقه قيل فمن خلق أباه
ولو أن الأب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه إن مرض فلم ينفعه وإن مات

فيعجز عن ردّه انّ من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتّى يمشي على رجليه سويّا يقدر ان يدفع عنه الفساد قال فما تقول
في علم النجوم قال هو علم قلّت منافعه وكثرت مضرّاته لانّه لا يدفع به المقدور ولا يتّقى به المحذور ان خبّر المنجّم بالبلاء لم ينجه التحرّز من
القضاء وان خبّر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجّم يضادّ الله في علمه بزعمه ان يردّ قضاء الله عن خلقه
قال فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم
السرّ وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم ايّاهم اشدّ على طاعة الله مواظبة وعن
معصيته اشدّ انقباضا وكم من عبد يهمّ بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكفّ فيقول ربّي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد وانّ الله
برأفته ولطفه ايضا وكّلهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين وهوامّ الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان
يجيء امر الله قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه ايّاهم انّ قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم
الرديّة وجحدهم به قال يعذّب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فبم يعذّب من وحّده وعرفه قال يعذّب المنكر لالهيّته عذاب
الابد ويعذّب المقرّ به عذاب عقوبة لمعصيته ايّاه فيما فرض عليه ثمّ يخرج ولا يظلم ربّك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة
قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدّق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك
وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشكّ قال الشرك هو ان يضمّ الى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر والشكّ ما لم يعتقد
قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسّك به
السعيد فيجرّه الى النجاة والشقاوة سبب خذلان تمسّك به الشقيّ فيجرّه الى الهلكة وكلّ بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى
اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح
البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس انّ النار في الاجسام كامنة والاجسام
قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سقطت من بينهما نار تقتبس منها سراج له ضوء فالنار ثابتة في
اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت انّ الذي خلق في الرحم
جنينا من ماء صاف وركّب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده
بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كفّ
الملك الذي قبضها حتّى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادّتها من الدم و
من الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفّة
وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزقّ اذا نفخت فيه امتلأ الزقّ منها فلا يزيد في وزن الزقّ ولوجها
فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرّك يسمّى ريحا
فاذا سكن يسمّى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفّت الريح ثلاثة ايّام لفسد كلّ شيء على وجه الارض ونتن وذلك انّ الريح بمنزلة المروحة

تذبّ وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغيّر وتبارك الله احسن الخالقين
قال افتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى
فلا حسّ ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانّى
له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرّقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزّقه هوامّها وعضو قد صار ترابا
بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوّره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح
لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما
تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزّقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات
الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر
النشور فتربو الارض ثم تمخضوا مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع
تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصوّر كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى
لا ينكر من نفسه شيئا قال فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انّى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان
الذي احيا ابدانهم جدّد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده قال افيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ
عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى
وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها او خفّتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما
معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذّب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذّب
بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلّط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا
عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال
نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال اليسوا ياكلون
ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون
الحوراء في جميع ما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا
يدنسها حيض فالرحم ملتزقة ملدم اذ ليس فيها لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها
وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد
افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكّوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذّب
قال ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال
فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدا ابدا الى ان تنحط

احتجاج الصادق ع مع اليماني في علم النجوم

الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها
بالطلوع ويسلب نورها كل يوم وتجلل نوراً اخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلقه الله في جوف الكرسي قال فخلق النهار
قبل الليل قال والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على
عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء
والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلقه الله
ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي **وعن ابان بن تغلب** انه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل
اليمن فسلم عليه فرده عليه ابو عبد الله فقال له مرحباً يا سعد فقال الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو
عبد الله صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا اللقب كنت القب فقال ابو عبد الله ع لا خير في اللقب ان الله تبارك
وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر
في النجوم لا يقال ان باليمن احداً اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله ع كم يزيد ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو
عبد الله ع صدقت فكم يزيد ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت قال فكم ضوء عطارد يزيد
درجة على ضوء الزهرة قال اليماني لا ادري قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع
صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا طلع
هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس
فقال ابو عبد الله ع لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال
الله تعالى في كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن
ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم فقال اليماني جعلت فداك ان باليمن قوماً ليسوا كاحد من الناس في علمهم
فقال ابو عبد الله ع وما يبلغ من علم عالمهم فقال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث
فقال ابو عبد الله ع فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ علم عالم المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى
ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنا عشر برجاً واثنى عشر براً واثنى عشر بحراً واثنى عشر عالماً
فقال له اليماني ما ظننت ان احداً يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني وخرج **وعن** سعان بن ابي الخصيب قال دخلت انا وابن
ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول ص اذ دخل جعفر بن محمد ع فقمنا اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت
ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه ولا تخاف في هذا احداً قال
نعم قال فبأي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله ص وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله ص قال اقضاكم علي بعدي قال نعم
قال فكيف تقضي بغير قضاء علي ع وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلاً لنفسك فوالله لا اكلمك من راسي

كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق عليه السلام ان رسول الله قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استهزه الناس قال وما
هو قال حدثت ان رسول الله قال لفاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال ع ان الله ليغضب فيما تروون لعبده
المؤمن ويرضى لرضاه فقال نعم قال ع فما تنكرون ان تكون ابنة رسول الله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت
الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله ع عن قوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا
من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وروي انه سئل الصادق ع
عن قول الله عز وجل في قصة ابراهيم ع قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم ع
قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابراهيم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فكبيرهم لم يفعل شيئا
فما نطقوا وما كذب ابراهيم ع فسئل عن قوله في سورة يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال
لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف من ابيه فسئل عن قول ابراهيم
فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابراهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه اي مرتادا وعن عبد المؤمن الانصاري
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما رووا ان رسول الله ص قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قلت ان كان اختلافهم رحمة
فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد
اختلافهم في البلدان لا اختلافا في الدين انما الدين واحد وروي عنه صلوات الله عليه ان رسول الله ص قال ما وجدتم
في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي
وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا انما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذ اهتدي وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم
واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت
لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة ويؤيد تاويله
رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا
حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال ع من
تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا له لانه اخذه
بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت

مقبولة عمر بن حنظلة

فيما اجاب الصادق في حكم الحديثين المتعارضين

فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما
فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله وهو على
حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان
الحكمين اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما حكم به الآخر
قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الان الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما
المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور
ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله وقد قال رسول الله حلال بين
وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم
قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به
ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة
ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والاخر يخالف بايهما ناخذ من الخبرين قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه
الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا الى ما تميل اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوا جانبا وخذوا بغيره قلت
فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام
في الهلكات والله هو المرشد جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قل ما يتفق في الآثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام
موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الاخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلهما مرتين
مرتين فظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله للسائل ارجه
وقف عنده حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب
كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على
ما قلناه ما روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قلت للرضا (ع) تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقس على
كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين
مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد عليه وروي عن سماعة بن مهران قال سئلت ابا
عبد الله (ع) قلت يرد علينا حديثان واحد يامرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسئله
عنه قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة فقد امر بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد
التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم عليهم السلام ايضا انهم قالوا اذا اختلف احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا

فليرضوا آخره

حكم ح

فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا وما اوردناه عارض لما هنا موضعه وعن بشير بن يحيى
العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد ع فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل فقلت
جعلت فداك من اهل الكوفة له رأي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك
قال لا قال ما اراك تحسن ان تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم
قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني
ابي عن ابائه ع ان رسول الله قال ان الله خلق عيني ابن ادم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى
الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا التمست
الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ فافسدته وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة
في الفم منا من الله تعالى على ابن ادم ليجد لذة الطعام والشراب واما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله ثم قال يا نعمان
اياك والقياس فان ابي حدثني عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع
ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس
وفي رواية اخرى ان الصادق ع قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال ع مفتي اهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم
قال بكتاب الله قال ع وانك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه
قال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال
ابو عبد الله ع ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اي موضع هو قال
ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه
فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ع ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما
انا صاحب قياس قال ابو عبد الله فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي
في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال ع فيجب على قياس قولك
على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة قال له ع
البول اقذر ام المني قال البول اقذر قال ع يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل
من المني دون البول قال انما انا صاحب رأي قال ع فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما
في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد وولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما في
رأيك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح

وافطع قطع يد رجل كيف يقام عليها الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله لموسى وهرون حين
بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي
قال ثم تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس ثم تزعم انك صاحب رأي
كان الرأي من رسول الله صوابا ومن دونه خطاء لان الله تعالى قال فاحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم
انك صاحب حدود ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء ولخاتم الانبياء اعلم بمباعثهم منك لولا ان
يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسئله عن شيء ما سئلتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال ابو حنيفة لا اتكلم بالرأي والقياس
في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر **وعن** عيسى بن عبد الله
القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله فقال يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فان اول من قاس ابليس
لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف ما بين النورين
وصفا احدهما على الاخر **وعن الحسن بن محبوب** عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة
يوم بل اقل من ذلك قال فاستعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب اقل من يوم تمام الخبر
عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن
عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا
فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله جعفر بن محمد انكم قد اكثرتم علي فاطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز
فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت
امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه
ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على
بغيه ونرده الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثلك لفضلك ولكثرة شيعتك فلما فرغ
قال ابو عبد الله اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال انما نسخط اذا عصى الله فاذا
اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولية
قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب
والعجم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف
عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا
ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت
ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا

لبس الله ولم يرض دين الاسلام على البشاعة

ابن عمر ويشاور فيه وليس له من الامر شيء واوصى من يحضره من المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة ايام ولم يفرغوا
ان يضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان يضرب اعناق الاثنين افترضون
بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارايت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعوا اليه ثم اجتمعت لكم
الامة ولم يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم
من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله في المشركين في الجزية قالوا نعم قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم
الى الجزية قال فان كانوا مجوسا واهل كتاب وعبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني عن القرآن اتقرؤه
قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من
الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب
فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال عمن اخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فانهم ان ابوا الجزية
فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها
قال نعم قال فقد خالفت رسول الله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم فسلهم فانهم لا يختلفون
ولا يتنازعون في ان رسول الله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على ان ان دهمهم من عدوه دهم
فيستفزهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله في سيرته في المشركين
دع ذا ما تقول في الصدقة قال فقرأ عليه هذه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى آخرها قال
فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزء قال ان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف
رجلا واحدا او رجلين او ثلثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضر واهل
البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله في كل ما اتى به   كان رسول الله يقسم صدقة البوادي في
اهل البوادي وصدقة الحضر في اهل الحضر لا يقسم بينهم بالسوية انما يقسم قدر ما يحضره منهم وعلى قدر ما يرى وعلى قدر ما يحضره
فان كان في نفسك شيء مما قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون في ان رسول الله كذا كان يصنع ثم
اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله
وسنة رسوله ان رسول الله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال متكلف

وروي عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب
كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك فقال
من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله فانت اذا شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي من الله تعالى
قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا قال فالتفت الي ابو عبد الله فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم

ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول
ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو
عبد الله ع انما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فمن ترى من المتكلمين فادخله
قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن نعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس
الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين ع فادخلتهم فلما استقر بنا المجلس
وكنا في خيمة لابي عبد الله ع في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام فاخرج ابو عبد الله راسه من الخيمة فاذا هو
ببعير يخب قال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل وكان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هشام بن الحكم
وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر منه سنا فوسع له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران
كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران وظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن نعمان ثم قال لهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم
قال لقيس الماصر كلمه واقبل ابو عبد الله ع يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني
هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني
يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة
ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله ص قال هشام
فبعد رسول الله ص من قال الكتاب والسنة فقال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف
ومكنا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت جئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت
مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله ع ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا
ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل
ذلك فقال له ابو عبد الله سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي
فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في
ابتداء الشريعة فرسول الله ص واما بعد النبي فعترته قال الشامي من هو عترة النبي القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله
قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله ع الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن جده
قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله ع انا
اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل
الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله فقال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله ع بل امنت بالله الساعة
ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله

طاقي محمد

في مناظرة هشام مع عمرو بن عبيد

وان محمدا رسول الله وانك وصي الانبياء قال فاقبل ابو عبد الله عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب
فالتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك
اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق
يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما
فقال لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك وعن يونس
بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة
من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تخبرني كيف سألته فقال
هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوه
قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت
مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء مؤتزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه
فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب اتأذن لي فاسألك عن مسألة
قال اسأل قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسأل عنه فقلت هذه مسألتي قال يا بني سل وان كانت
مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل فقلت الك عين قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قال قلت
الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك
اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما
اللين من الخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قال
قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت الك قلب قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه
الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في
شيء شمته او رأته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين ويبطل الشك قال فقلت انما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح
قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم فقلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها
اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم و
حيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال لي انت هشام قال
قلت لا فقال اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى
قمت فضحك ابو عبد الله ثم قال يا هشام من علمك هذا قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف
ابراهيم وموسى وبالاسناد المقدم ذكره عن الصادق انه قال في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى

والمشارب

محبتك والمبلغ إلى جنتك من أن نتبع أهواءنا فنعطب إلى أن نأخذ بآرائنا فنهلك فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل
سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحله فرأيته في موضع قد أحدق به جماعة
من غثاء العامة فوقفت منتبذاً عنهم متغشياً بلثام أنظر إليه وإليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر
فتفرقت جماعة العامة عنه لحوائجهم وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت
منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه
ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم أقول وما حاجته إذاً إلى المسارقة ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين
بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك فلقيتك لكني
رأيت منك ما شغل قلبي وإني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم
بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من أنت قلت رجل من ولد آدم من أمة محمد ﷺ قال
حدثني ممن أنت قلت رجل من أهل بيت رسول الله قال أين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب ع قلت بلى قال لي فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن
يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه
أربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كانت أربعين حسنة انتقص من أربعين حسنة أربع سيئات بقي ست وثلاثون
قلت ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله أما سمعت قول الله عز وجل إنما يتقبل الله من المتقين إنك لما سرقت رغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير رضا صاحبهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى
أربع سيئات ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته وبالإسناد الذي تقدم عن أبي محمد الحسن بن
علي العسكري أنه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق ع لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال أقول فيهم القول الجميل الذي
يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك رافضياً تبغض الصحابة فقال الرجل
ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فمن أبغض العشرة من الصحابة فقال من أبغض العشرة فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فوثب فقبل رأسه فقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال أنت في حل و
أنت أخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق ع جودت لله درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك
ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غماً إلى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض أصحاب الصادق ع يا ابن رسول الله ما
عقلنا من كلام هذا إلا موافقته لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق ع لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن فقد شكر الله
له إن ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله

بالتقية ثم ابى ان صاحبكم هذا قال من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله اى من عاب احداً منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب علياً ع لانه احدهم فاذا لم يعب علياً ولم يذمه
فلم يعبهم جميعاً وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان
حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب ع
والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من فرعون فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعوا الى
مخالفتك ويعين اعدائك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي في ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق
العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم
فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعمائه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذباً قط قال لا قال فسلهم
من ربهم قالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون
هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم
هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق سوى ربهم و
خالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي
قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء
ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري وهلاك ابن
عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي عضده وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد
فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقيه الله سيئات ما مكروا لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون
سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية
قد كانت لابي عبد الله ع في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معاوية بن وهب عن سعيد بن السمان قال كنت عند ابي عبد الله
اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تفتي وتقول به
ونسميهم لك فلان وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله ع وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه
خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن
فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم الا ان يكون راه عند علي بن
الحسين ع فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله وان عندي لراية رسول
الله ودرعه ولامته ومغفره فما علامة في درع رسول الله ص وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان
عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله اذا وضعه

بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح
فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه
السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله ص فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا وكانت تخط على الارض يعني طويلة
مثل ما كانت على ابي وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله تعالى وكان الصادق ع يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في
الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج اليه الناس فسئل عن تفسير
هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون والمزبور فالعلم بما كان اما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع
فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله
واما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا
املاء رسول الله ص وخط علي بن ابي طالب ع بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش و
الجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي بن الحسين يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر ع ويقيمه مقامه في الخلافة بعده مثل ما كان يطمع
في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين ع صلوات الله عليه حتى راى من ابن اخيه زين العابدين ع من المعجزة الدالة على
امامته ما راى وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر صلوات الله عليه حتى
سمع ما سمع من اخيه وراى ما راى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق فمن ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي بصير قال
لما حضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع الوفاة دعا بابنه الصادق ع ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت في تمثال
الحسن والحسين عليهما السلام رجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له الباقر ع يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالتمثال ولا العهود
بالرسوم انما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله الانصاري فقال يا جابر حدثنا بما عاينت من
الصحيفة فقال له نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله ص لاهنيها بولادة الحسن ع فاذا بيدها صحيفة
بيضاء من درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها ناوليني
لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان
تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
امه امنة ابو الحسن علي بن ابي طالب ع المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر التقي ابو عبد الله
الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار ابو جعفر
محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت
القسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة المصفاة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو
جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن

على الرضى (ع) له جارية اسمها سمانة تكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن (ع) هو حجة القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات
الله عليهم اجمعين **وعن زرارة بن اعين** قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله يا فتى ما تقول في رجل
من آل محمد استنصرك قال قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج
قال ابو عبد الله اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا وقيل للصادق (ع) ما زال يخرج رجل منكم اهل
البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين **وروي** عنه صلوات الله
عليه انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يحملهم الحسد **عن ابي
يعفور** قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) فقال يا يهوديين فاخبرنا بما قال فينا جعفر بن
محمد فقال هو والله اولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله يقول لو توفي
الحسن بن الحسن على الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه **وعن ابي بصير** قال سئلت ابا عبد الله (ع) عن هذه
الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول قلت اني اقول انها خاصة لولد فاطمة فقال (ع) اما
من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس يدخل في هذه الآية قلت من يدخل فيها قال
الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت هو العارف حق الامام والسابق بالخيرات
الامام **وعن محمد بن ابي عمير الكوفي** عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله (ع) ما يقول الناس في اولي العزم
وصاحبكم امير المؤمنين (ع) قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله (ع) ان الله تبارك وتعالى قال لموسى
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء موعظة وقال لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل
كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين (ع) قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال الله عز وجل ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده **وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي** قال سمعت الصادق (ع) يقول ان لصاحب
هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لامر لا يؤذن لي في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في
غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا
بعد ظهوره كما انكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى (ع) الى وقت افتراقهما يا ابن
الفضل ان هذا الامر امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله
كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف **وعن علي بن الحكم** عن ابان قال اخبرني الاحول ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب
بمؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق
منا اتخرج معه قال قلت له ان كان اباك او اخوك خرجت معه قال فقال لي فانا اريد ان اخرج واجاهد هؤلاء القوم
فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك عني قال قلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله في

في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء

قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق

علي من حر النار اذا اخبرك بالدين ولم يخبرني به قال قلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله

فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء

قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه

ولكن كتمهم وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك فقد حدثني صاحبك بالمدينة اني

اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي قال فحججت وحدثت ابا عبد الله ع بمقالة زيد وما قلت له فقال لي

اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق راسه ومن تحت قدميه لم تترك له مسلكا يسلكه وعن

هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجا وابو شاكر الديصاني الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام

يستهزؤن بالحاج ويطعنون بالقران فقال ابن ابي العوجا تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القران وميعادنا من قابل في

هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القران كله فان في نقض القران ابطال نبوة محمد وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما

نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجا اما انا فمفكر منذ افترقنا في

هذه الاية فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فما اقدر ان اضم اليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئا فشغلتني هذه الاية عن التفكر في

سواها فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله

لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال

ابو شاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا

قوم ان هذا القران ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي و

غيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها قال هشام

بن الحكم فبينما هم في ذلك اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق ع فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا

ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهت امر وصية محمد

الا الى جعفر بن محمد والله ما رايناه قط الا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز ولهذا الامر قال محمد بن ابي بكر

في خبر عجيب شعرا فجمعت بلغت وان عشت نقلت لك الشيء من الثمن وبالكل تملكت وعن احمد بن عبد الله الوفي

عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن

الطاق حاضر فقال ابن ابي حذرة انا اقرر معكم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي باربع خصال لا يقدر

على دفعها احد من الناس هو ثان مع رسول الله في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس

شيئا ما

ثاني اثنين

اخر صلوة قبض بعدها رسول الله ص وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه يا ابن ابي حذرة
وانا اقر معك ان عليا افضل من ابي بكر وجميع اصحاب النبي ص بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة لصاحبك والزمك
طاعة علي من ثلث جهات من القرآن وصفا ومن خبر الرسول نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي وعلى
ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي حذرة عن النبي ص كيف ترك بيوته
التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت
فانقطع ابن ابي حذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه
قبض عن تسع نسوة وانما لعائشة بنت ابي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع
في ذراع وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبي ص بغير اذنه في حياته
وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب ع وولده فان الله احل لهم ما احل للنبي ص ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي امر بسد
ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي ع فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله فابى عليه
وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا و
امرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا موسى وهارون وذريتهما وان عليا هو بمنزلة هرون من موسى وذريته
كذريته هارون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول الله ص ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته عليهم السلام فقالوا باجمعهم
كذلك كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي حذرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها ومثلبة لصاحبك و
اما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي حذرة نعم
قال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي في هذه الليلة على فراش النبي ص وبذل
مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي حذرة ذهب نصف دينك واما
قولك ثاني اثنين الصديق من الامة اوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب في قوله عز وجل والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى اخر الاية والذي ادعيته انما هو شيء سماه الناس
ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق اولى به ممن سماه الناس وقد قال علي ع على منبر البصرة انا الصديق الاكبر
آمنت قبل ان آمن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي حذرة ذهب ثلاثة ارباع
دينك واما قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو
كان ذلك بامر رسول الله ص لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله ص فتقدم
وصلى بالناس وعزله عنها ولا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة وقعت منه فلما احس النبي ص بذلك خرج مبادرا
مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان تكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك

مفوضاً اليه كما في قصة تبليغ براءة فرده جبرئيل وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث علياً في طلبه واخذها منه و
لم يدعه ان يؤديها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستوراً عليه وفي ذلك
دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق
يا ابن ابي حذوة ذهب بنك كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي
عليه السلام فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين فوجدنا علياً بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس يعني في الحرب
والشغب اولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان علياً اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر من زحف قط كما فر
غيره في غير موضع فقال الناس صدقت واما الخبر عن رسول الله ص نصاً فقال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله ص انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله ص هاد مهتد
بشهادة من الرسول والمتمسك بغيرها ضال مضل قال الناس صدقت يا ابا جعفر واما من حجة العقل فان الناس كلهم يستعبدون
بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي ع بانه كان اعلم اصحاب رسول الله ص وكان الناس يسألونه ويحتاجون
اليه وكان علي مستغنياً عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت لابي
جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوماً من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة
قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الآن الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاق لابي حنيفة فاعطني كفيلاً بانك
ترجع انساناً ولا ترجع خنزيراً وقال له يوماً آخر لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفات رسول الله ان كان له حق
فاجابه مؤمن الطاق خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وفي رواية بسهم خالد بن الوليد
وكان ابو حنيفة يوماً آخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا مناد ينادي من يدلني على صبي ضال
فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخاً ضالاً فخذ هذا عنى به ابا حنيفة ولما مات الصادق ع رأى
ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك قال نعم اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وروي انه مر
فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه
والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل
رأيت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخاً لي
يقول ان خير الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب ع وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله

فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله (ص) كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد
اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله (ص) دونهما فقد ظلما بدفنهما
في موضع ليس لهما حق فيه وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله (ص) لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا
عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن
في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي (ص) مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا
لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما
بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله (ص) وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث حكي
عن ابي الهذيل العلاف قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكي رجلا مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة
جالس على وسادة يسرح راسه ولحيته فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم
اهل الظرف والادب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن ايهم انت قلت ابو الهذيل العلاف
قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقولون في الامامة قلت اي الامامة تريد
قال من تقدمون بعد النبي (ص) قلت من قدم رسول الله (ص) قال ومن هو قلت ابا بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتم ابا بكر
قال قلت لان النبي (ص) قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا قال يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك
ان النبي (ص) قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر فقال وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم فان كانوا كذبوا عليه
فقد خالفوا امر النبي (ص) وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله (ص) لا يصعده الكاذبون واما قولك ان الناس تراضوا به
فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه
وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا الحسن لو شئت لاملأنها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان فقال بالفارسي
كرديد ونكرديد وندانيد كه چه كرديد والمقداد وابو ذر فهؤلاء المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن
قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو
يخبركم على المنبر اني مجنون وكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر وقوله وددت اني شعرة في صدر
ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان
يكون شعرة في صدره وبينا هو يأمر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل عن الذي زعم ان النبي (ص) لم يستخلف وان
ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة
وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين
ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه

عبد الله بن عباس قال فرأيته جزعاً فقلت يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لأجلي ولكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل لَحِدّة كان النبي يعرفه فلا أولي أمر المسلمين حديداً قال قلت وليها الزبير بن العوام قال رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبة من غزل فلا أولي أمور المسلمين بخيلاً قال قلت وليها سعد بن أبي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من أحلاس الخلافة قال قلت وليها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن أن يكفي عياله قال قلت وليها عبد الله بن عمر فاستوى جالساً ثم قال يا ابن عباس ما والله أردت بهذا أولّي رجلاً لم يحسن أن يطلق امرأته قال قلت وليها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن بني أبي معيط على رقاب المسلمين ويوشك إن فعلها أن يقتلوه قالها ثلاثاً قال ثم سكت لما عرف من مغايرته لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها علياً قال فوالله ما جزعي إلا لما أخذنا الحق من أربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وإن يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال أبو الهذيل فوالله بينما هو يكلمني إذ اختلط وذهب عقله فأخبرت المأمون بقصته وكان من قصته أن ذهب بماله وضياعه حيلة وغدراً فبعث إليه المأمون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديماً فكان المأمون يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الآثار عن الأئمة الأبرار عليهم السلام بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع أهل البدع والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وفهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال قال جعفر بن محمد عليه السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم

احتجاج أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام في أشياء شتى على المخالفين

الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إن هشام بن الحكم زعم أن الله تعالى جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقاً فقال قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان **وعن يعقوب بن جعفر** عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال لا أقول إنه قائم فأزيله عن مكانه ولا أحده بمكان يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ولا أحده بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمداً فرداً لم يحتج إلى شريك يدبر له ملكه ولا يفتح له أبواب علمه **وعن** يعقوب بن جعفر الجعفري أيضاً عن أبي إبراهيم موسى عليه السلام قال ذكر عنده قوم زعموا أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا فقال إن الله لا ينزل ولا يحتاج أن ينزل

انما ينظر في القرب والبعد سواء لم يبعد منه بعيد ولا يقرب منه قريب لم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه كل شيء وهو ذو الطول لا
اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة
وكل متحرك يحتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد
تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال واستنزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين
ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى ع عن معنى قول الله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سأل رجل يقال له عبد الغفار السلمي
ابا ابراهيم موسى بن جعفر ع عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ارى ههنا خروجا من حجب وتدليا
الى الارض وارى محمدا رأى ربه بقلبه ونسبه الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابراهيم دنى فتدلى فانه لم يزل عن موضع
ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنى فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال عنه و
لولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو ابراهيم ع ان هذه لغة في قريش اذا اراد رجل منهم ان يقول قد سمعت يقول
قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا ع يقول سئل ابي ع هل منع الله عما
امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال ع اما ما سألت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان
قد منع ابليس عن السجود لادم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سألت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان
حيث نهى ادم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها لما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى ادم ربه فغوى والله
تعالى لا يجوز عليه ان يأمر بشيء ويريد غيره واما ما سألت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى
عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي ع والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم
لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره و
ادعائه انه رب العالمين افترى اراد من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا القول فان تاب من كذبه على الله والا
ضربت عنقه وروي عن الحسن بن علي بن محمد العسكري ع ان ابا الحسن موسى بن جعفر ع قال ان الله خلق الخلق فعلم ما
هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم
السبيل الى تركه ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى
وكما قال ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة
المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء ال محمد فاذهب بنا اليه نقتبس منه علما
فلما اتيا اذا هما بجماعة من علماء شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبينما هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس
هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال موسى ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر

علواً كبيراً صح

على ذلك قال والله لا افعله ثم التفت الى موسى فقال يا غلام اين يضع الغريب ببلدكم هذه فقال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله وفي ذلك يقول الشاعر

لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها … احدى ثلاث معان حين نأتيها

اما تفرد بارينا بصنعتها … فيسقط اللوم عنا حين ننشيها

او كان يشركنا فيها فيلحقه … ما سوف يلحقنا من لائم فيها

او لم يكن لالهي في جنايتها … ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

روي عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر له بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء واخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح فاستهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال فانزل وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكي فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل حدثنا ابو احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد رفعه الى موسى بن جعفر قال لما دخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتان يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك فتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت بانه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله بما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من رسول الله ان تاذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن آبائه عن جدي رسول الله فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن آبائه عن جدي رسول الله انه قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك

والله اقوى ح

الاكبر خ

جعلني الله فداك قال ادن مني فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس
عليك باس فنظرت اليه فاذا به قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك لقد تحرك دمي واضطربت عروقي
حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسئلك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم اسئل عنها احدا فان انت
اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني انك لم تكذب قط فاصدقني عما اسئلك مما في قلبي فقلت ما كان علمه
عندي فاني مخبرك به ان انت امنتني قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معاشر بني فاطمة فقلت ليسئل
امير المؤمنين عما يشاء قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن وانتم من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب نحن وانتم واحد انا بنو عباس وانتم
ولد ابي طالب وهما عما رسول الله ص وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام و
ابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله ص
وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له ان راى امير المؤمنين ان يعفيني عن هذه المسئلة ويسئلني عن كل باب
سواه يريد فقال لا او تجيبني فقلت فامني قال امنتك قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب ع انه ليس مع ولد الصلب ذكرا
كان او انثى لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب العزيز الا ان تيما
وعديا وبني امية قالوا العم والد رايا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله ص ومن قال بقول علي من العلماء قضاياهم خلاف
قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسئلة بقول علي وقد حكم به وقد ولاه امير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة
وقد قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري وابراهيم المازني والفضيل
بن عياض فشهدوا انه قول علي ع في هذه المسئلة فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن
دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى امير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي ص انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن
الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما مدح به النبي ص اصحابه من القرابة والفرائض والعلم داخل في القضاء قال زدني
يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا باس فقلت ان النبي لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى
يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك وتعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان
عمي العباس لم يهاجر فقال لي اني اسئلك يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا او اخبرت احدا من الفقهاء في هذه
المسئلة بشيء فقلت اللهم لا وما سئلني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ص
ويقولوا لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي جدكم من قبل امكم فقلت يا امير
المؤمنين لو ان النبي نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك
فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي
والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب له فقلت اسئلك بحق القرابة والقبر ومن فيه

والسنة ج

الا اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست
اعفيك في كل ما اسئلك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف
ولا واو الا تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت
تأذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال
ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي ص من قبل امنا فاطمة
ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخله النبي ص تحت الكساء عند مباهلة
النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب
على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله اذ يقول فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له ان اول حاجتي ان
تأذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده والى عياله فقال ننظر ان شاء الله وروي ان المأمون قال لقوم اتدرون من
علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد يقتل اهل هذا البيت قال
كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد يوما فقام اليه واستقبله
واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر ع لابي يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض
على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء هذه الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني
وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل بين عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين
والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه
الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر ع سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي
ثم انصرفنا وكنت اجرأ ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين ومن هذا الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت
من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس
وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة
في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعا والله
لو نازعتني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها

وايوب ح

وعلي ح

مائتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد عظمته واجللته مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم ولما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن العم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه **وروي** عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه قال لما سمعت هذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة

انى يكون ولا يكون ولم يكن ... لبني البنات وراثة الاعمام

دار في ذلك ليلتي فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفا في منامي يقول

انى يكون ولا يكون ولم يكن ... للمشركين دعائم الاسلام

لبني البنات نصيبهم من جدهم ... والعم متروك بغير سهام

ما للطليق وللتراث وانما ... سجد الطليق مخافة الصمصام

وبقي ابن نثلة واقفا مترددا ... فيه ويمنعه ذووا الارحام

ان ابن فاطمة المنوه باسمه ... حاز التراث سوى بني الاعمام

وسأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى بحضرة من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى اتعجب من سنة النبي وتستهزئ بها ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى سأل ابا يوسف عن مسئلة ليس فيها عنده شيء فقال لابي الحسن موسى اني اريد ان اسئلك عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا وذلك قال ابو الحسن موسى ما تقول في الطامث تقضي الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة **وعن** ابي محمد الحسن العسكري قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في

وكان جعفر ع

اظهاره اعتقاده وصيانته وامانته فقال موسى ع وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان صاحبك موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك فقال له موسى بن جعفر ع ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذاً امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى ع الان خرجت من النار وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله واماءه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وروي انه كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين ع كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله ص كان يحمل من خلفه ما يطيقون

احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في التوحيد والعدل وغيرهما

على المخالف والمؤالف الاجانب والاقارب دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك **وعن محمد بن عبد الله الخراساني** خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ارأيت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن وان لم يكن القول قولنا وهو كما نقول ألستم قد هلكتم ونجونا قال الزنديق رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط وهو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذن انه لا شيء اذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر

والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت أن لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق
بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار منهم ومن غيرهم ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيط به وهم أو
يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لأن كل محدود متناه وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو
غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزي ولا متوهم قال الرجل فأخبرني عن قولكم إنه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم
أيكون السميع إلا بالأذن والبصير إلا بالعين واللطيف إلا بعمل اليدين والحكيم إلا بالصنعة فقال أبو الحسن عليه السلام إن اللطيف منا
على حد اتخاذ الصنعة أو ما رأيت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما ألطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل
لطيف إذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه أرواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه
بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا إلى الأشجار وحملها أطايبها المأكولة منها وغير المأكولة
عند ذلك إن خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا إنه سميع لأنه لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى
من الذرة إلى أكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك إنه سميع لا بأذن وقلنا إنه بصير لا ببصر لأنه
يرى أثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها وأثر
سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك إنه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى أسلم وفيه كلام غير هذا وروي
عنه عليه السلام في خبر آخر أنه قال إنما سمي الله تعالى بالعالم لغير علم حادث علم به الأشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره
والروية فيما يخلق وإنما سمي العالم من الخلق عالما بالعلم الحادث إذ كان قبله جاهلا وربما فارقه العلم بالأشياء فصار إلى الجهل
وإنما سمي الله تعالى عالما لأنه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى قائم وأما القائم
فليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن أخبر أنه قائم يخبر أنه حافظ كقولك فلان القائم بأمرنا والله هو
عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم أيضا في كلام الناس الباقي والقائم أيضا الكافي كقولك للرجل قم بأمر كذا
أي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته وليس للتجربة
والاعتبار بالأشياء فيفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم لأن من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما
يخلق والخبير من الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما الظاهر فليس من أنه علا الأشياء بركوب فوقها و
قعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره وغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على
خصمي يخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على الأشياء ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراده لا يخفى عليه لمكان الدليل و
البرهان على وجوده في كل ما دبره وصنع مما يرى فأي ظاهر أظهر وأوضح أمرا من الله تبارك وتعالى فإنك لا تعدم صنعته حيثما
توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى وأما الباطن
فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل

اتخاذ خ ل

ابطنته

بطنته بمعنى خبرته وعلمت مكنون سرّه والباطن منّا الغائر في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا
جميع الاسماء وان كنّا لم نسمّها كلّها وكان المأمون لمّا اراد ان يستخلف الرضا جمع بني هاشم فقال انّي اريد ان استعمل الرضا على
هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا تولّي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى من
جهله ما تستدلّ به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد المنبر
فقعد مليّا لا يتكلّم مطرقا ثمّ انتفض انتفاضة فاستوى قائما وحمد الله تعالى واثنى عليه وصلّى على نبيّه واهل بيته ثمّ قال:
اوّل عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول انّ كلّ صفة وموصوف
مخلوق وشهادة كلّ مخلوق انّ له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كلّ صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث
وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف ذاته بالتشبيه ولا اياه وحّد من اكتنهه
ولا حقيقته اصاب من مثّله ولا به صدّق من نهّاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبّهه ولا له تذلّل من
بعّضه ولا اياه اراد من توهّمه كلّ معروف بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه معلول بصنع الله يستدلّ عليه وبالعقول
يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجّته خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينه وبينهم وابتداؤه
اياهم دليل على ان لا ابتداء له لعجز كلّ مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة له لشهادة الادوات بفاقة
المادّين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل
الله من استوصفه وقد تعدّاه من اشتمله وقد اخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبّهه ومن قال لم فقد علّله ومن قال
متى فقد وقّته ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال الى م فقد نهّاه ومن قال حتّى م فقد غيّاه ومن غيّاه فقد غاياه ومن
غاياه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغيّر الله بتغيّر المخلوق كما لا يتحدّد بتحديد المحدود
احد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلّ لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة
لطيف لا بتجسّم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدّر لا بجول فكرة مدبّر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمّة مدرك لا بمجسّة
سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تصحبه الاوقات ولا تتضمّنه الاماكن ولا تأخذه السنات ولا تحدّه الصفات ولا تقيّده الادوات سبق
الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له و
بمضادّته بين الاشياء عرف ان لا ضدّ له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والجلاية بالبهم
والجسوّ بالبلل والصرد بالحرور مؤلّف بين متعادياتها مفرّق بين متدانياتها دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على
مؤلّفها ذلك قوله عزّ وجلّ ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون ففرّق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له
ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرّزها دالّة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت
لموقّتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ

لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا يغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشتمله حين ولا يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظائرها وفي الاشياء توجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة فرقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت على مباينها بها تجلى صانعها العقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفته ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا يجري عليه الحركة ولا السكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء ولو حد له وراء اذا حد له اماما ولو التمس التمام اذا لزمه النقصان وكيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت عليه اية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى ولما بدء له ان يبدأ لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

وروي عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى عليهما السلام قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسئل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني واياه فوجه المأمون الى الرضا عليه السلام فقال له انه قدم علينا رجل من اهل المرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء ثم حضر مجلس المأمون وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء يعني الظهور لتغير المصلحة واستشهد بآي كثيرة من القرآن على صحة ذلك مثل قول الله يبدأ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره واخرون مرجون لامر الله وامثال ذلك فقال سليمان يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا عليه السلام انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عليه السلام

أهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فأعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزلياً كان محدثاً وإذا لم يكن محدثاً كان أزلياً قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا فأراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع البصير قال سليمان إنما أراده كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون حياً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً قال نعم قال الرضا أفبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا فليس لقولك أراد أن يكون حياً سميعاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بإرادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان فقد حال عندكم عن حالة وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا يا سليمان أسألك عن مسألة قال سل جعلت فداك قال أخبرني عنك وعن أصحابك تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون فقال بل بما نفقه ونعلم قال الرضا فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة وأن المريد قبل الإرادة وأن الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم إن الإرادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الإرادة كالسمع والبصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جواباً ثم قال الرضا يا سليمان هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قال سليمان إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً قال الرضا ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ولذلك قال عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب قال لأهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة أرأيت ما أكل أهل الجنة وما شربوا أليس يخلف مكانه قال بلى قال أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا إذاً يبيد ما فيها وهذا يا سليمان إبطال الخلود وخلاف الكتاب لأن الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جواباً ثم قال الرضا يا سليمان ألا تخبرني عن الإرادة فعل أم غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لأن الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الإرادة هي الإنشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار

واحتجاجا من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان
ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فيبرأ منها وتعاديها و
هذا حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والعلم امصنوع
قال سليمان لا قال الرضا فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة
علم ومرة لم يعلم قال الرضا ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم
يرد لم تكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون
العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلا يزال سليمان يردد المسئلة وينقطع فيها ويستأنف وينكر ما كان اقر به ويقر بما انكر
وينتقل من شيء الى شيء والرضا صلوات الله عليه ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه مرات
كثيرة تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل قال الامر الى ان قال سليمان ان الارادة هي القدرة قال الرضا وهو عز وجل يقدر على
ما لا يريد ابدا لا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة
هي القدرة كان قد اراد ان يذهب لقدرته فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم **وعن**
صفوان بن يحيى قال سئلني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا فاستاذنته فاذن له فدخل فسئله عن
اشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام
الله لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسئلك عن هذا اللسان فقال
ابو الحسن سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم به متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله
شيء ولا كمثله قائل ولا فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان و
لكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة فما تقول في الكتب
فقال ابو الحسن التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي
وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها التي
انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية
والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان
وهو اعرف به منه قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور هي كلها محدثة
مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا
واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله قال ابو قرة وانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس
في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن

فهكذا قالت النصارى في المسيح ان روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى ع الكلام ولمحمد ص الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد ص قال بلى قال ابو الحسن فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأت عيناه فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن ع اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وسئله عن قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال ابو الحسن ع قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر انه لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه وقال فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن ع الاين مكان وهذه مسألة شاهد عن غائب فالله تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن ع هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المتنقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ان الله استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن ع ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك

التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسئل بعضهم بعضاً
فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة اتقر
ان الله محمول فقال ابو الحسن كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ
ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من
كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احداً امن بالله وعظمه قط قال في
دعائه يا محمول قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله
على كواهلهم فيخرون سجداً فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس
الى يومك هذا والى يوم القيمة فهو غضبان على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخفف و
هو في صفتك لم يزل غضباناً عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه
يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جواباً حتى
قام وخرج

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي
يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ع يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه
محمداً ص على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والاخرة
زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم و
قال النبي ص من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من
منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله
فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه عليهم صلوات الله
هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته فقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين
وقد قال النبي ص من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ع ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم
مخلوقتان قال نعم وان رسول الله ص قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوماً يقولون انهما اليوم
مقدرتان غير مخلوقتين فقال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا و
ليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن
وقال النبي ص لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما

هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة
ابنتي فاطمة. وقال الرضا في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها
وقال ان النبي قال قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل
القياس في ديني وقال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن
ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال من شبه الله بخلقه
فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر **وعن الحسين بن خالد** قال سمعت الرضا يقول لم يزل الله عز و
جل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة و
حيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من
ولايتنا على شيء ثم قال لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون
علوا كبيرا **وعن الحسين بن خالد** قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ان قوما يقولون ان رسول الله قال ان
الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله مر برجلين يتسابان فسمع
احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله
عز وجل خلق آدم على صورته **وعن ابراهيم بن ابي محمود** قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس عن رسول الله ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه
والله ما قال كذلك انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب
الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن
آبائه عن رسول الله **وعن محمد بن سنان** قال سألت ابا الحسن الرضا هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق
الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئا هو نفسه و
نفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه
لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا
كل شيء وقال في قوله يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا
يستطيعون السجود وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم محجوبون وسئل عن قوله عز وجل وجاء ربك
والملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجيء والذهاب والانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك وسئل عن قوله

هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة قال يعني هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملئكة في ظلل من الغمام
وهكذا نزلت وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله
يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية
وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسئل عن قوله عز وجل
نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى انما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول
وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانسيهم انفسهم
وقال فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا اي نجازيهم
على ذلك وسئل عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء قال ومن يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته
في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان
يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك
في كفره ويضطرب في اعتقاد قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
ابو الصلت الهروي قال سئل المامون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء ليظهر بذلك
قدرته للملئكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض
في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة
ايام ليظهر للملئكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة
به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه
علوا كبيرا واما قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل
الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال ان المسلمين قالوا لرسول الله ص لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من
الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ص ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها
شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار

جعفر بن محمد عم

علي عن ابيه عم

في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان بما كانت مكلفة متعبدة بها والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه ولا يستطيعون له سمعاً فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك **حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني** رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال سألت ابا الحسن الرضا عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً قال وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي قال لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئاً **وعن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي** قال دخلت على علي بن موسى الرضا بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين ما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين الامرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه قلت وهل لله مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير او شر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة **وروي** انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم

عليه فان ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادّاً ولا منها مانعاً وان ائتمروا بمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا قال قلت له يا بن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا بن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت من النبي في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي اكثر قال فليقولوا ان رسول الله كان يقول بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله لم يقل شيئاً من ذلك وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي الائمة انهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وانما روي عليهم ثم قال من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن براء منه في الدنيا والآخرة يا بن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برّنا ومن برّهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردّنا ومن ردّهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدّقهم فقد كذّبنا ومن كذّبهم فقد صدّقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا بن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً

احتجاج الرضا عليه السلام على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم

روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال ادخلهم عليّ ففعل فرحّب بهم المأمون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم عليّ فاذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلّف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكّرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا اذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولّى امر ابي الحسن فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع اليّ اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشّم وان احببت ان نصير اليك خفّ ذلك علينا فقال ابو الحسن ابلغه السلام وقل قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقّة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمي علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحبّ ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا

الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمين
واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمداً رسول قالوا
اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو مبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم
ثم قال لي يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا على حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجوان يظفرك الله بهم ان شاء الله
فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل
بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم
وعلى اهل المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع
الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا
الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا تقدمني فاني
صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون
واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين الهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا قام المأمون
وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فمازالوا وقوفا والرضا جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا
عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا
وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحاج على
بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال الرضا يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به فقال الجاثليق وهل اقدر على
دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا سل عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة
عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر
بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه لم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى
قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال
الرضا الان جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل
سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال
ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا
عن المسيح وبشر بنبوة رجل واهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا
فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديدا قال الرضا لقسطاس
الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرأ

الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ علي السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه
ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرء السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي ص وقف ثم قال يا نصراني اني اسئلك بحق المسيح وامه اتعلم اني
عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان
كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد
كفرت بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على
اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل
كم كانوا قال الرضا ع على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم لوقا واما
علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي ص
وذكر اهل بيته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي امن بمحمد ص
وما ننقم على عيسى شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت
الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا ع وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلوة
وما افطر عيسى يوما قط وما نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان يصوم ويصلي فخرس
الجاثليق وانقطع قال الرضا ع يا نصراني اني اسئلك عن مسئلة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا ع ما
انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى وابرء الاكمه والابرص
فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا صلوات الله عليه فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى ع مشى على الماء واحيى الموتى
وابرء الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع
عيسى بن مريم فاحيى خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا راس الجالوت
اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل
فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التوراة لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا وعرفنا قال صدقت
ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا علينا من التوراة ايات فاقبل اليهودي يترجج لقراءته ويتعجب ثم اقبل
على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا ع لقد اجتمعت قريش الى
رسول الله ص فسئلوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب ع فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء
الرهط الذين يسئلون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد ص قوموا باذن الله فناداهم
فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسئلهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا ان
ادركنا فنؤمن به ولقد ابرء الاكمه والابرص والمجانين وكلمته البهائم والطير والجن والشياطين لم نتخذه ربا من دون الله

ولم ينكروا احداً من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عيسى رباً جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما
صنع عيسى بن مريم من احياء الموتى وغيره ثم ان قوماً من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر
الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا
رميماً فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله اليه تحب ان احييهم لك
فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله فقاموا احياء اجمعون
ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم خليل الله حين اخذ الطير فقطعهن قطعاً ثم وضع على كل جبل منهن جزءاً ثم
ناداهن فاقبلن سعياً اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد
رأيت الله فارناه فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم
فبقي موسى وحيداً فقال يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني اسرائيل فجئت بهم فارجع انا وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم
به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك
من هذا لا تقدر على دفعه لان التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وابرأ الاكمه
والابرص والمجانين يتخذ رباً من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم ارباباً ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك و
لا اله الا الله ثم التفت الى رأس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران
هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جداً جداً تسبيحاً جديداً
في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفاً ينتقمون بها من الامم الكافرة في
اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب قال رأس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك
بكتاب شعيا قال اعرفه حرفاً حرفاً قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور ورأيت
راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربكم
وربي والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم
وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئاً من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال تجد هذا في الانجيل ثابتاً
قال نعم قال الرضا يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا
الانجيل الا يوماً واحداً حتى وجدناه غضاً طرياً فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا ما اقل معرفتك بسنن الانجيل
وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على
العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا
لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى ان الانجيل

في صدورنا ونحن العلماء نخرجه اليكم سفراً سفراً في كل احد فلا تخزنوا علينا لا تخلوا الكتاب فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفراً سفراً حتى نجمعه كله فقال الرضا ان لوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل وانما كان هؤلاء الاربعة تلامذة التلامذة الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت كثيراً من الفهم فقال الرضا فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا للمأمون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا اشهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه اتعلم ان متى قال في نسبة عيسى ان المسيح داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقانوس في نسبة عيسى انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت انساناً وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول في شهادة عيسى على نفسه حقاً اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا فما تقول في شهادة لوقا ومرقانوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا الى رأس الجالوت فقال له تسألني او اسألك قال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل او من زبور داود او ما في صحف ابراهيم وموسى قال الرضا لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد قال الرضا شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له اثبت قول موسى بن عمران قال الرضا تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ننكره فقال له الرضا فهل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد قال لا قال الرضا افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التوراة فقال له الرضا هل تنكر ان التوراة تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذاك جبل من جبال مكة وبينه وبينها يوم او يومان وقال شعيا النبي فيما تقول انت واصحابك في التوراة رأيت راكبين اضاء لهما

الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال رأس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما
راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد ص اتنكر هذا من التوراة قال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف حيقوق النبي ع
قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح
احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف
هذا وتؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ع ولا ننكر قوله قال الرضا ع فقد قال داود ع في زبوره
وانت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد ص قال رأس الجالوت
هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال الرضا ع جهلت ان عيسى لم يخالف السنة
وكان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده
هو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل اتؤمن بهذا
في الانجيل قال نعم لا انكره قال الرضا ع اسألك عن نبيك موسى ع بن عمران فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ع ثبتت نبوته قال
اليهودي انه جاء بما لم يجئ احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت
منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا ع صدقت في انها كانت حجة على
نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه
قال لا لان موسى ع لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام
بمثل ما جاء قال الرضا ع فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ع ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا
ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى ع يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاؤا
على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كانوا على ما جاء به موسى ع وجب تصديقهم
قال الرضا ع يا رأس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم ع وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق
من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله قال رأس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا ع
ارأيت ما جاء به موسى ع من الآيات وشاهدته اليس انما جاء الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك
ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ع ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا ع
وكذلك امر محمد ص وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا ولم يتعلم ولم يختلف
الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة ثم كان
يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ص
ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضا ع فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد ص شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا

بالهربذ الاكبر فقال له الرضا اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله
ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال أفليس انما اتتكم الاخبار
فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد فما
عذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ غيره فانقطع الهربذ
مكانه فقال الرضا يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران
الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل
ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما
بوحدانيته افتأذن ان اسألك قال الرضا ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة
واياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم
الناس وضم بعضهم الى بعض فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم الجواب اما الواحد فلم يزل كائنا واحدا
لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء
اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا و
ائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما
خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة
لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم
اقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا وبين عمران الصابي والزم في اكثر مسائله حتى انتهت الحال الى ان قال
يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت مسألة قال سل عما اردت قال اسألك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط
به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او هل به حاجة الى شيء قال الرضا اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه
من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون
اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه
عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض و
يخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز
عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين
لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته
وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي فهمت واشهد ان الله

على ما وصفت ووحدته وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا احد ولم يسئلوه عن شيء وامسينا فنهض المأمون والرضا فدخلا وانصرف الناس ثم قال الرضا بعد ان عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة الاف درهم فوصله به فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين ع قال هكذا يجب ثم دعا ع بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة الاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا صدقات بلخ فاصاب الرغائب وروي عن علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا فقال له يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء ع معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ان الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين قال المصنف لعل الرضا صلوات الله عليه اراد بالصغائر الموهوبة ترك الاولى وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم منه لاقتضاء ادلة العقول والآثار المنقول لذلك ورجعنا الى سياق الحديث ثم قال المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ان حوا ولدت خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحين من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل

رأى كوكباً قال هذا ربي فقال الرضا ع ان ابراهيم وقع على ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد
الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي
على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم
الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على سبيل الاخبار
والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين فانما اراد ابراهيم ع بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم
ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج
على قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فقال المأمون
لله درك يا بن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال الرضا ع ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم ع اني متخذ من عبادي خليلاً ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع
في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم ان الله على كل شيء قدير
فاخذ ابراهيم نسراً وبطاً وطاوساً وديكاً فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءاً
وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حباً وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى
بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن
فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير فقال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا
من عمل الشيطان قال الرضا ع ان موسى ع دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه
موسى فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين
لا ما فعله موسى ع من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر
لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك
لئلا يظفروا بي فيقتلوني انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلاً بوكزة فلن اكون ظهيراً
للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى ع في المدينة خائفاً يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه

قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لأؤدبنك ولما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو
من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين قال المأمون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من
الضالين قال الرضا ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها
اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني
من المرسلين وقد قال الله لنبيه محمد الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك
ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعائك مستجابا
قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله
هذا السؤال فقال الرضا ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله جل عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله وقربه
نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان
القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا
لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه
الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما
قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول
لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك
فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه
حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن
لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه
يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا لقد همت به ولو
لا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق

انه قال هممت بان تفعل وهممت بان لا تفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية فقال الرضا ع ذلك يونس بن متى ع ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر
عليه اى لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اى ضيق وقتر فنادى
في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه
العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا ع يقول الله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء
الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة
وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا
الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك اياهم الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم
عن مكة ومن بقي منهم لا يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم
فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم فقال الرضا ع هذا مما نزل بإياك
اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المأمون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني
عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل
الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم
ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما
فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله
اخبرته امرأته بمجيء رسول الله ص وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما
اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك
زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس

فی عصمة الانبیاء ع

ان يقولوا ان محمداً صلى الله عليه وآله يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآناً فقال عز وجل فلما قضى زيد وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطراً وكان امر الله مفعولاً ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبساً علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيراً قال علي بن الجهم فقام المأمون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد و كان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المأمون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغاراً واعلم الناس كباراً فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلالة و انصرف الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا عليه السلام ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه

احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها

وبيان الطريق الى من كان عليها وذم من يجهل احوال الامام وعلامته وامر الشيعة بالتوبة والتقية عند الحاجة اليها وحسن التأدب

ابو يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال لابي الحسن الرضا عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وآية السحر وبعث عيسى بآية الطب وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب قد ضمن الرضا عليه السلام في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجئ المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق اولاً وعن الفهم

عن اخبر عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا بمرو فاجتمعنا في يوم جمعة في بدو قدومنا فادار الناس
امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا فاعلمته فافاض الناس فيه فتبسم
ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل
عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كلا فقال عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو اخر عمره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد
الحق واقام لهم عليا علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه
فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها
اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم
او ينالوها بآرائهم فيقيموها باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة
ثالثة وفضيلة شرفه الله بها فاشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها
ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة
ثم اكرمها الله عز وجل بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا
جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين
فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي فقال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي عليا بامر الله على رسم ما فرض
الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في
كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة
منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين
ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي
بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف
الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير و
السراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء
الدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى والدليل على المسالك من فارقه فهالك

الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام
الامين الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده و
خليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حريم الله الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم
بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عدل
ولا يوجد له بدل ولا له مثيل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل
الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون و
تصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت
البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير كيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم
شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه يغني غناه لا وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين
فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله
كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام
بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا
وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء و
يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما
تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون او
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف
لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة
مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم
والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة
عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله و
يؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا

كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم وقال عز وجل لنبيه وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام
يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن
به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه
ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد
امن الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا
وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله فنبذوه وراء ظهورهم واتبعوا اهواءهم
فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار **وروى** عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا انه قال للامام علامات يكون اعلم
الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه
كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا
يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه يكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله قد
وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق
عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يأمر به واكف الناس عما ينهى عنه
ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار
ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة
وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر وهو اهاب كبش فيها
جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام **وروى**
عن خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال
صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله في الارض بدل الانبياء وختم بمحمد **وقد روى** عن ابي الحسن الرضا من ذم
الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم وذكر علة ما دعاهم الى تلك الاعتقادات الفاسدة الباطلة
ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روى عن آبائه عليهم السلام في حقهم الامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة
حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كي لا يغتر بمقالتهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطائفة ان الشيعة

الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله منه وممن اعتقده وذهب اليه فيما ذكره الرضا من علة وجه خطائهم وضلالهم
عن الدين القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري ان الرضا عليه وعليهم السلام والصلوات والتحيات
قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها
فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا
امره ونهيه وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا
والذي من شاء افقره ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها
فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره
ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون
نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهاليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن طلب الدنيا
وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة
نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من
التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه اياكم ان تسموا باسم غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه
وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع
عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء و
هم للملك طالبون فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون هو المنعم عليه بما وجدوا
معه فاقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك وله مالك فاقبل اليهم العبد المنعم عليه
وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه
به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كلما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم
ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده وازروا عليه في مملكته و
بخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء لما وجدوا امير المؤمنين
عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن
ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان
عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما
ملكهم لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم
وخالقهم يجل عن صفة المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله

فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فان القوم الاجاجا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت
مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وبهذا الاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا قال
ان من تجاوز بامير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا
العبودية ثم قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له
يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق
به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلام وانه هو
الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله عما يشركون سبحانه عما يقول الكافرون
علوا كبيرا او ليس علي كان آكلا في الآكلين شاربا في الشاربين ناكحا في الناكحين محدثا في المحدثين وكان مع ذلك
مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد
الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا
لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك
عليهم امتحانهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم
فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم
بهذا ان الذي اظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في
صفات الضعف وروي ان المأمون كان يحب في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا وان يغلبه المحتج وان اظهر غيره فاجتمع
يوما عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه
فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا يا يحيى اخبرني عمن صدق كاذبا على
نفسه وكذب صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطئا فسكت يحيى فقال له المأمون اجبه فقال يعفيني
امير المؤمنين عن جوابه فقال المأمون يا ابا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة فقال لا بد ليحيى من ان يخبر عن
ائمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امامة لكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم
وقى الله شرها
اقيلوني وليتكم ولست بخيركم وقال تاليهم بيعة ابي بكر كانت فلتة فمن عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل
فعلهم الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست
فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صفته ثم يقول على المنبر ان لي
شيطانا يعتريني فاذا مال بي فقوموني واذا اخطأت فارشدوني فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا فما عند يحيى في
هذا فعجب المأمون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من يحسن هذا سواك وروي عنه عليه السلام انه قال افضل

ما يقبله العالم من محبينا وموالينا امام ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يبعث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد
ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على
اجنحتهم ويقولون طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وبالاسناد الذي
تقدم عن ابي محمد الحسن العسكري قال دخل على ابي الحسن الرضا رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئاً
عجبت منه قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرين من اعدائهم فرايته اليوم وعليه
ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون
قل فيقول خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال
الرضا اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق
المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر
على علي ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضي من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء
الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابي محمد
العسكري انه قال لما جعل الى علي بن موسى الرضا ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوماً بالباب يستأذنون عليك
يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا
من الوصول فقالوا قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب قد شمت بنا اعداؤنا في حجابك ونحن ننصرف هذه
الكرة ونهرب من بلادنا خجلاً وانفة مما لحقنا وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا من اعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام
ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياماً فقالوا يا ابن رسول الله
ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا اقرؤا وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ومن بعده من
آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين
ويحكم ان شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من اوامره
وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث
لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون
لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم
رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا
اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا فمرحباً بكم اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه

طوبى لك

المأمون

ثم قال للحاجب كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة من الليلة فسلم عليهم واقرأهم سلامي فقد محوا ما في ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد أمورهم وأمور عيالاتهم فأوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع معرات

احتجاج أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في أنواع شتى من علوم الدينية

روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام قل هو الله أحد ما معنى الأحد قال المجمع عليه بالوحدانية أما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة فقلت قوله لا تدركه الأبصار قال يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدرك ببصرك ذلك فأوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه الأبصار

وسئل عليه السلام أيجوز أن يقال لله إنه شيء فقال نعم تخرجه من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه وعن أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي جعفر الثاني فسأله رجل فقال أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه فهل أسماؤه وصفاته هي هو فقال أبو جعفر إن لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول هي هو أنه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وإن كنت تقول هذه الأسماء والصفات لم تزل فإن لم تزل محتمل على معنيين فإن قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وإن كنت تقول لم تزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والأسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وإنما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لأن ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي أو متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك إن الله قدير خبرت أنه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم إنما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون أو شخص أو غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو أخفى من ذلك وموضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدب على أولادها وإقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار وعلمنا بذلك أن خالقها لطيف بلا كيف إذ الكيف للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان

غيره فلم يكن كان عاجزاً فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا ابصار بصر ومحرم على القلوب
ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك علواً كبيراً

عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل اباجعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ذلك

ام الفضل

واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه
فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف
ان تخرج به عنا امراً قد ملكناه الله وينزع منا عزاً قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً و
حديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت
وكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل
بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا
اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان
مني من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدراً مقدوراً واما ابو
جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر

العلم و [illegible]

للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما رأيت فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا
فقه فامهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت
علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان
شئتم فامتحنوا اباجعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا لقد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا
وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة
سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم
فخرجوا من عنده واجمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب
فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوماً للاجتماع فاجابهم الى ذلك و
اجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان
ففعل ذلك وخرج ابوجعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه فقام
الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم للمأمون تأذن لي يا امير المؤمنين ان اسأل
اباجعفر عن مسألة فقال المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال أتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال له
ابو جعفر سل ان شئت فقال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالماً كان

المحرم ام جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا کان المحرم او عبدا صغیرا کان او کبیرا مبتدئا بالقتل او معیدا من ذوات الطیر کان
الصید ام من غیرها من صغار الصید ام من کباره مصرا علی ما فعل او نادما فی اللیل کان قتله للصید ام بالنهار محرما کان
بالعمرة اذ قتله او بالحج کان محرما فتحیر یحیی بن اکثم وبان فی وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتی عرف جماعة اهل المجلس عجزه
فقال المامون الحمد لله علی هذه النعمة والتوفیق لی فی الرأی ثم نظر الی اهل بیته فقال لهم اعرفتم الان ما کنتم تنکرونه ثم
اقبل الی ابی جعفر فقال له اتخطب یا ابا جعفر قال نعم یا امیر المؤمنین فقال له المامون اخطب لنفسک جعلت فداک فقد
رضیتک لنفسی وانا مزوجک ام الفضل ابنتی وان رغم قوم لذلک فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله
اخلاصا لوحدانیته وصلی الله علی محمد سید بریته والاصفیاء من عترته اما بعد فقد کان من فضل الله علی الانام ان
اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانکحوا الایامی منکم والصالحین من عبادکم وامائکم ان یکونوا فقراء یغنهم
الله من فضله والله واسع علیم ثم ان محمد بن علی بن موسی یخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من
الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد علیهما السلام وهو خمسمائة درهم جیادا فهل زوجته یا امیر المؤمنین بها علی هذا
الصداق المذکور فقال المامون نعم قد زوجتک یا ابا جعفر ام الفضل ابنتی علی الصداق المذکور فهل قبلت النکاح قال
ابو جعفر نعم قد قبلت ذلک ورضیت به فامر المامون ان یقعد الناس علی مراتبهم فی الخاصة والعامة قال الریان ولم
نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحین فی محاوراتهم فاذا الخدم یجرون سفینة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من
الابریسم علی عجلة مملوءة من الغالیة فامر المامون ان تخضب لحی الخاصة من تلک الغالیة ثم مدت الی دار العامة فتطیبوا منها
ووضعت الموائد فاکل الناس وخرجت الجوائز الی کل قوم علی قدرهم فلما تفرق الناس وبقی من الخاصة من بقی قال المامون
لابی جعفر جعلت فداک ان رأیت ان تذکر الفقه فیما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفیده فقال ابو جعفر نعم
ان المحرم اذا قتل صیدا فی الحل وکان الصید من ذوات الطیر وکان من کبارها فعلیه شاة وان اصابه فی الحرم فعلیه الجزاء
مضاعفا واذا قتل فرخا فی الحل فعلیه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله فی الحرم فعلیه الحمل وقیمة الفرخ فاذا کان من
الوحش وکان حمار وحش فعلیه بقرة وان کان نعامة فعلیه بدنة وان کان ظبیا فعلیه شاة فان کان قتل شیئا من ذلک
فی الحرم فعلیه الجزاء مضاعفا هدیا بالغ الکعبة واذا اصاب المحرم ما یجب علیه الهدی فیه وکان احرامه للحج نحره بمنی وان کان
احرامه بعمرة نحره بمکة وجزاء الصید علی العالم والجاهل سواء وفی العمد علیه المأثم وهو موضوع عنه فی الخطاء والکفارة
علی الحر فی نفسه وعلی السید فی عبده والصغیر لا کفارة علیه وهی علی الکبیر واجبة والنادم یسقط بندمه عنه عقاب الاخرة
والمصر یجب علیه العقاب فی الاخرة فقال المامون احسنت یا ابا جعفر احسن الله الیک فان رأیت ان تسئل یحیی عن مسئلة
کما سألک فقال ابو جعفر لیحیی اسئلک قال ذلک الیک جعلت فداک فان عرفت جواب ما تسئلنی عنه والا استفدته منک
فقال له ابو جعفر اخبرنی عن رجل نظر الی امرأة فی اول النهار فکان نظره الیها حراما علیه فلما ارتفع النهار حلت له

فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غابت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه. فقال ابو جعفرؑ هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها طلقة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول اللهؐ افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالبؑ وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسينؑ وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما أولا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر ابو جعفرؑ وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وابي جعفرؑ فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفرؑ معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته

وروي ان المأمون بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفرؑ كان في مجلس وعنده ابو جعفرؑ ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيلؑ على رسول اللهؐ وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفرؑ لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي قاله رسول اللهؐ في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال و

يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روى ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال ع وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله ص في الحسن والحسين ع بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروى ان عمر بن خطاب سراج اهل الجنة فقال ع وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وادم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء الجنة بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روى ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال ع لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر فقال على رأس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى قد روى ان النبي ص قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال ع كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله نبئت وادم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روى ايضا ان النبي ص قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على ال الخطاب فقال ع وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى روى ان النبي ص قال لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر فقال ع وهذا محال ايضا لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله ص وما داموا يستغفرون عن عبد العظيم الحسني رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فقال ع يا ابا القاسم ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأ الارض قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى عز وجل قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي فكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما

احتجاج ابي الحسن علي بن محمد العسكري في شيء من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية والدنياوية على المخالف والمؤالف

سئل ابو الحسن ع عن التوحيد فقيل له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه الاسماء ولم تزل
الاسماء والحروف له معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام
المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنه او
الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون باشارة ولا عبارة هيهات
هيهات وحدثنا احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد العسكري اسئله عن الرؤية وما فيه الخلق
فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية و
في وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى منزه عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه
الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال قال سألت ابا الحسن علي
بن محمد ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال ع هاد من في السموات وهاد من في الارض وفي ما اخبر به
ابو الحسن علي بن محمد العسكري ع في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة
لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما
انزل الله مهتدون ولقول النبي ص لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو
الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث
المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات
ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال ع فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة
من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر
ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ص حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله و
عترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى
بعينه قوله ع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا فانا وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين ع انه تصدق بخاتمه
وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله ص قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ع علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله ع
حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فلزم الامة

الاقرار بها كانت هذه الاخبار وافقت القران ووافق القران هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا
كتاب الله لهذه الاخبار موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم
قال ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر
اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله فقال الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين قيل فما ذا يا ابن رسول الله فقال
صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا
نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلاثة وهي الجبر والتفويض
والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القران بمحكم آياته وتحقق تصديقه
عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي
وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه
على الله وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة فالمثل المضروب في
ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه
بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا
بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم
يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا
يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على
ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب ان لا
يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم بعد كلام طويل
فاما التفويض الذي ابطله الصادق واخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض الى العباد اختيار
امره ونهيه واهملهم وهذا الكلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة آل الرسول صلوات الله
عليهم فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به الثواب ولم
يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذ كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان تكون العباد تظاهروا
عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم
بالامر والنهي عن ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل

الاختيار

الاختيار لهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه
وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم
العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهاه عنه لم يأتمر على ارادة المولى بل كان
العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فمضى العبد بغير تلك الحاجة خلافاً على مولاه وقصد
ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي
فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحظير ثم قال فمن زعم ان الله
فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كلما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه
ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي
بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به
وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة
والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمداً صلوات الله عليه
وآله وبعثه بالرسالة ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت ومسعود الثقفي اذ
كانا عندهم افضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو
هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك خبر امير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي الاسدي عن
الاستطاعة فقال امير المؤمنين تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما اقول
قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول
تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه وهو
المالك لما ملكك والقادر على ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تأويلها
يا امير المؤمنين قال لا حول لنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه
ورجليه ثم قال عليه السلام في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وفي قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا سليمان وقوله فانا قد فتنا قومك من
بعدك واضلهم السامري وقول موسى ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملاً وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لا
انتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار ثم قال فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى
يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين احدهما اخبار عن كونه تعالى

لا حول ولا قوة الا بالله — الحول والقوة

قادرا على هدايته من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه
والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة
في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي امر بالاخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي انزل عليكم الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
الآية وقال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا
الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم
الجواد المجيد **عن ابي عبد الله الزيادي** قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال
كثير فلما سلم وعوفي سئل الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة الاف
وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المؤمنين من هذا
بخبر بالحق والصواب فمالي عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة الاف درهم والا اضربك مائة مقرعة فقال قد رضيت
فاتى ابا الحسن العسكري ع فسئله عن ذلك فقال ابو الحسن ع قل له تصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال
سله ما العلة في ذلك فسئله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا مواطن
رسول الله ص فبلغت ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة الاف درهم **وعن جعفر بن رزق الله** قال
قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه و
فعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري وسؤاله عن ذلك ع
فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سله عن هذا فانه شيء
لم ينطق به كتاب ولم يجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم يجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين
لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الآية فامر به المتوكل فضرب حتى مات **وسئل يحيى بن اكثم** ابا الحسن العالم ع عن قوله
تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقيا
وعين ماجروان ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى **وروي** عن الحسن العسكري ع انه اتصل بابي الحسن
علي بن محمد العسكري ع ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد ع
وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى
اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون
فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال ع اياكم وان تكونوا

من الذين قال الله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
أترضون بكتاب الله حكماً قالوا بلى قال أليس الله يقول يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح
الله لكم إلى قوله والذين أوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا
أن يرفع على من ليس بمؤمن أخبروني عنه قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات أو قال يرفع الله الذين
أوتوا شرف النسب درجات أوليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه
الله إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله
قد أشرفت علينا وهو ذا تقصير بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه
فيه فقال عليه السلام سبحان الله أليس عباس بايع أبا بكر وهو تيمي والعباس هاشمي أوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن
الخطاب وهو هاشمي أبو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فإن كان
رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكراً فأنكروا على عباس بيعته لأبي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته
فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائز فكأنما ألقم الهاشمي حجراً وروي عن علي بن محمد عليهما السلام أنه قال لولا من يبقى بعد غيبة
قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما
يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل

احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في أنواع شتى من علوم الدين

وبالإسناد المقدم ذكره أن أبا محمد العسكري عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم أي وسمها بسمة وذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما أريد منهم وجهلوا ما لزمهم من الإيمان
به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم
بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير إلى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب
المعد للكافرين وفي الدنيا أيضاً لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته أو من عذاب
الاصطلام ليصيره إلى عدله وحكمته وروي أبو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال في تأويل هذه الآية من المراد
بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب وبالإسناد المذكور من أبي
محمد أنه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الأرض فراشاً الآية جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم لم
يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة
النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم

ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علو ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لينشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة ليفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال واخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وبالاسناد الذي مضى ذكره عن ابي محمد العسكري في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني قال ان الامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرأ عليهم رؤسائهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله تعالى قال هذا القوم اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اهدف اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك ليبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله وخدمة علي واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات والمخالفات لصفة محمد وعلي الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة في العذاب ثانية مضافة الى الاولى بما يكسبون من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصية اخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال قال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وعوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصراح باكل الحرام والرشاء وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوه ومن قد علموا

انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في
امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم
الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح
امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا
مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه
حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم
فانه من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منه عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر
التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير
وجهها لقلة معرفتهم واخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب
لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم
يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المسلمون من شيعتنا على انه
من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح
والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون ويدخلون الشك والشبهة
على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا
صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله
للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله
اشرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون
عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن
صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد الائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء
اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين
لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية **وبالاسناد المقدم** ذكره عن ابي يعقوب
يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم عليهما السلام ان قوما عندنا يزعمون ان
هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا
بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر

وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى فقال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الارض كانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال او لست تعلم ان الله لم يخل الدنيا من نبي او امام من البشر او ليس يقول وما ارسلنا قبلك من رسلنا يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال والجان خلقناه من قبل من نار السموم **وقال الامام** حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عن رسول الله ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله بالامامة عرض الله ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شأن الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل **وبالاسناد** الذي تقدم ذكره عن ابي يعقوب وابي الحسن انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم نعم والله واريد به نعما من الانعام الابل والبقر والغنم فلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي فقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني فقلت كما لقنتني فقال له الحسن انت كما قال رسول الله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت لك بارشادك اياه مثل ماله **وبالاسناد** المتقدم ذكره عن الحسن العسكري انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس

بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لييبس فجاء ليصب على يد الرجل فوثب
أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الإبريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب قال يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصب على
يدي قال اقعد واغسل يدك فإن الله عز وجل يراك وأخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عليك يخدمك يريد بذلك في
خدمته في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام أقسمت عليك
بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئناً
كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا
الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان لكن قد صب الأب
على الأب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن العسكري عليه السلام فمن اتبع علياً على ذلك فهو الشيعي حقاً

احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

سعد بن عبد الله القمي الأشعري قال بليت بأشد النواصب منازعة فقال لي يوماً بعد ما ناظرته تباً لك و
لأصحابك أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله لهم
فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما ذهب به ليلة الغار لأنه خاف
عليه كما خاف على نفسه ولما علم أنه يكون الخليفة في أمته وأراد أن يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه كي لا
يختل حال الدين من بعده ويكون الإسلام منتظماً وقد أقام علياً على فراشه لما كان في علمه أنه لو قتل لا يختل
الإسلام بقتله لأنه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد إني قلت على ذلك أجوبة
لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون إن الأول والثاني كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة
العقبة ثم قال لي أخبرني عن إسلامهما كان من طوع ورغبة أو كان عن إكراه وإجبار فاحترزت عن جواب ذلك
وقلت مع نفسي إن كنت أجبته بأنه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه إيمانهما عن نفاق وإن قلت
كان عن إكراه وإجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوة حتى يكون إسلامهما بإكراه وقهر فرجعت عن
هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فأخذت طوماراً وكتبت بضعاً وأربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم
يكن عندي جوابها فقلت أدفعها إلى صاحب مولاي أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الذي كان في قم أحمد بن إسحاق
فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على أثره فأدركته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي إلى سر من رأى حتى
نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه إلى سر من رأى ثم جئنا إلى باب دار مولانا عليه السلام فاستأ
ذنا بالدخول عليه فأذن لنا فدخلنا الدار وكان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء طبري وكان
فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه ولما دخلنا ووقع

اعيننا على وجه ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاماً يشبه المشتري في الحسن والجمال وكان على رأسه ذوابتان وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئاً على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئاً اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه ويجيء به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام فنظر العسكري الى الغلام فقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز ان امد يداً طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم مشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجرة باعها وكانت ارثاً عن ابيه خمسة واربعون ديناراً ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر ديناراً وفيه من اجرة الحوانيت ثلثة دنانير فقال مولانا صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب بنصف نقشه عنه وثلاثة اقطاع قراضة بالوزن دانق ونصف في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل من وربع فاتى على ذلك زمان كثير فقدم سارق من عنده فاخبر النساج بذلك فما صدقه واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ من ونصف ثم امر حتى نسج منه ثوب فيه هذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسون ديناراً ولا ينبغي لنا ان نمد ايدينا اليها قال لم فقال من اجل ان هذه الدنانير ثمن الحنطة وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبه بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلام صدقت يا بني ثم قال يا ابن اسحق احمل هذه الصرة وبلغ اصحابها او اوص بتبليغها الى اصحابها فانه لا حاجة بنا اليها ثم قال جئ الي بثوب تلك العجوزة فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبة فنسيته ثم مشى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الي مولانا ابو محمد العسكري عليه السلام وقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال المسائل التي اردت ان تسئل عنها قلت على حالها يا مولاي قال فاسئل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا يا ابن مولانا روي لنا ان رسول الله ص جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين حتى انه بعث يوم الجمل رسولاً الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله ص الى امير المؤمنين ع فقال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي ص فخصهن لشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الازواج واسقطها من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة

التي

التي اذا اصابت المرئة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها من بيته في ايام عدتها فقال عليه السلام تلك الفاحشة السحق
وليست بالزنا لانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن ارادها ان يتزوجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم
عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله تعالى برجمها فقد اخزاها وليس لاحد
ان يقربها ثم قلت اخبرني يابن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء
الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته
لانه ما خلا الامر فيهما من خطيئتين اما ان كانت صلوة موسى فيهما جائزة او غير جائزة فان كانت صلوة موسى جائزة فيهما
فجاز لموسى ان يكون لابسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير جائزة فيهما فقد
اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي
عن التاويل فيهما قال ان موسى كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن
سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى فاخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت
محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع
الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سئل ربه ان يعلمه الاسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها
فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت
عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني
وتثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء
يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام
ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي
اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثوب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما
ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك
بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة
التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد فقلت مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد
بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك
عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم
اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار ومنهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذ هما على المنافق
بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه

اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وينصرف عنه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا يا سعد ان من ادعى ان النبي وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على الامة لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه انما اقام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم لا نقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله فساعداه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة ولاية رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم وتفروا بدابة رسول الله لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا عليه السلام وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما السلام للصلوة وقام القائم معه فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سئلني مولاي احضاره قلت لا باس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا عليه السلام اياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا

واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بن سعد وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسئل الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك فاطمة الزهراء وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب الى الله ان يعلي كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في صدرك هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سئلتك بالله وبحرمة جدك الا ما شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سئلت وان الله لا يضيع اجر المحسنين قال سعد فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاث فراسخ حم احمد بن اسحق وثارت عليه علة صعبة ايس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله

وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون اوما سمعتم الله يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اوما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقين منهم السلام اوما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا موضعه الا ظالم آثم ولا يدعيه

دوننا الا كافر جاحد ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبيّن منه عقولكم ويزيل
شكوككم لكنّه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا
الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على
السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق
عليكم لكنّا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه
المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب في ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وعليها
لي اسوة حسنة وسيتردى الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء
والافات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً والسلام على
جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على النبي محمد واله وسلم تسليماً قال سعد
بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق سعد الاشعري انه جاء بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن علي
كتب اليه كتاباً يعرّفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من
العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان ؑ وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الى
الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي انفذت درجه واحاطت معرفتي
بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب
العالمين حمداً لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماماً وللباطل الا زهوقاً وهو
شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسئلنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم
يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعاً امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابيّن
لكم جملة تكتفون بها انشاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته
وجعل لهم اسماعاً وابصاراً وقلوباً والباباً ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يأمرونهم بطاعته و
ينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتاباً وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم و
بين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما اتاهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والايات
الغالبة فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذه خليلاً ومنهم من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً ومنهم
من احيى الموتى باذن الله وابرء الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمداً ؐ
رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبيائه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبيّن من اياته و
علاماته ما بيّن ثم قبضه حميداً فقيداً سعيداً وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب ؑ

ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيى بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين
فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب و
برأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم
بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من
الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه ابفقه في دين الله
فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطاء وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف
حد الصلوة ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة
ولعل خبره تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة واثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ام باية فليأت
بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل
هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم
عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا
الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسئله عن اية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها
لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد
ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في الاخوين الا في الحسن والحسين واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق و
اضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وال محمد محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سئلت محمد بن عثمان العمري رحمه الله
ان يوصل لي كتابا قد سئلت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام
اما ما سئلت عنه ارشدك الله وثبتك ووقاك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين
الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل ابن عمي جعفر وولده فسبيل
اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء
فليصل ومن شاء فليقطع وما اتانا الله خير مما اتيكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول من
زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم
حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد

ابن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن
المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع
ملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون
باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت
ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال
فلا حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن لاحد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين
اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن
الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا
يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن
يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل
فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا او يرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر
على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في
ذلك نزاعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسئلونه عن ذلك ليوضح لكم الحق
فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة وانفذوها اليه فخرج
اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير واما الائمة عليهم السلام فانهم يسئلون الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجابا لمسئلتهم
واعظاما لحقهم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني
قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال
له اني اريد ان اسئلك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام اهو ولي الله
قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على
وليه فقال ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان
ولا يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا
من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في
الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتونا بشيء نعجز من ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا

نفذ دعاؤه عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع
من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من اخرج من الحجر الصلب الناقة واجرى من ضرعها
لبناً ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون ومنهم من ابرئ الاكمه والابرص
واحيى الموتى باذن الله وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير
والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه
بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى مقهورين
ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين قاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله
جل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في
حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين
غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون
حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل
وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق رض فعدت الى الشيخ ابو القاسم الحسين بن
روح رض في الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه فابتدأني وقال يا محمد بن ابراهيم
لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي
بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه
رداً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب اليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز
وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تباركت
اسماؤه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع ابائي من الاولين ادم ونوح وابراهيم وموسى
وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم
اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل من اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكاً ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى يا محمد بن علي قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو
وكفى به شهيداً ورسوله محمداً صلى الله عليه واله وملائكته وانبياءه واولياءه عليهم السلام واشهدك واشهد كل
من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشاركه في ملكه او يحلنا محلاً سوى
المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نتبرأ

منه فانّ الله بريء منهم وملئكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك
وعنق من سمعه ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعلّه الله عزّ وجلّ
يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عمّا لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولا يرجع
الى ما قد امرته ونهيته فقد حلّت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين روى اصحابنا انّ ابا
محمد الحسن السريعي كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ثم الحسن بن علي عليهما السلام وهو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله
فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب على الله وحججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ثم
ظهر منه القول بالكفر والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب ابي محمد الحسن ع فلما توفي ادعى البابية
لصاحب الزمان ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ وكان يدعي انه رسول نبي
ارسله علي بن محمد ع ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم وكان ايضا من جملة الغلاة احمد بن هلال الكرخي
وقد كان من قبل في عداد اصحاب ابي محمد ع ثم تغير عما كان عليه وانكر بابية ابي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه
من قبل صاحب الامر والزمان وبالبراءة منه في جملة من لعن وتبرء منه وكذا كان ابو طاهر محمد بن علي بن بلال و
الحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا
على يد الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح ره ونسخته عرّف اطال الله بقاءك وعرّفك الله الخير كله وختم به عملك
من تثق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم بانّ محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجّل الله له النقمة ولا
امهله قد ارتد عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال
بهتانا واثما عظيما كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى
والى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته منه ولعناه عليه لعائن الله تترى في الظاهر منا والباطن
في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى كل من شايعه وبلغه هذا القول منا فاقام على تولاه بعده
اعلمهم تولاكم الله اننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من الشريعي والنميري
والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جلّ ثناؤه ومع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين
وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل واما الابواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة فاولهم الشيخ
الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا ابو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن فتولى القيام
بامورهما حال حياتهما ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان ع وكان توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه فلما
مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه ونابه منابه في جميع ذلك فلما مضى هو قام بذلك ابو القاسم
حسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى هو قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا

بنص عليه من قبل صاحب الامر عليه السلام ونصبه صاحب الامر الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهور آية معجزة
تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الامر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم فلما حان رحيل
ابي الحسن السمري من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي فاخرج اليهم توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن
محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد
فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد
طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسياتي الى شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل
خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا
فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله
امر هو بالغه وقضى فهذا اخر كلام سمع منه رضي الله عنه ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل
الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم روي عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري
قال طلبت هذا الامر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته وسألته بعد
ذلك عن صاحب الزمان قال ليس الى ذلك وصول فخضعت له فقال لي بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب
من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى الي فعدلت اليه
وسألته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكترث بها فقال العمري ان اردت
ان تسأل فاسأل فانك لا تراه بعدها فذهبت لاسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون
من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسن
محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائل
الى صاحب الزمان اما ما سألت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس
ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء افضل من الصلوة فصلها
وارغم الشيطان انفه واما ما سألت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكل ما لم يسلم
فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سألت عنه
من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن
خصماؤه يوم القيمة وقد قال النبي ص المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا
كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين واما ما سألت عنه
عن امر المولود الذي نبتت غلفته بعد ما يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع غلفته فان الارض تضج الى الله تعالى

من بول الاغلف اربعين صباحاً واما ما سئلت عنه من امر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلوته فان الناس اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سئلت عنه عن امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية احتساباً للاجر وتقرباً اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئاً فانما ياكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً واما ما سئلت عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيماً عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سئلت عنه من الثمار من اموالنا يمر به المار فيتناول منه ويأكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله وعن ابي الحسين الاسدي ايضاً قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال عنه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهماً قال ابو الحسين الاسدي ره فوقع في قلبي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرماً فاي فضل في ذلك للحجة على غيره قال فو الذي بعث محمداً صلى الله عليه واله بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهماً حراماً وقال ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي فيمن افطر يوماً من شهر رمضان متعمداً ان عليه ثلاث كفارات فاني افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي ره فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري ره وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في التعزية بابيه ره في فصل من الكتاب انا لله وانا اليه راجعون تسليماً لامره ورضاً بقضائه عاش ابوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهداً في امرهم ساعياً فيما يقربه الى الله عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل آخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه كان من كمال سعادته ان رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية ايضاً ما سئله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام الله عزك وتاييدك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني

من السوء فداك وقد بلى قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولاً ومن دفعتموه كان وضيعاً والخامل
من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد
ايدك الله كتابك الى جماعة منهم في امر امرتهم به من معاونة ص واخرج علي بن محمد بن الحسين بن الملك المعروف بملك بادوكة
وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسئلني ايدك الله ان اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب فاستغفر
الله منه وان يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه اليه ان شاء الله التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتني ادام الله عزك
من تفضلك ما انت اهل ان تجريني على العادة وقبلك اعزك الله فقهاء انا قالوا نحتاج الى اشياء تسئل لي عنها روي لنا
عن العالم انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلواتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر و
يتقدم بعضهم ويتم صلواتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على من نحاه الا غسل اليد واذا لم يحدث حادثة يقطع الصلوة
تمم صلوته مع القوم وروي عن العالم ان من مس ميتاً بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الامام في
هذه الحالة لا يكون الا بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع اذا مسه
على هذه الحال لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر اذا سها في التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره
في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ام يتجاوز
في صلوته التوقيع اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكره وعن المرأة
يموت زوجها يجوز ان تخرج في جنازته وهل يجوز لها في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور
قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تبرح من بيتها وهي في عدتها
التوقيع اذا كان حق خرجت فيه وقضته وان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها
ولا تبيت الا في بيتها وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها ان العالم قال عجباً لمن لم يقرأ في صلوته انا انزلناه
في ليلة القدر كيف تقبل صلوته وروي ما زكت صلوة من لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروي ان من قرأ في فرائضه
الهمزة اعطي من الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي انه لا تقبل صلوة و
لا تزكو الا بهما التوقيع الثواب في السور على ما قد روي واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ قل هو الله احد
وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ويجوز ان يقرأ غيرهما من السورتين وتكون صلوته
تامة ولكن يكون قد ترك الفضل وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول
يقرأ في اخر ليلة منه وبعضهم يقول هو في اخر يوم منه اذا رأى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه
والوداع يقع في اخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم
رسول الله صلى الله عليه وآله المعني به ذي قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه

الطاعة وابن هو ما خرج لهذه المسألة جواب فرأيك ادام الله عزك بالتفضل علي بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل فاجبني عنها منعماً مع ما تشرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن الملك المقدم ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعم الله عنده وتفضل علي بدعاء جامع لي ولاخواني في الدنيا والآخرة فعلت مثاباً ان شاء الله التوقيع جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري اليه عليه الصلوة والسلام في مثل ذلك فرأيك ادام الله عزك في تأمل رقعتي والتفضل بما اسأل من ذلك لاضيفه الى سائر اياديك عندي ومننك علي و احتجت ادام الله عزك ان تسألني بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الآخر فانه روي انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك في التشهد الاول يجري هذا المجرى وبايهما اخذت من جهة التسليم كان صواباً وعن الفص الخماهن هل يجوز فيه الصلوة اذا كان في اصبعه الجواب فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه ايضاً اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هدياً لرجل غاب عنه وسأله ان ينحر عنه هدياً بمنى فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل ام لا الجواب لا بأس بذلك وقد اجزء عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثياباً فهل يجوز الصلوة فيها من قبل ان تغسل الجواب لا بأس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في صلوة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع رأسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شيء عليه في ترك رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذراً على ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عمن حج عنه وعن نفسه ام يجزيه هدي واحد الجواب قد يجزيه هدي واحد وان لم يفعل فلا بأس وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا الجواب لا بأس بذلك وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي في بطيط لا يغطي الكعبين ام لا يجوز الجواب جائز ويصلي الرجل في كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهره وعن لبس النعل المعطون فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب جائز ولا بأس به وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده ولا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها او

ادخل منزله وقد حضر طعام فيدعوني اليه فان لم آكل من طعامه عادانى عليه وقال فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا فهل يجوز لي ان اكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل اخر فاحضر فيدعوني الى ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل لا يتورع عن اخذ ما في يده فهل على فيه شيء ان انا نلت منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها الا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك ماثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة وفي كتاب اخر لمحمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسائله التي سئله عنها في سنة سبع وثلثمائة سئل عن المحرم يجوز ان يشد المئزر من خلفه على عقبه بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الاخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فان المئزر الاول كنا نتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب عليه السلام جاز ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثا بمقراض ولا ابرة يخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض اذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب الينا والافضل لكل احد شده على السبيل المالوفة المعروفة للناس جميعا ان شاء الله وسئل هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد تكة فاجاب لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها وسئل عن التوجه للصلوة ان يقول على ملة ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شيء من كتب الصلوة خلا حديثا في كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد ان الصادق عليه السلام قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول لبيك وسعديك فقال له الصادق عليه السلام ليس عن هذا اسئلك كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقول فقال له الصادق عليه السلام اذا قلت ذلك فقل على ملة ابراهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب والايتمام بآل محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين فاجاب عليه السلام التوجه كله ليس بفريضة والسنة المؤكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابراهيم ودين محمد وهدى امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

ثم اقرأ الحمد قال الفقيه الذي لا يشك في علمه ان الدين لمحمد والهداية لعلي امير المؤمنين لانها له صلى الله عليه وآله
وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة
بعد الهدى وسئل عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي ان الله
عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملاها من رحمته ام لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة
فاجاب رد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة
وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل
النهار والليل دون الفرائض والعمل به فيها افضل وسئل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا
ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد
الاربع ركعات النافلة فاجاب سجدة الشكر من الزم السنن واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد
ان يحدث بدعة في دين الله فاما الخبر المروي فيها بعد الصلوة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلاث او
بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل و
السجدة دعاء وتسبيح فالافضل ان تكون بعد الفرض فان جعلت بعد النوافل ايضا جاز وسئل ان لبعض اخواننا
ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة واكرته ربما زرعوا حدودها وتؤذيهم عمال السلطان
ويتعرض في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بائرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج من
شرائها لانه يقال ان هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز شراؤها
من السلطان و كان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته وانه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة
لفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه طمع اولياء السلطان وان لم يجز ذلك عمل بما تامره به انشاء الله تعالى فاجاب الضيعة
لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره او رضاء منه وسئل عن رجل استحل امرأة خارجة من حجابها وكان يحترز من ان يقع ولد
فجاءت بابن فتحرج الرجل الا يقبله فقبله وهو شاك فيه وجعل يجري النفقة على امه وعليه حتى ماتت الام وهو ذا يجري
عليه غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن يجب ان يخالطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك وان جاز ان
يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي
وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسئل عنه من امر الولد انشاء الله وسئله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله
عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابنا لحقه ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه منا وقد رضينا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من
مخاطبته المقربة له من الله التي يرضى الله عز وجل ورسوله واولياؤه عليهم السلام والرحمة بما بدانا نسئل الله بمسئلته ما
امله من كل خير عاجل وآجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله عليه ايضا

في سنة ثمان وثلثمائة كتابا سأله فيه عن مسائل اخرى كتب بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك وكرامتك
وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عليك وجزيل قسمه لك وجعلني
من السوء كله فداك وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجبا منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون
بشعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية فاجاب قال الفقيه يصوم منه اياما الى خمسة
عشر يوما ثم يقطعه الا ان يصومه عن الثلثة الايام الفائتة للحديث ان نعم شهر القضاء رجب وسئل عن رجل يكون
في محمله والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد
شيئا منه لكثرته وتهافته هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياما فهل علينا في ذلك اعادة
ام لا فاجاب لا بأس به عند الضرورة والشدة وسئل عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه ويحتسب بتلك الركعة
فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع
تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسئل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما
ان صلى من صلوة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ان كان احدث بين الصلوتين
حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الاخيرتين تتمة لصلوة الظهر
وصلى العصر بعد ذلك وسئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ان الجنة لا حمل فيها للنساء
ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال سبحانه فاذا اشتهى
المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق ادم عبرة وسئل عن رجل تزوج امرأة بشيء
معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل
من ايامها بثلثة ايام ايجوز ان يتزوجها رجل اخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او
يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لان اقل تلك العدة حيضة وطهرة تامة و
سئل عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يأمون الاصحاء فاجاب
ان كان ما بهم حادثا جازت شهادتهم وان كان ولادة لم يجز وسئل هل للرجل ان يتزوج ابنة امرأته فاجاب
ان كانت ربيت في حجره وكانت امها في غير عياله فقد روي انه جائز وسئل هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امرأة
ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا فاجاب قد نهي عن ذلك وسئل عن رجل ادعى على رجل الف درهم واقام به
البينة العادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صك اخر وله بذلك بينة عادلة وادعى عليه ايضا ثلثمائة درهم
في صك اخر ومائتي درهم في صك اخر وله بذلك كله بينة عادلة ويزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد
دخلت في الصك الذي بالف درهم والمدعي ينكر ان يكون كما زعم فهل يجب الالف الدرهم مرة واحدة او يجب عليه

فلا يجوز وان لم تكن ربيت في حجره

كلما يقيم البينة به وليس في الصكاك استثناء انما هي صكاك على وجهها فاجاب يؤخذ من المدعى عليه الف درهم مرة
وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الالف الباقي على المدعي فان نكل فلا حق له وسئل عن طين القبر يوضع
مع الميت في قبره هل يجوز ذلك ام لا فاجاب يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه انشاء الله وسئل فقال
روي لنا عن الصادق عليه السلام انه كتب على ازار اسماعيل (ابنه اسماعيل) يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك
بطين القبر ام غيره فاجاب يجوز ذلك وسئل هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب يسبح
به فما من شيء من السبح افضل منه ومن فضله ان الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسئل عن السجدة
على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل وسئل عن الرجل يزور قبور الائمة
عليهم السلام هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام ان يقوم وراء القبر ويجعل
القبر قبلة ويقوم عند راسه ورجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه ام لا فاجاب اما
السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة
فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام صلى الله عليه واله
لا يتقدم ولا يساوى وسئل فقال يجوز للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها وهو في الصلوة
فاجاب يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسئل هل يجوز ان يدير السبحة بيده اليسار اذا سبح او لا يجوز فاجاب يجوز
ذلك والحمد لله رب العالمين وسئل فقال روي عن الفقيه في بيع الوقف خبر مأثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم و
اعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشترى من بعضهم ان لم يجتمعوا
كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على
امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين
انشاء الله وسئل هل يجوز للمحرم ان يصير على ابطه المرتك او التوتيا لريح العرق ام لا يجوز فاجاب يجوز ذلك
وبالله التوفيق وسئل عن الضرير اذا اشهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز
شهادته ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ
الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسئل عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء
الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل
الوقف لرجل واحد ام لا يجوز ذلك فاجاب لا يجوز ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد
قال الله واقيموا الشهادة لله وسئل عن الركعتين الاخراوين قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي ان قراءة
الحمد وحدها افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجاب قد نسخت قراءة ام الكتاب

التسبيح والذبح

في هاتين الركعتين لا تنسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كل صلوة لا قراءة فيها فهو خداج الا للعليل او يكثر عليه السهو فيتخوف
بطلان الصلوة عليه وسئل فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ الجوز الرطب من قبل ان
ينعقد ويدق دقاً ناعماً ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوماً وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل
ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف
مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته حتى يصير مثل العسل ثخيناً
ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام
وان كان لا يسكر فهو حلال وسئل عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا فيأخذ خاتمين
فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الآخر لا تفعل فيستخير الله مراراً ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز
ذلك ام لا والعامل به والتارك له اهو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب الذي سنه العالم عليه السلام في هذه
الاستخارة بالرقاع والصلوة وسئل عن صلوة جعفر بن ابي طالب عليه السلام في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها
قنوت وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت
واي وقت صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة
بعد الركوع وسئل عن الرجل ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجاً
ايصرف ذلك عمن نواه له او الى قرابته فاجاب يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه فان ذهب الى
قول العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد
اخذ بالفضل كله وسئل فقال اختلف اصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها
وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والآخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب ان كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو
لازم له في الدنيا والآخرة وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه
كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسئل فقال روي لنا عن صاحب العسكر عليه السلام انه سئل عن الصلوة
في الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز وروي عنه ايضاً انه لا يجوز فاي الخبرين يعمل به فاجاب انما حرم في هذه
الاوبار الجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام لا يصلى في الثعلب
ولا في الارنب ولا في الثوب الذي يليه فقال انما عنى الجلود دون غيرها وسئل فقال يتخذ باصفهان ثياب عتابية
على عمل الوشا من قز وابريسم هل تجوز الصلوة فيها ام لا فاجاب لا تجوز الصلوة الا في ثوب سداه او لحمته قطن او كتان
وسئل عن المسح على الرجلين وبايهما يبدأ باليمين او يمسح عليهما جميعاً معاً فاجاب عليه السلام يمسح عليهما معاً فان بدأ
باحدهما قبل الاخرى فلا يبتدئ الا باليمين وسئل عن صلوة جعفر في السفر هل يجوز ان تصلى ام لا فاجاب

ما خرج من التوقيع من الناحية المقدسة

يجوز ذلك وسئل عن تسبيح فاطمة من سها فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل يرجع الى ثلث وثلثين او يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب اذا سها في التكبير حتى يجوز اربعة وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين و بنى عليها واذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين و بنى عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا شئ عليه وعن محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامره تعقلون ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني اياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرا وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تكبر وتهلل السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمسي وتصبح السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها الامام المامون السلام عليك ايها المقدم المامول السلام عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط والمرصاد حق والميزان والحساب حق والجنة والنار حق والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبائمة المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين

الدعاء عقيب هذا القول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور الثبات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور وعي الحكمة ومودتي

نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم
صل على حجتك في أرضك خليفتك في بلادك والداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بأمرك ولي
المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والساطع بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في أرضك
المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور أبصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي
العمى الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنك على كل شيء قدير اللهم صل على وليك وابن أوليائك
الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً اللهم انصره وانتصر به لأوليائك
وأوليائه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم اللهم أعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء واحفظ فيه رسولك
وآل رسولك وأظهر به العدل وأيده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفرة واقتل به
الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها برها وبحرها واملأ به الأرض
عدلاً وأظهر به دين نبيك عليه السلام واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمد ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون إله الحق آمين يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين **ذكر** كتاب ورد من الناحية المقدسة
حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد سلام عليك أيها الولي
المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا
ونبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق
أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم
برعايته لهم وحراسته فقف أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته إلى
من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى
لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فإنا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا
شيء من أخباركم ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد
المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء
واصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فيها من حم أجله
ويحمى عنها من أدرك أمله وهي أمارة لأزوف حركتنا ومباثتكم بأمرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون ٭
اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب أموية يهول بها فرقة مهدية أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها

المواطن وسلك في الطعن منها السبيل المرتضية إذا حل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا
من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم من السماء آية جلية ومن الأرض مثلها بالسوية ويحدث في أرض المشرق ما
يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مُرّاق تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ثم تنفرج الغمة
من بعد ببوار طاغوت من الأشرار ثم يستبشر بهلاكه المتقون الأخيار ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يؤملونه منه
على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق فليعمل
كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة و
لا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا
على صاحبها السلام هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه
التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه أحدا وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه وأوص
جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه
يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق
ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله عليك أيها الناصر للحق الداعي إليه بكلمة الصدق فإنا نحمد الله إليك الذي
لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته
الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه
وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفا من غماليل ألجأنا إليه السباريت من الإيمان و
يوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد
لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله
بعينه التي لا تنام أن تقابل لذلك فتنة تسبل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها
المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم
المحرم يعمد بكيده أهل الإيمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب
عن ملك الأرض والسماء فلتطمئن بذلك من أوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه وإن راعتهم بهم الخطوب والعاقبة
بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا
الظالمين أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج مما
عليه إلى مستحقيه كان آمنا من الفتنة المبطلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره
بصلته فإنه يكون خاسرا بذلك لأولاه وآخرته ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد

عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا
عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير
محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثني عشر واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على
صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل له
نسخة تطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله ببركتنا ان شاء الله الحمد لله والصلوة على سيدنا
محمد النبي وآله الطاهرين

احتجاج الشيخ المفيد ره

السديد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه
حدثنا الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الرقي بالرملة في شوال من سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد رحمه الله ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان ره انه قال رأيت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة
دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا قالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت
الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ
اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ
هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الآية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي ص
وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار والثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد
لتأليفه بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما بما يقتضي الرتبة
فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال
لا تحزن والخامس انه اخبر ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه
اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله
سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له
حبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي ص وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين
فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد
طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما
يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي ص اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار
وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة
نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والكلب والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان

واما قولك انه اضاف اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلا وايضا فان اسم الصحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم سمّوا الحمار صاحبا فقالوا

ان الحمار مع الحمار مطية ... فاذا خلوت به فبئس الصاحب

وايضا قد سموا الجماد مع الحي صاحبا فقالوا ذلك في السيف شعرا

زرت هندا وذاك غير اختيان ... ومعي صاحب كتوم اللسان

يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي صلى الله عليه وآله لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه وآله قد اخبر ان الله معه وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب عليه السلام واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايّد بالجنود وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج للنبي صلى الله عليه وآله من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الآخر وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة قال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي

احتجاج السيد الاجل علم الهدى المرتضى ابي القاسم علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلاء المعري الدهري في جواب ما سئل عنه مرموزا انه دخل ابي العلا المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال ايها السيد ما قولك في الكل قال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير

قال ما تقول في عدم الانتهاء فقال ما تقول في التحيّر والناعورة فقال ما تقول في السبع فقال ما تقول في الزائد البري من السبع فقال ما تقول في الاربع فقال ما تقول في الواحد والاثنين فقال ما تقول في المؤثر فقال ما تقول في المؤثرات فقال ما تقول في النحسين فقال ما تقول في السعدين فبهت ابو العلى اخذ ثم قال فقال السيد المرتضى قدس الله روحه عند ذلك الا كل ملحد ملهد فقال ابو العلا من اين قال من كتاب الله يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا فسئل السيد عن كشف هذه الرموز والاشارات فقال سئلني عن الكل وعند الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال ما تقول فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما تقول في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو متولد عن العالم الكبير وهذا الجزء عندهم هو العالم الصغير وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضاً لان هذا من جنسه على زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديماً وبعضه محدثاً فسكت لما سمع ما تلته واما الشعري اراد انها ليست من الكواكب السيارة فقلت له ما تقول في التدويرات اردت الفلك في التدويرات والدوران والشعري لا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحير والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطاً بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما تقول في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها تمس الايدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات ويبقى الجلد صحيحاً لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضاً تتولد فيه الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض لهذا واما المؤثر اراد به زحل فقلت له ما تقول في المؤثرات اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثراً واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما تقول في السعدين اذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا يتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قولي الا كل ملحد ملهد اردت ان كل مشرك ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا عدل من الدين والهد اذا اظلم فعلم ابو العلى ذلك واخبرني عن علمه بذلك فقرأت يا بني لا تشرك بالله ان الشرك

وقيل ان المعري لما خرج عن العراق سئل عن السيد المرتضى ره فقال

يا سائلي عنه لما جئت اسئله		الا هو الرجل العاري من العار	
لو جئته لرأيت الناس في رجل		والدهر في ساعة والارض في دار	

احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا عليهم السلام على سائر الورى ما عدا نبينا عليه وآله السلام بطريق
لم يسبقه اليها احد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة قال ومما يدل ايضا على
تقدمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل
بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا
صلى الله عليه وآله وبعده لامير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين
من آدم الى عيسى عليهم السلام اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بنبوة
من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء
من احوال تكاليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرنا عليهم السلام
من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون
فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم
وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناه في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي
كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل
ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان
جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان
الصلوة متى اخل بها الانسان فلا صلوة له واكثرهم يقول ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي عليهم الصلوة والسلام
في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة عليها كالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله والباقون منهم
يذهبون الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة
من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان
ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة
ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد مستحبة واي شبهة تبقى مع هذا في
انهم عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة عند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب
الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او يتعداهم ومما يمكن الاستدلال به على

ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم
واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وتشعب الآراء على شيء كاجتماعهم
على تعظيم من ذكرنا واكباره فانهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطيها مشاهدهم ومدافنهم
والمواضع التي رسمت بصلواتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال
فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيشابور ومن والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس
لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والاهب التي لا يوجد مثلها
الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع ان المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب
وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم النائية الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفة
والا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المنحازين عن هذه الجملة على ان يراوحوا هذه المشاهد ويغادوها
ويستنزلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا بها الاغلاق ويطلبوا ببركتها الحاجات ويستدفعوا البليات
والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا فعلوا ذلك بمن يعتقد فيهم او اكثرهم
امامته وفرض طاعته وانه في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا
ذلك لداع من دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا لتقية و
استصلاح فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق
الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله الا مشية الله وقدرة القهار التي تذلل الصعاب
وتقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المزية او تجاهلها وتعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة
في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة بل
هي لان هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وآله وكل من عظم النبي صلى الله عليه وآله فلا بد من ان يكون لعترته واهل بيته معظما ومكرما واذا
انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكرام لزيادة اسبابهما والجواب عن هذه
الشبهة الضعيفة ان قد شاركهم عليهم السلام والصلوة في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي صلى الله عليه وآله غيرهم وكانت
لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم عليهم السلام ومن
ولد عمهم العباس رضوان الله عليهم فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض و
الاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض ما وجدنا مشاهدا معاينا في هذه الاشراف الذين احمع على فرط اعظامهم
واجلالهم من سائر صنوف العترة يجري في هذا الحال مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم
اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظم

خاتمة الكتاب

منهم وقدره لا ينتهي في الإجلال والإعظام إلى الغاية التي ينتهي إليها فيمن ذكرناه ولولا أن تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصّلناها على طول ذلك لاقتبسنا من كتبنا عنه وتطرّقنا بين كل معظّم مقدّم ليعلم أن الذي ذكرناه من العترة هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة أن الباقر والصادق ومن وليهما من أئمة أبنائهما كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من حلال وحرام على خلاف ما يذهب إليه مخالفو الإمامية وإن ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في أنهم لم يكونوا على مذاهب الفرق المخالفة المجمعة على تعظيمهم والتقرب إلى الله تعالى بهم وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه و معلوم ضرورة أن شيوخ الإمامية وسلفهم في تلك الأزمان كانوا بطانة للباقر والصادق صلوات الله عليهما ومن وليهما أجمعين السلام وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين أن كل شيء يعتقدونه وينتحلونه ويصححونه أو يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم أخذوه فلو لم يكونوا أئمتهم بذلك راضين وعليه مقرين لأبوا عليهم نسبة تلك المذاهب إليهم وهم منها بريئون خاليون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح وإطراء وثناء ولأبدلوه باللوم والذم والبراءة والعداوة فلو لم يكن أئمتهم لهذه المذاهب معتقدين وبها راضين لبان لنا واتضح ولو لم يكن إلا هذه الدلالة لكفت وأغنت فكيف يطيب قلب عاقل أو يسكن في الدين لأحد أن يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد أنه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيم له والكرامات إلى أبعد الغايات وأقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك عادة أو مضت عليه سنة أولا يرون أن الإمامية لا تلتفت إلى من خالفها من العترة وحاد عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلاً عن غايته وأقصى نهايته بل تتبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الأحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهذا يوقظ على أن الله تعالى خرق في هذه العصابة العادات وقلب الجبلات ليبين عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضائل وتوفي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهاناً لا نحاول مزيداً احتجاجاً فقطعنا هذا الكتاب.

على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله رب

العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله

الطيبين الطاهرين المعصومين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

۳۳۳

قد وفقت لإتمام هذا الكتاب المسمى بالاحتجاج للشيخ الطبرسي عليه الرحمة في الرابع العشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ۱۳۵۰ وأنا الأحقر

طبعت في المطبعة المرتضوية في النجف الأشرف

۱۳۵۰

ایشان را عقد کنند چه صورت دارد «ج» حرام مؤبد میشود واگر ندانند وبعد از مقاربت معلوم شود نیز حرام ابدي میشود «س» هرگاه با زن شوهر دار نعوذ بالله کسي زنا کند یا زنیکه در عده باشد بر این شخص حرام میشود یا نه «ج» بلي حرام ابدي میشود ولي در ثانی که زن در عده باشد شرط است که عده رجعیه باشد «س» زنی که درعده رجعیة بمیرد شوهرش از او ارث میبرد یا نمیبرد «ج» بلي شوهر از او ارث میبرد وهمچنین بعکس یعنی اگر شوهر بمیرد زن مطلقة رجعیه از شوهر ارث میبرد «س» زن بر بدن مرد اجنبی میتواند نظر کند یا نه «ج» نمیتواند حتي بر گردن جایز نیست وهمچنین بعکس اما بر مرد واجب نیست بپوشد بدن خودرا لکن نهي از منکر کنند از نگاه کردن واعانت بر معصیت هم ننماید «س» نگاه کردن ببدن ممیزه پیش از تکلیف چه صورت دارد «ج» احتیاطا نظر نکند وهمچنین زنها بدن وموي خودرا از پسر ممیز غیر بالغ بپوشند «س» زنهاي که مو وبدنشان را از نامحرم نمیپوشند مثل ایلات وبادیه نشینان چه اعراب وچه غیر اعراب چه صورت دارد (جواب) باید مردان چشمهاي خود را از ایشان بپوشند «س» زن زانیه عده دارد یا نه ﴿ جواب زن زانیه عده ندارد لکن احوط صبر کردن است تا معلوم شود که حمل دارد یا نه ﴿ س ﴾ دختر زانیه یا مادر زانیه را زانی بگیرد جایز است یا نه ﴿ جواب ﴾ جایز نیست لکن اگر

یا سر امد درعده جایز است که اورا بعقد خود در اورد یا نه (جواب) جایز است (س) زنی که مانع شود شوهر را از مقاربت بدون عذر حکمش چیست (جواب) نفقه وکسوه وسکنی ندارد اما میتواند مهر بگیرد (س) هر گاه زن متعه شود بشرط انکه شوهر با او مقاربت نکند صحیح است یا نه ﴿ جواب ﴾ بلي صحیح است وتمتع دیگر بدون مقاربت با او جایز است (س) هر گاه مرد خدمتي بدون رضا بزن خود بفرماید معصیت دارد یا نه «جواب» جایز نیست اما زن اگر اقدام بان نمود نمي تواند اجرت خدمت از مال شوهر بر دارد اگر بقصد تبرع بوده باشد «س» بر زوج نفقه وکسوه وسکناي زن دائمي واجب است یا نه «ج» بلي واجب است مگر انکه ناشزه باشد وهر گاه نفقه یا کسوه یا سکنی را ندهد دین است بر ذمه اش «س» هر گاه زنی در سنی هست که ممکنست حائض بشود یعنی در سن من تحیض بوده باشد لکن حیض نمیبیند وشوهرش میخواهد که او را طلاق بدهد حکمش چیست «جواب» اگر مقاربت شده باید شوهرش سه ماه با او مقاربت نکند وبعد او را طلاق دهد پس از طلاق زن باید سه ماه عده نگاه بدارد «س» هر گاه زن یکساعت از طلاقش گذشته وضع حملش شده عده اش گذشته یا نه «جواب» بلي بمجرد وضع حملش عده اش گذشته «س» صغیره ویائسه وغیر مدخوله عده طلاق دارد یا نه «ج» عده طلاق ندارند اما عده وفات را دارند اگرچه منقطعة باشد «س» هر گاه مردی در سفر وفات کند اول عده زوجه اش از چه وقت


Bibliotheca Alexandrina
0415101